صغارنا

الموسوعة الحديثة

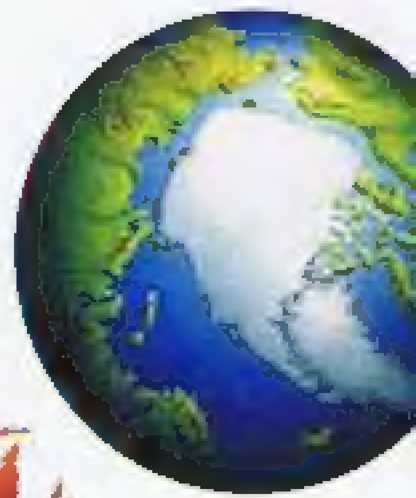

لكلِّ بلدٍ عاداتُه. إكْتشفها، قارَّةً قارَّةً، من فنِّ الحياةِ على الطريقةِ الأميركيةِ إلى تقاليدِ طوارقِ البرْبر، من كعكةِ الذُّرةِ الأفريقيةِ إلى «الشاپاتي» الهنديةِ اللذيذة.

عويدات

صغارُ هذا العالَم

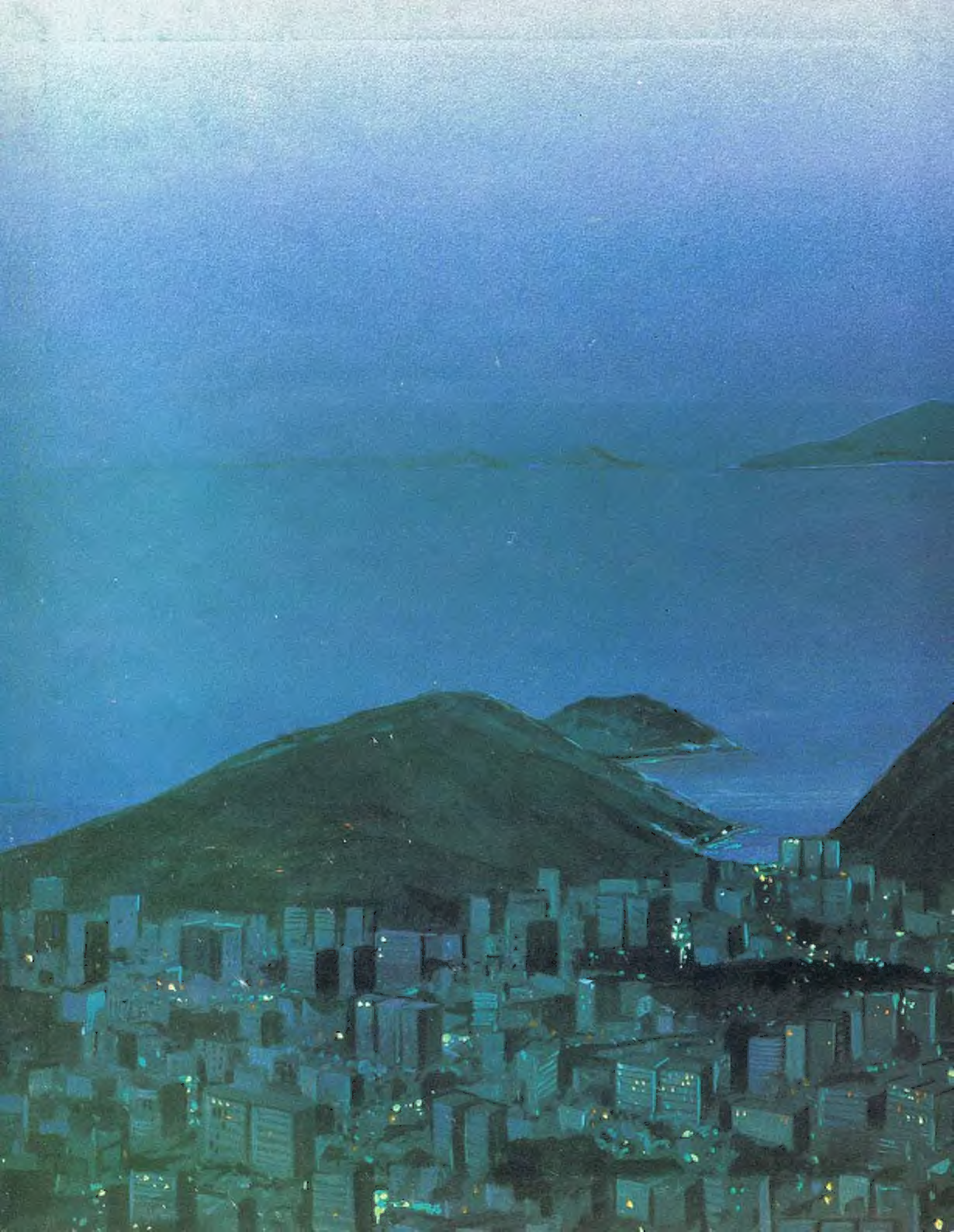

تـألـيف

فلور دارفوي، أوديل برِيو، سيلڤي أسّاتِياني،
جُويل بوزو تِيل، آنّ دوهِنِنغ، شانتال هنري - بيابو،
لورَنس أوتّنهايْمِر، برنار پلانشُ، پني ستانلي - بايكر
المستشار الطباعي: دومينيك جولي

الرســوم

نيكول بارون، دانيال بور، كريستيان بروتان، بيا براش، برنار داغان،
بيار دينيال، لوك فاڤرو، برونو فورور، هنري غاليرون، دونالد غران،
رنيه متلر، كلود ودنيز مييه، ميشال نيكلي، جان - ماري پواسينو، لورنس كانتان،
آلين ريكبيه، جاك روزييه ومونيك غودريو، إتيان سوپار، ڤاليري ستيتّان، بيار ماري ڤالا
الغلاف: جاك روزييه ومونيك غودريو

عناوين هذه الموسوعة

- كـوكبُـنا فـي الكـونِ
- الأرضُ مصدرُ غِذائِـنـا
- صغـارُ هـذا العـالمِ
- أطلسُ بُـلدانِ العـالَمِ
- اسـتكشـافُ الطبيـعـةِ
- حـيـاةُ الـحيـــوانِ
- الحيـوانـاتُ التي تحيط بنا
- الحياةُ في العصورِ الغابرةِ
- مِـهَـنُ الـنـاسِ
- مِمَّ تُصْنعُ الأشياءُ المألوفة
- اكتشـافاتٌ واختراعاتٌ
- اسـتكشـافُ جسـدِنـا
- الحيواناتُ البريّة

جميع حقوق الطبعة العربية في العالم محفوظة لـ
©دار **عويدات** للنشر والطباعة - بيروت - لبنان
بموجب عقد خاص مع دار غاليمـار - باريس
©Editions GALLIMARD - JEUNESSE - Paris

الطبعة الأولى 2000

موسوعة صغارنا الحديثة

صغارُ هذا العالَم

تعريب

الدكتور أنطوان الهاشم

عويدات للنشر والطباعة

بيروت ـ لبنان

بيروت ـ ص. ب: 628 ـ تلفاكس: 961 1 853757 ـ 961 5 920496 ـ تلفون: 961 3 616033

الحياةُ في أوروبا

هل تريدُ أن تسافرَ حولَ القاراتِ الخمس؟ ها هي أوروبّا، أصغرُ القارات! إذا ألقيتَ نظرةً على خريطةِ العالمِ تجدُ أوروبّا وآسيا تُشكّلانِ أرضاً واحدةً مترامية الأطرافِ لا يفصلُهما بحرٌ ولا صحراء يستحيلُ اجتيازُها. إن قسماً من روسيا يوجدُ في أوروبّا والقسمَ الآخرَ في آسيا. أتعلمُ من أينَ يأتي اسمُ أوروبا؟ أوروبا هي بنتُ آشنَّارَ ملكِ صور، المدينةِ الفينيقيةِ اللبنانية، أحبَّها زيوسُ كبيرُ آلهةِ اليونان واختطفها إلى جزيرةِ كريتْ في البحرِ المتوسطِ حيثُ نشأتِ الحضارةُ الأوروبية.

يسكنُ القارّةَ الأوروبيةَ 720 مليونَ نسمةٍ موزعين على 45 دولة. وهذا العددُ هو كبيرٌ بالنسبةِ إلى أرضٍ صغيرة. لكن الشعبَ الأوروبيَّ يزدادُ بنسبة أقلَّ من سائرِ شعوبِ العالم. واليومَ تشكلُ خمسةَ عشرَ دولةً أوروبيةً ما يسمى بالاتحادِ الأوروبي.

من أوروبا انطلقت سفن المهاجرين.

تنحدرُ في النروج الجبال انحداراً سريعاً في الخُلجانِ البحريةِ المتجمِّدة (فيورد Fjords)

تقعُ أوروبّا بكامِلها تقريباً في المنطقةِ المعتدلة، بمعنى أنه ليس فيها مناطقُ غيرُ مأهولةٍ. ونادراً ما يكون الطقسُ فيها شديدَ الحرارةِ أو شديدَ البرودةِ. ومن المؤكّدِ أن الحياةَ ليست هي نفسها قربَ المنطقةِ القطبيةِ وعلى شاطىءِ البحرِ المتوسط. ففي أقصى الشمالِ، في النروجِ وفِنْلندا، يدومُ الشتاءُ سبعةَ أشهر أو ثمانيةً، يتجمّد بحرُ البلطيك. بينما تكونُ شجرةُ الليمونِ، في الوقتِ نفسِه في الجنوبِ، مثقلةً بثمارها.

منظرٌ في جنوبي أوروبّا تحت الشمس المحرقة

في أوروبّا الغربيةُ، ليس المحيطُ بعيداً أبداً

على شاطىءِ المحيطِ الأطلسيّ يتشابهُ الشتاءُ والصيفُ. إنهما معتدِلانِ وكثيراً ما يكونان مُمطِرين. ذاكَ هو مُناخُ إيرْلَنْدا وإنكلترا وغربي فرنسا. العشبُ وفيرٌ هناك. تَقذفُ الرياحُ الغربيةُ غيوماً بيضاً كثيفةً نحو وسطِ القارّة. والمناخُ في أوروبّا الوسطى، في بولونيا وهنغاريا وتشيكوسْلوفاكيا، هو قارّي (يتميز المناخُ القاريّ بفرقٍ عظيمٍ في درجاتِ الحرارةِ بين الصيفِ والشتاء).

أوروبّا الوسطى، قِممُ جبالِ الكرپاتِ الصخرية

كيفَ هي البيوتُ في أوروبا؟

تَختلفُ البيوتُ اختلافاً كبيراً بين بلدٍ وآخرَ بل بينَ منطقةٍ وأخرى.

في اليونانِ، ومن أجلِ مقاومةِ الحرارةِ ونورِ الصيفِ، تكون نوافذُ البيوتِ صغيرةً والجدرانُ كثيفةً بيضاءَ اللون: تُطلى كلَّ صيفٍ بمحلولِ الكِلسِ. إنَ اللونَ الأبيضَ يعكسُ نورَ الشمسِ ويحمي من حرارتِها.

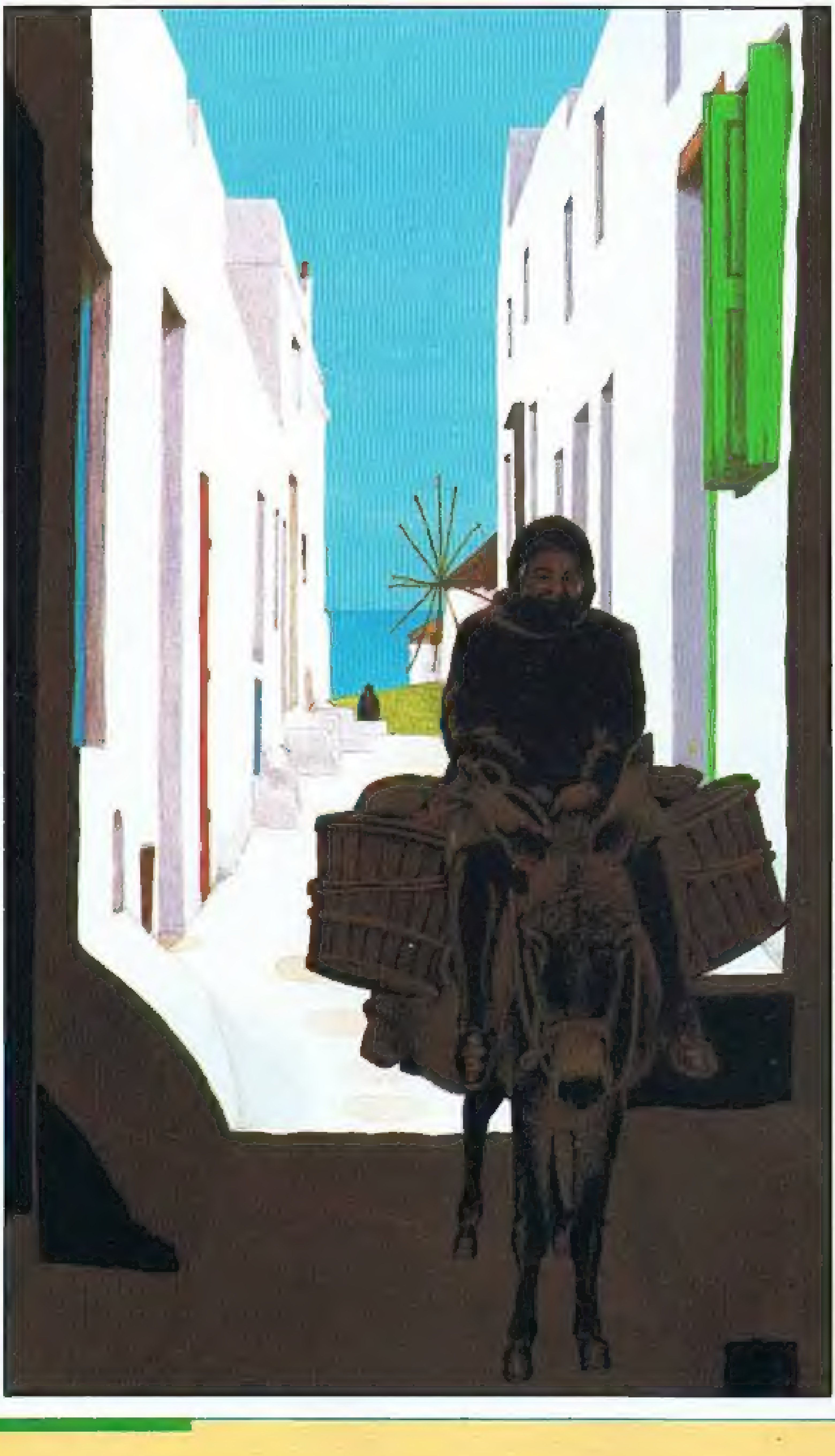

طواحينُ هواء، ذاتُ مراوحَ من خشبٍ أو من قُماشٍ، وهي لا تُستخدَمُ فقط لطحنِ القمحِ. كانت في هولندا تُديرُ مضخّاتِ دفعِ ماءِ الأقنيةِ، وفي اليونانِ لاستخراجِ زيتِ الزيتون.

تغطّي أشجارُ التنُّوبِ والسندرِ، في أوروبّا الشماليةِ، في سْكنديناڤيا، مساحاتٍ شاسعةً من الأراضي.

ولهذا يُستخدمُ الخشبُ لبناءِ المساكن. وهي تُطْلى بالأحمرِ أو بالأصفرِ، يكثُرُ الغرانيتُ في غربي أوروبا، في بْريتانيه كما في جَنوبي إنكلترا، وهو صخرٌ يتألّقُ تحتَ المطر: يوجد في كلِّ مكانٍ ويُستخدمُ في بناءِ البيوت.

سقوفٌ ورديةٌ وسقوفٌ رماديةٌ.

وكثيراً ما تُغطّى السقوفُ في الجنوبِ بالقِرميدِ المصنوعِ من الصَّلصال. وفي الجبالِ تُغطّى سقوفُ البيوتِ الخشبيةِ بالأرْدْوازِ، وهو صخرٌ ينفصلُ صفائحَ رقيقةً تقاومُ الرياحَ الهوجاءَ.

تختلفُ العاداتُ والتقاليدُ وإيقاعاتُ الحياةِ كثيراً هي أيضاً.

الإنكليزُ والإرلنديونَ وحدَهم في أوروبَّا يقودون سياراتِهم إلى الجهةِ اليُسرى من الطريقِ ويفضِّلون استخدامَ اليارْدْ والپاوْنْدْ (الرطل الإنكليزي) والغالونِ على المترِ والكيلو والليترِ.

وبسببِ ارتفاعِ الحرارةِ تفرِضُ القيلولةُ (الاستراحة بعد الغداء) نفسَها في إيطاليا وإسبانيا. وتُقفَلُ المحالُّ التجاريةُ حتى الساعةِ الرابعةِ أو الخامسة. ولكنها تظلُّ مفتوحةً في المساءِ طالما ظلَّ الهواءُ منعشاً. وفي المساءِ، كذلك، يتنزَّه الناسُ في جنوبي أوروبَّا. يتمشَّى الناسُ ذهاباً وإياباً، وهم يثرثرون، على الدروبِ التي تظلِّلُها الأشجارُ.

لكلِّ بلدٍ أوروبيٍّ لغتُه الخاصة.

بعضُ اللغاتِ تتشابهُ لأن لها أصلاً واحداً، لاتيني، أنغلو-سَكْسوني أو سْلافي...

الزوارقُ هي التي تجمعُ القُماماتِ في البندقية. وعلى أية حالٍ فالزورقُ يقومُ بكلِّ الأعمالِ.

تُفتحُ الأسواقُ التجاريةُ باكراً في بلدانِ البحرِ الأبيضِ المتوسطِ ويكونُ الهواءُ منعشاً.

في إنكلترا، يضعُ بائعُ الحليبِ، قنينةَ الحليبِ، صباحاً، أمامَ أبوابِ زَبائنه.

في أمُستردام، تعكِسُ الأقنيةُ المائيةُ واجهاتِ المنازلِ القرميدية.

لكلِّ قريةٍ فرنُها (مخبزها) في فرنسا. يشتري المستهلكُ خبزَه الطازَجَ يومياً.

بعضُ الأعيادِ تحتفلُ به أوروبا بأَسرها وبعضُها خاصٌّ بكلِّ بلد.

هناكَ أعيادٌ قوميةٌ مثلُ عيدِ 14 تموز/ يوليو في فرنسا وهو الذكرى السنويةُ للثورةِ الفرنسيةِ، والذكرى السنوية لتنصيبِ الملكةِ في بريطانيا العظمى: وأعيادٌ دينيةٌ مثلُ عيدِ الميلادِ أو الفِصحِ، وأعيادٌ من أعمقِ العصورِ مثلُ عيدِ المَرفَعِ أو عيدِ الألبسةِ التنكُّريّةِ.

يحتفظُ الرُّعاةُ، من جبالِ البيرنيهِ حتى جبالِ الألبْ، ببعضِ التقاليدِ مثلِ النجعةِ (وهي طلبُ العُشبِ في منابتِه).

فتاة أندلسية

هنغاري

فتاةٌ سويديةٌ مرتديةٌ ثوبَ القديسةِ لوسيّا

بَيضٌ وأجراسٌ وأرنبٌ لعيدِ الفِصْح

في التقليدِ الفرنسي، تضعُ الأجراسُ الآتيةُ من روما البيضَ والشوكولا في الحدائقِ. وفي ألمانيا والنمسا تحملُ الهدايا أرنبٌ صغيرة في سلةٍ تحتَ إبطِها وتسيرُ مُسْرعةً. وفي البُلدانِ التي تعتنقُ المذهبَ الأرثوذكسي، مثل روسيا، يُوزَّعُ البيضُ الملوّنُ بمناسبةِ عيدِ الفصحِ المجيد.

بإمكانِك أن تحتفلَ بعيدِ الميلادِ من 6 كانونِ الأولِ / ديسمبر إلى 6 كانون الثاني / يَناير!

لا ينتظرُ الأولادُ في بلجيكا وفي قِسمٍ من ألمانيا، الخامسَ والعشرين من كانون الأول/ ديسمبر، أي يومَ عيدِ الميلاد، لاستقبالِ الهدايا. ففي السادسِ من الشهرِ يمرُّ بهم القديسُ نقولا في ثيابِ أُسْقفٍ، وفي سْكنديناڤيا، يبدأُ العيدُ في 13 كانون الأول/ ديسمبر، يومَ عيدِ السيّدةِ لوسِيّا. وفي أكثرِ أيامِ الشتاءِ ظلاماً يُطلُّ عيدُ الأنوار.

إن أصغرَ فتاةٍ في البيتِ تتوّجُ بالشموعِ، وتوقظُ كل إنسانٍ بدورِه وتوزّعُ عليه البرتقالَ والمُلبَّس.

وبمُقابلِ ذلك ينتظرُ الصغارُ الإيطاليون، يومَ السادسِ من كانون الثاني/ يناير، زيارةَ «بيفادا» وهي جنيةٌ مباركة متقدمةٌ في السنِّ تأتي مثقلةً بالهدايا.

من بلدٍ إلى آخر، أنواعٌ لا نهايةَ لها من ألوانِ الطعامِ ومن التقاليد

كامَمْبير، فرنسا — كْوَارْك، ألمانيا — پارميسان، إيطاليا — مانشيغو، إسبانيا — غورغونزولا، إيطاليا — غْلوسِسْتِرْ مزدوج، إنكلترا — تيلسيت، ألمانيا

لكلِّ بلدٍ ما يفضّله

أنواعُ الخبزِ في فرنسا لا تُحصى: تُصنعُ من أنواعٍ مختلفةٍ من الحبوبِ. إيطاليا هي مملكةُ المعجَّنَاتِ، وتُشْرِبُ فيها أفضلُ أنواعِ القهوةِ. جُبنةُ الغرويّار تأتي من سويسرا؛ تحملُ اسمَ إحدى المُقاطعاتِ. وفي بلجيكا تؤكلُ البطاطا المقليّةُ مع بَلحِ البحر.

هل تذوّقتَ أحدَ هذه الأصنافِ من الطَّعام؟ فتِّشْ في هذه الصورةِ عن الأرغفةِ الصغيرةِ من الخبزِ والجبنِ الهولنديِ وأوراقِ العنبِ المحشيِ والمشاوي اليونانيةِ، عن شوربةِ الخضارِ والأرغفةِ الفرنسيةِ المستطيلةِ، عن بلحِ البحرِ والبَطاطا البلجيكيةِ المقليةِ.

فرنسا هي بلدُ الذوَّاقة

لا يحتوي خبزها الشهيرُ لا سكّراً ولا موادَّ دهنيَّةً ولا حليباً مُجففاً. تنتجُ فرنسا مئاتِ الأنواعِ من الأجبانِ، منها: بْري، كانْتال، أوڤِرْنْيه الأزرق... لكلِّ منطقةٍ جبنُها الخاصُّ بها. النبيذُ الفرنسي هو الأشهرُ في العالمِ. أعظمُ الكرومِ موجودةٌ في شامپانيا، والألزاسِ وبورغونيه وفي منطقةِ بوردو.

والرِّنكةُ (نوع سمك) الدانماركية، والسمكيةُ الإسبانيةُ، واللحومُ المقطَّعةُ والمقددةُ والكمونيةُ الألزاسيةُ والشوكروتُ الألماني. وحساءُ الشعيرِ، والبيضُ باللحمِ، والسمكُ والبطاطا الإنكليزيةِ، السپاغِتّي، والبيتزا الإيطاليةُ» وصحن من المورة (سمك) البرتغالي.

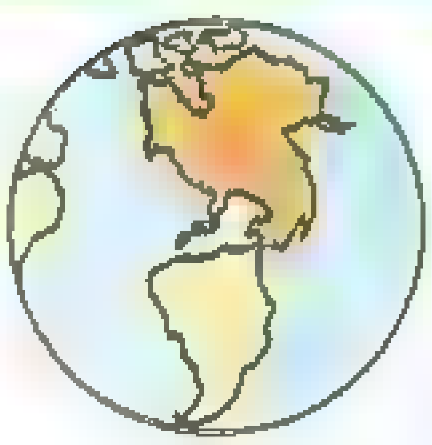

نَعبرُ المحيطَ الأطلسيّ فنصلُ إلى أميركا الشماليةِ. كانَ سكانُها الأصليونَ من الهنودِ. ومنذُ أكثرَ من ثلاثِمئةِ سنةٍ جاءَ مهاجرونَ من جميعِ أقطارِ العالمِ ليَستوطِنوا هذه القارةَ الشاسعةَ. نزحَ المستعمرونَ الأُوَلُ إليها هرباً من الفَقرِ ومن الحروبِ الدينيّة. وكانوا يعتقدونَ أنَ الحياةَ هناك في أميركا ستكونُ أكثرَ سهولةً. فكانوا يسافرون جماهيرَ غفيرةً إلى ما كانوا يدعونَه العالمَ الجديدَ.

يرى المسافرُ إلى أميركا عندَ مدخلِ مرفأ نيويورك تمثالَ الحريةِ الذي قدّمته فرنسا للولاياتِ المتحدة سنةَ 1886.

يعودُ أصلُ سكانِ الولاياتِ المتحدةِ إلى القاراتِ الخمس. جاء المستعمرونَ الأُوَلُ من أوروبّا. ثم وصلَ الأفارقةُ، اشتراهُمُ الأميركيونَ عبيداً ليَعملوا في الزراعةِ. وفي نهايةِ القرنِ التاسعَ عشَرَ هاجرَ إليها الكثيرُ من اليهود. وفي منتصفِ القرنِ العشرين استقبلتِ العديدَ من الآسيويين.

قدومُ الرُوّادِ (المهاجرين الأُوَل)

استوطنَ أوائلُ المهاجرين لدى وصولِهم الشاطئَ الشرقيَّ وجنوبَ البلادِ وسُرْعانَ ما بدأوا يستكشفونَ داخلَ البلادِ بحثاً عنِ الأراضي الصالحةِ للزراعة. كانوا يتنقلونَ بعَرباتٍ ضخمةٍ ويُشكِّلونَ جماعاتٍ تضمُّ عائلاتٍ عديدةً لكي يتعاونوا على العملِ. وعندما وصلَ القادمون الجُددُ إلى الغربِ ربّوا قطعاناً كثيرةَ العددِ من الأبقارِ. ودُعِيَ رعاةُ هذه القطعانِ الكُوي ـ بُوي (رعاة البقر = Cow - boys) الذين اشتهروا في العالمِ أجمعَ بواسطةِ الأفلامِ الأمريكية. كما عُرِفوا بلباسِهم الخاصّ: الجينْزْ.

الأرضُ الكنديةُ مغطّاةٌ بالبحيراتِ والغاباتِ

في شمالي أميركا بلادٌ تبلغُ مساحتُها عشرين مرّةً مساحةَ فرنسا، هذه البلادُ هي كندا.

ولكنَّ نسبةَ السكانِ فيها هي نصفُ نسبةِ السكان في فرنسا، لأن القسمَ الأكبرَ من أراضيها غاباتٌ وبحيراتٌ. والخشبُ هو أحدُ ثرواتِ كندا التي تصدّرُ نصفَ الإنتاجِ العالمي. تقعُ المدنُ الكبرى التي تضجُّ بالحياةِ والحركةِ والنشاطِ على امتدادِ مجاري الأنهار. صيفُها في الجنوب حارٌ جداً وشتاؤها شديدُ البُرودة.

الإنكليزيةُ والفرنسيةُ لغتانِ رسميّتانِ في البلاد. ولكن الناطقين باللغةِ الفرنسيةِ يعيشونَ خاصةً في مقاطعةِ كيبيك (Québec).

يُجمَعُ في فصلِ الربيعِ نسْغُ (عصارة) القَيْقَب. ويصنعُ الكنديونَ منه عصيراً كثيرَ الحلاوةِ يشبهُ العسلَ. ويحبونه جداً. يُتَّخذُ ورقُ القيقبِ شعاراً يُرسمُ على عَلَمِ البلاد.

تأتي الدِّبَبَةُ القطبيةُ في فصلِ الخريفِ للبحثِ عن قوتِها في مدنِ أقصى الشمالِ عندما لا تكونُ قد أكلَتْ في الصيفِ ما يكفيها.

تمتدُّ الولاياتُ المتحدةُ على حدودِ كندا الجنوبية

تُدعى هذه البلادُ الواسعةُ هكذا لأنها مؤلفةٌ من خمسينَ ولايةً اتحدتْ سنةَ 1783. سكانُها هُمُ الأميركيونَ ويتكلمونَ الإنكليزيةَ لأنَ الإنكليزَ همُ الذين أسّسوا الولاياتِ الأولى وهي: فرجينيا وكونّكتِكُتْ ومسّاتْشوسِتْسْ. ولكلِّ ولايةٍ قوانينُها وعاصمتُها. ولكنْ لجميعِ الولاياتِ رئيسٌ واحدٌ يُنتخبُ كلَّ أربعِ سنواتٍ.

كلَّ يومٍ صباحاً قبلَ البدءِ بالدروسِ، يحيِّي الطلابُ والأساتذةُ علمَ البلادِ.

الحياةُ على الطريقةِ الأميركية

كثيرٌ من العائلاتِ تسكنُ في منازلَ من طابقٍ أو طابقين محاطةٍ بحدائقَ غيرِ مسوَّرةٍ. وغالباً ما تُركّبُ أجهزةٌ تلفازيةٌ في جميعِ غُرَفِ المنزلِ تقريباً. يمارِسُ الأميركيونَ الكثيرَ من أنواعِ الرياضةِ وأكثرُها شعبيةً هي كرةُ السلةِ وكرةُ القدمِ التي لا تشبهُ في شيءٍ كرةَ القدمِ الفرنسية، ويمارسونَ أيضاً لُعبةَ البيسْ ـ بولْ (لعبة كرة القاعدة).

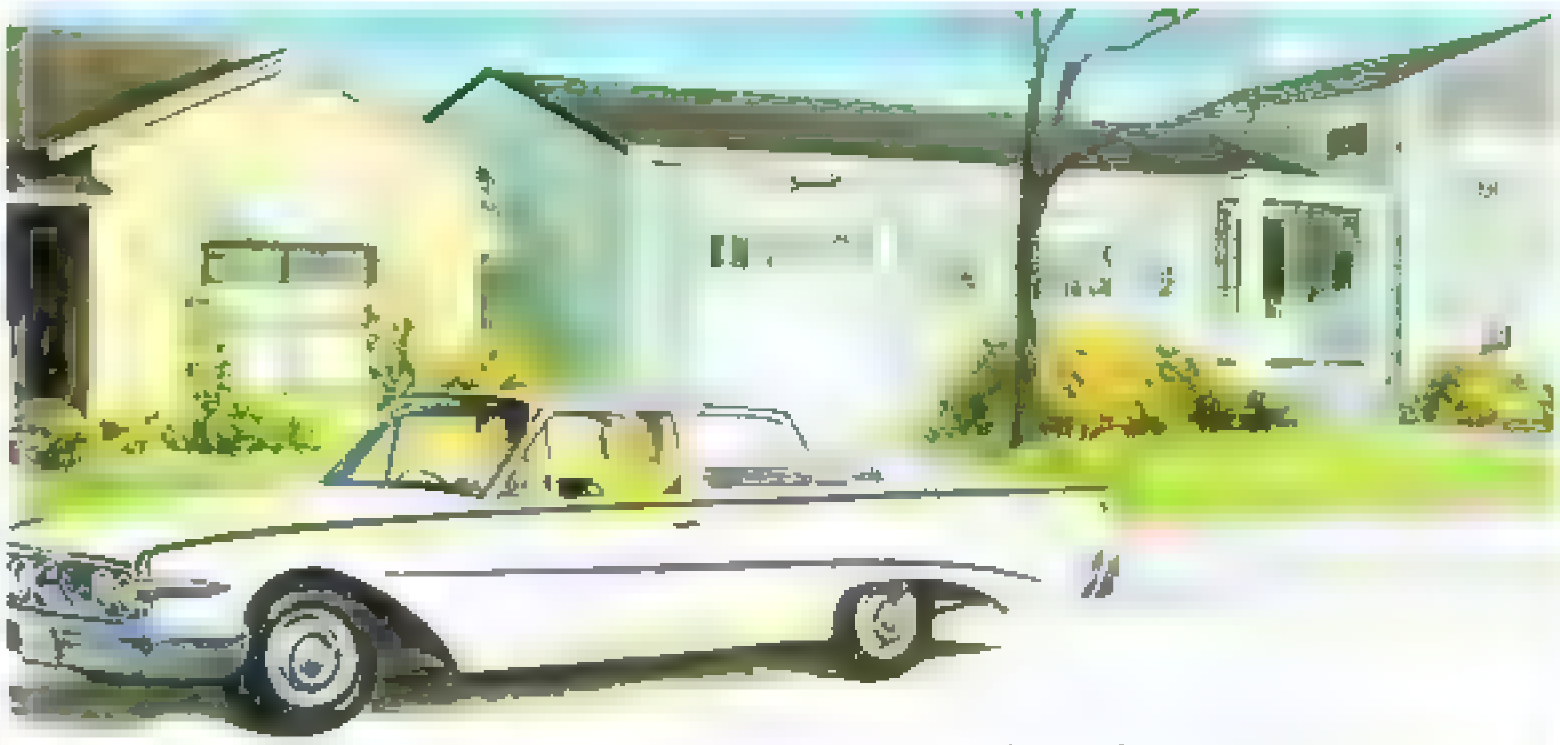

تُبنى البيوتُ الأميركيةُ غالباً بالخشبِ لكثرةِ الغاباتِ ولقلّةِ مقالعِ الحجارة.

يعملُ صغارُ الأميركيين في أوقاتِ فراغِهم لكسبِ مصروفِهم اليومي.

فإنهم، على سبيلِ المثالِ، يغسلون سيارةَ أهلهم أو سيارةَ الجيران، وينظِّفون الحدائقَ ويجزُّونَ عُشبَها النامي.

ساعي بريدٍ وسيارتُه.

في الصباحِ الباكرِ تنطلقُ باصاتٌ كبيرةٌ صفراءُ تتجولُ في الشوارعِ والطرقاتِ لنقلِ الطلابِ إلى المدارسِ.

هَمْبُرْغر وكوكا كولا

ترمزُ هاتانِ السِّلعتانِ إلى أميركا في العالمِ أجمع.

ومع ذلك، فإن شرائحَ الهمبرغر الأولى صُنِعتْ في هامْبورغْ في ألمانيا! ونُقِلتْ طريقةُ صنعِها إلى الولاياتِ المتحدةِ بواسطةِ جالياتٍ ألمانيةٍ.

غير أن طريقةَ صنعِ الكوكا كولا اخترعَها صيدليّ من جورجيا منذُ أكثرَ من مئةِ سنةٍ، هذا المشروبُ منبّهٌ وهو يتألّفُ من أوراقِ الكوكا وهي نبتةٌ تعيشُ في أميركا الجنوبيةِ ومن الكولا وهي جوزةٌ تزرَعُ في أفريقيا وتحتوي مادّةً مقويّةً.

إن الهوكي على الجليدِ والبيس ـ بول (لعبة كرة القاعدة) هما لعبتان شعبيتان.

يومُ هَلووِيْنْ الواقعُ في 31 تشرين الأول/أكتوبر هو عيدُ الأولادِ والساحراتِ! ففي ذاك اليومِ، يتنكرُ جميعُ الأولادِ في زيِّ سَحَرةٍ أو أشباحٍ. يقرعونَ أبوابَ الجيران فيوزِّعون عليهِمْ قِطعَ الحَلوى.

أمامَ كلِّ بيتٍ وبمناسبةِ يومِ هَلووين، تُفرَّغُ ثمارُ اليقطين ويضاء داخلُها، وتسهر...

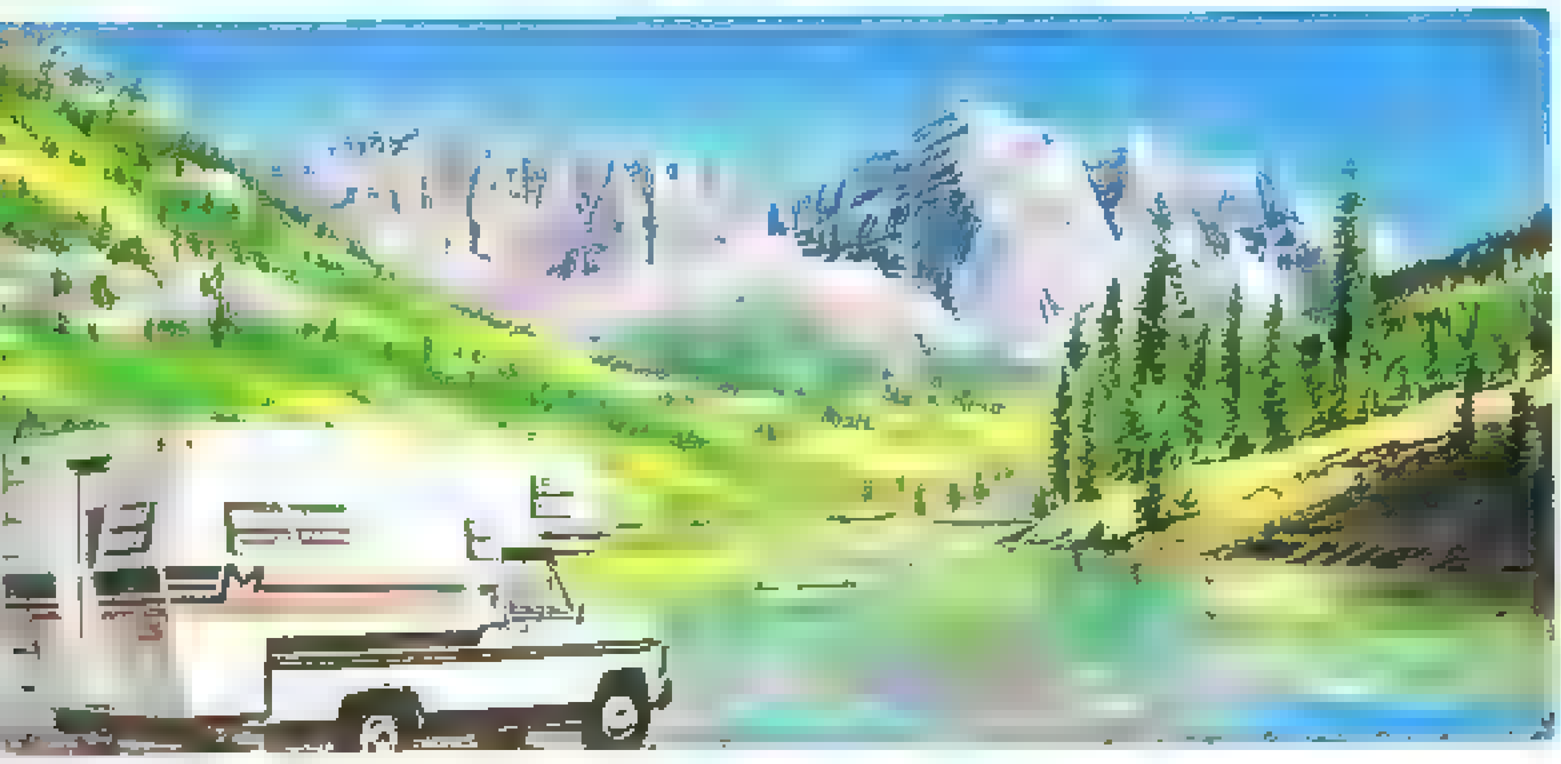

أُنشئت في غربيِّ الولاياتِ المتحدةِ محمياتٌ طبيعيةٌ فسيحةٌ لحمايةِ الطبيعةِ. ويستطيعُ المتنزهون أن يخيِّموا فيها.

الألسكا في شمالي كندا هي ولايةٌ أميركية.

هذه البلادُ واسعةٌ جدًّا نجدُ فيها جميعَ المُناخاتِ من الصحارى الملتهبةِ إلى الجليدِ الساحلي أو جبالِ الثلج .

جُزُرُ هاواي هي أيضًا ولايةٌ أميركية.

في أريزونا، عند الهنودِ النافاجوس، كُتلٌ من الحجارةِ الحمراء تنتصبُ في صحراءِ الغربِ المحرقةِ.

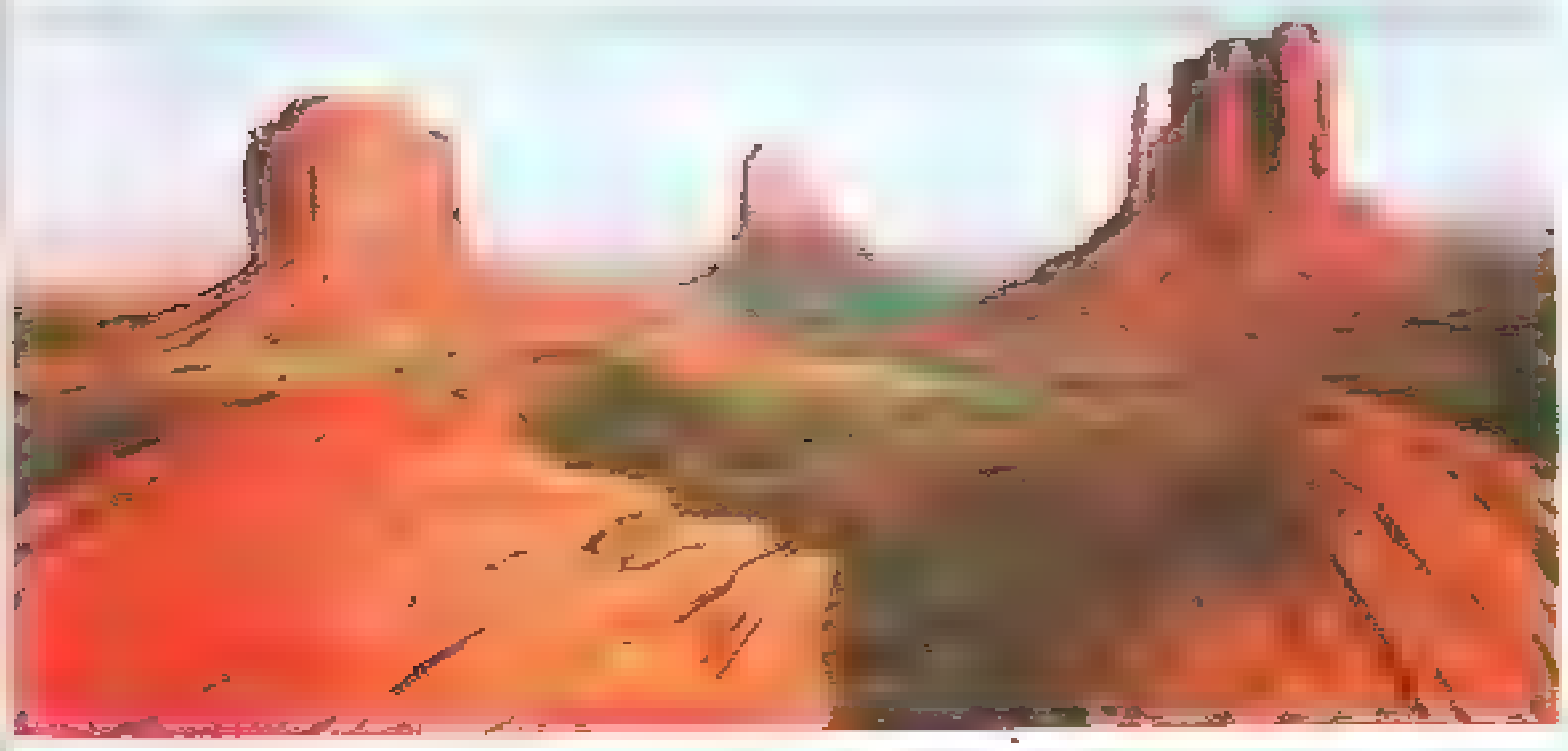

يوفِّرُ شاطىءُ المحيطِ الهادىءِ آلافَ الكيلومتراتِ من الصخورِ والرمالِ الدقيقةِ وكثيرٌ من الشواطىءِ مقفرٌ أجردُ.

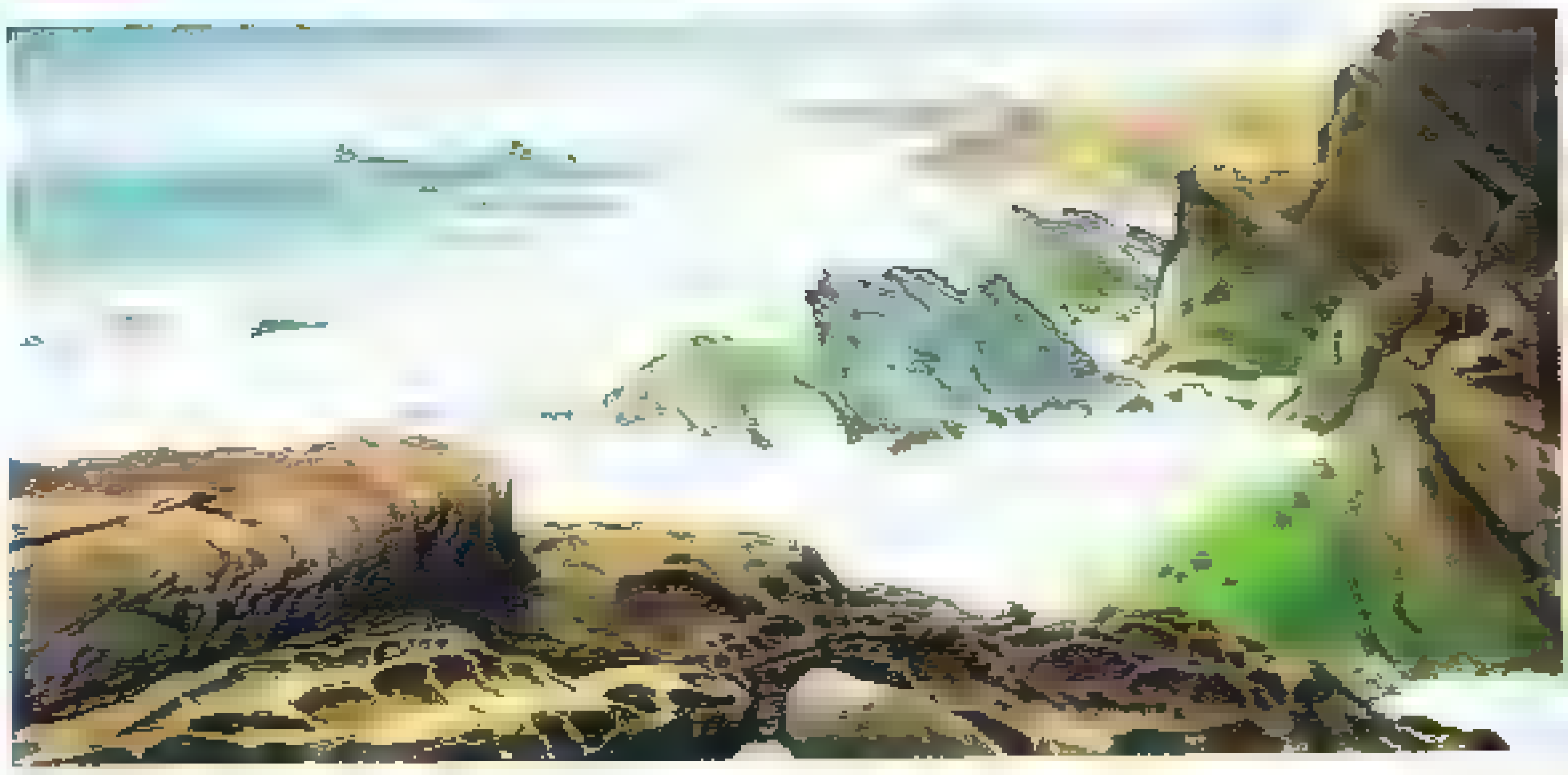

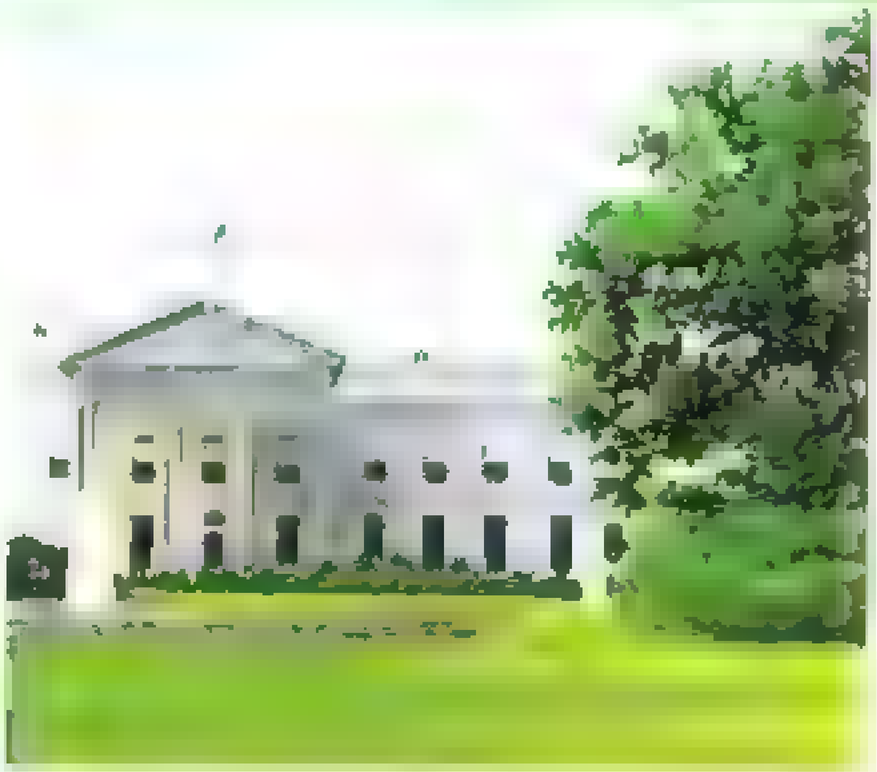

مركزُ البيتِ الأبيضِ، مقرُّ رئيسِ الولاياتِ المتحدةِ، في واشنطنَ، عاصمةِ الدولة.

هذه بعضُ الأماكنِ الشهيرةِ التي جعلتْ للولاياتِ المتحدةِ شهرةً عالميةً:

ناطحاتُ السَّحابِ في نيويوركْ وشيكاغو وهوليود وصناعتُها السينمائيةُ. والمحمياتُ الوطنيةُ مثلُ كانيون العظيمُ في كولورادو، تجمعاتُ هنودِ نافاجوس أورليانسُ الجديدةُ حيثُ ولد الجاز، المركزُ المالي في وولْ سْتريتْ... هل تعرفُ أماكنَ أخرى مثلَها؟

بُنِيتْ مدينةُ سان فرنسيسكو على أربعينَ تلةً على شاطيءِ الأطلسي.

من المكسيك إلى أرضِ النارِ، يمتدُّ القسمُ الثاني من القارّةِ الأميركيةِ أي أميركا اللاتينية، ولماذا لاتينيّة؟ لأن الشعوبَ فيها تتكلّمُ لغتين كلتاهُما تعودانِ بأصلِهما إلى اللغةِ اللاتينية هما: اللغةُ الاسبانيةُ، وفي البرازيلِ تُستعملُ البرتغاليةُ، والجغرافيون أنفسُهم يميّزونَ بين أميركا الوسطى وأميركا الجنوبية.

وكما في أميركا الشمالية، كان السكانُ الأصليون من الهنود: المايا والأزتيك في أميركا والوسطى، الإنكا في أميركا الجنوبية. وقد أسَّسوا، على مدى قرونٍ، امبراطورياتٍ مزدهرةً وقويةً وغنيةً، ولا يزالُ باقياً منها إلى الآن آثارٌ مدهشةٌ في يوكاتان (المكسيك) وفي كوزكو (البيرو).

إمبراطور الإنكا سليل الشمس كما يزعمون.

عَبَرَ بحّارةٌ أوروبيون برتغاليونَ وإسبانٌ، في القرن السادسَ عشرَ، البحرَ على مراكبِهم السريعةِ (الكرافيل) بحثاً عن إلدورادو، بلادِ الذهب. فوجدوا هذه القارّةَ الجديدة. وسيطروا على أراضٍ واسعة يسكنُها هنودٌ قاتَلوهم بشراسةٍ فسُمّوا الغزاةَ. وبدلاً من أن يعودوا من حيثُ أتوا، استوطنَ الكثيرُ منهم أولاً على امتدادِ شاطىءِ الأطلسي. ثم توغّلوا داخلَ البلاد.

شلالاتُ إغواسو على الحدودِ الأرجنتينية البرازيلية.

شَعْبٌ مختلطٌ

وعلى مدى قرونٍ، جاءَ أوروبيون آخرون ليقيموا هناك؛ ثم استُقدِمتْ أعدادٌ من العبيدِ الأفارقة. تمازجتْ هذه الأعراقُ وتوزّعتْ على اتّساعِ القارةِ. هكذا توالد سكانُ البيرو والمكسيك وكولومبيا.

مشاهدُ متنوعةٌ

تمتدُّ، على الشاطئِ الغربيّ، سلسلةُ جبالِ الأنْدِ التي تنتصبُ كالحاجز. تكلّلُها الثلوجُ الأبديةُ، في الوسَطِ، يخترقُ نهرُ الأمازون، أطولُ أنهرِ العالم، غابةً فسيحةً عذراءَ هي غابةُ الأمازون، وعلى الجهةِ المقابلةِ من القارةِ تنبسطُ شواطئُ من الرملِ الناعمِ فوقَ ساحلِ فنزويلا على بحرِ الأنتيل.

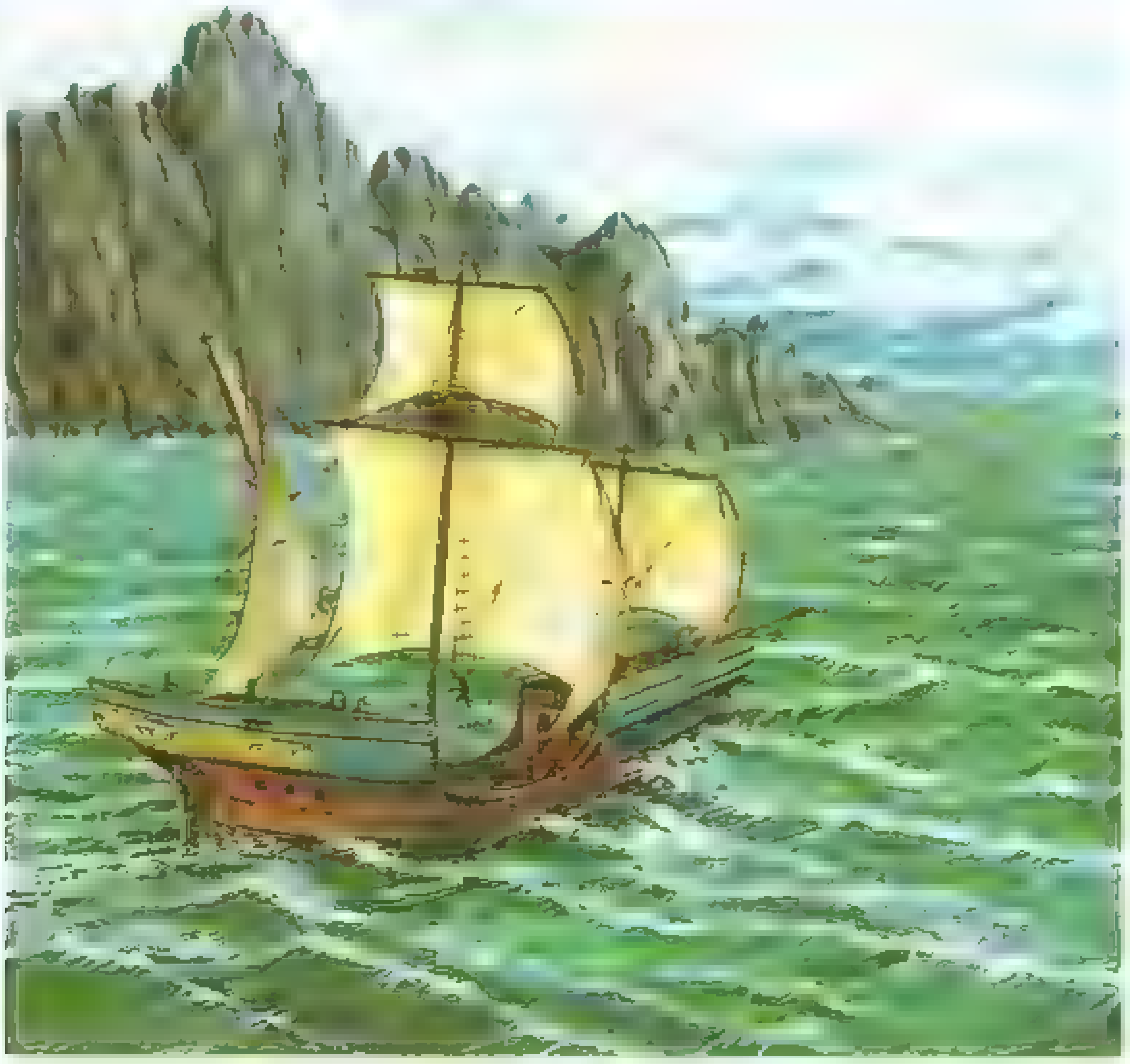

وفي أقصى الجنوبِ، عندَ أطرافِ باتا غونيا تمتدُّ أرضُ النارِ ذاتُ المنظرِ القمريِّ الصحراوي: لا تنبتُ فيها شجرةٌ. تصفعُها الرياحُ العاصفةُ باستمرار. الحياةُ فيها صعبةٌ!

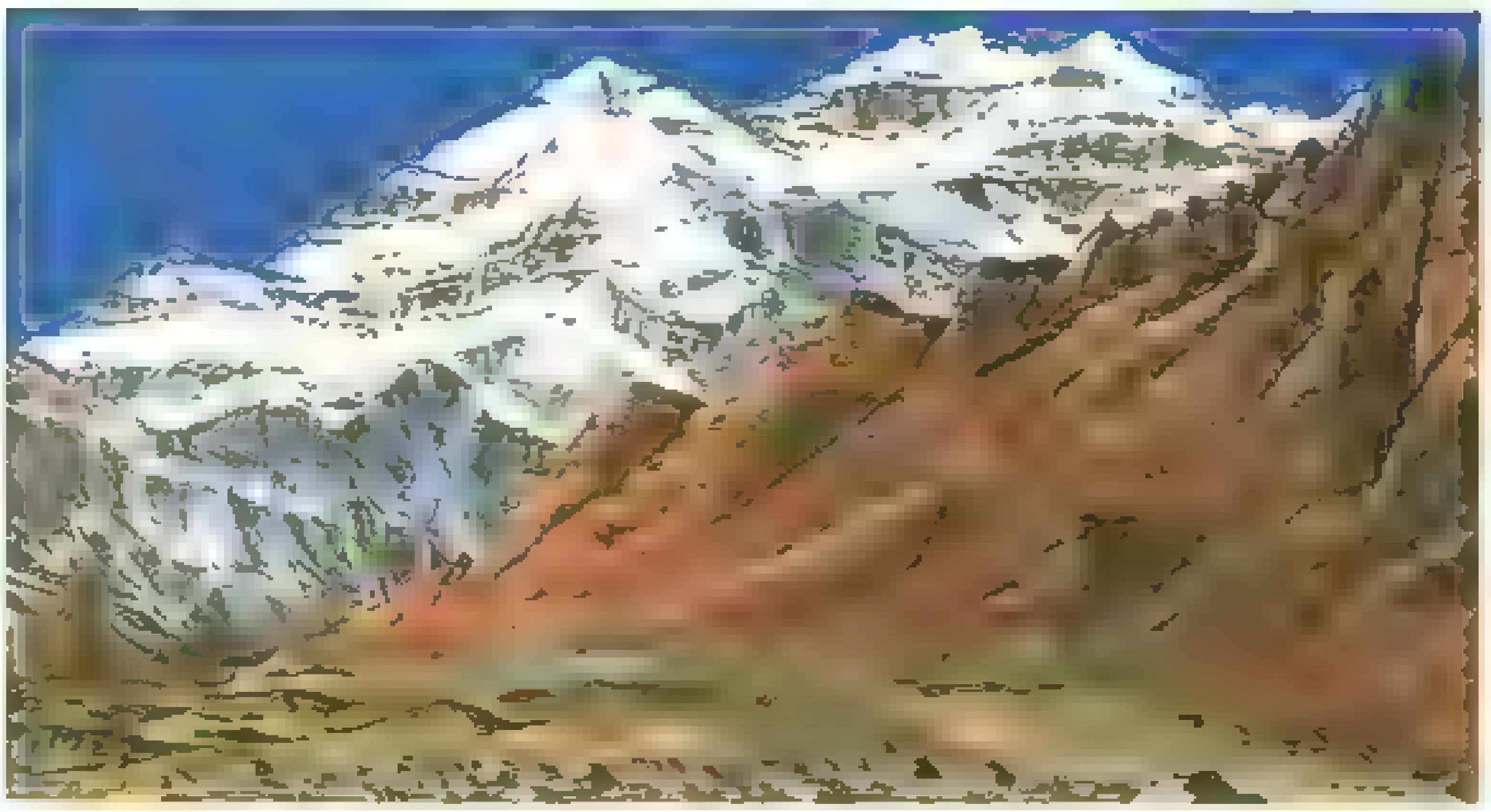

قِممٌ حادةٌ في سلسلةِ جبالِ الأنْد.

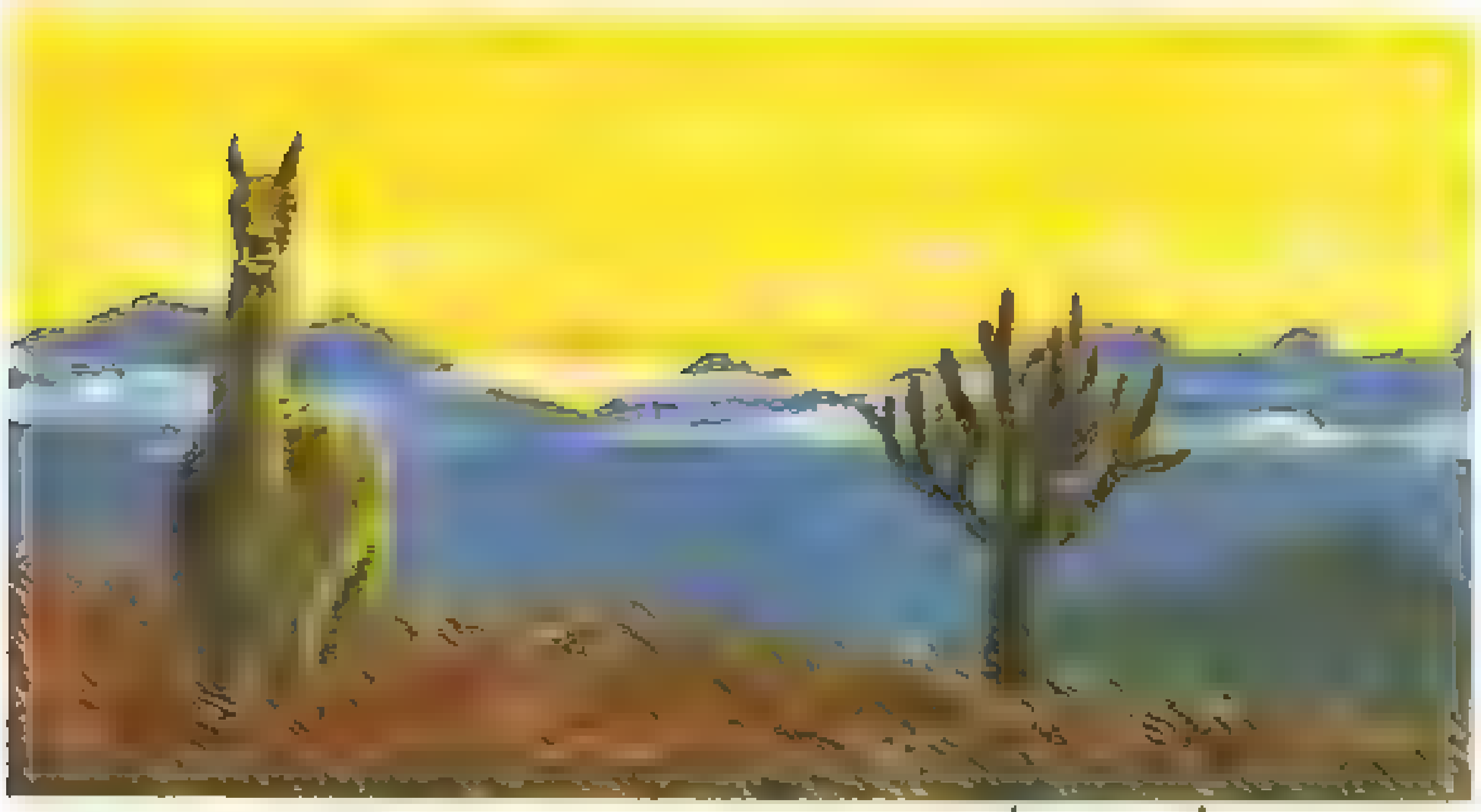

الهضابُ العاليةُ هي مملكةُ النسرِ الأميركي (الكوندور) واللاما (جملِ أميركا)

البحرُ شفافٌ على طولِ الشاطئِ الفنزويلي.

رأسُ هورْن في أقصى الطرفِ الجنوبي من القارة.

في المكسيكِ أكبرُ مدينةٍ في العالم!

تقعُ عاصمةُ المسكيكِ على علوٍّ أكثر من 2000م. بُنيتْ مكانَ عاصمةِ الأزتيك القديمةِ: تينوشْتِتْلان. وفي هذه المدينةِ، التي تعيشُ فيها الثروةُ والفقرُ جنباً إلى جنبٍ، أكثرُ من ثلاثين ألفِ مصنعٍ، ويأتي الكثيرون من المكسيكيين ليعيشوا في المدنِ لأن ظروفَ حياةِ القرويين صعبةٌ شاقة.

المكسيكيون محبونَ ومضيافونَ ويعشقون الأعياد.

الموسيقى في كلِّ مكان: يغنونَ مساءً تحت الشرفاتِ المزخرفة. تصدَحُ الأبواقُ في المواكبِ الحاشدةِ احتفاءً بالقديسين شفعاءِ القريةِ وحماتِها.

صنفانِ خاصانِ بالمكسيك: فطائرُ مبرومةٌ من طحينِ الذُّرَة، والثمارُ الطازجةُ مثلُ الغوافا والأناناس والپاپايا.

يختلطُ في المكسيك نفوذُ الحضاراتِ الهندية والإسبانية والأميركية. . تركتْ كلُّ حضارةٍ آثارَها: تركَ المايا والأزتيك هياكلَ وقصوراً والإسبانُ أسّسوا الكنائسَ الباروكيّةَ (يتميّزُ الأسلوبُ الباروكي بالزخرفةِ وحريةِ الشكل).

واليومَ تُشيَّدُ ناطحاتُ السحابِ المصمَّمةُ لمقاومةِ الهزاتِ الأرضية.

وأفضلُ ما تُتقى به من الشمس المداريةِ هو: السُّمْبريرُو وهي قبعةٌ ضخمةٌ من قشٍّ يضعُها الرجالُ على رؤوسهم.

يُكرِّمُ المكسيكيون، الذين ينتمون إلى المذهبِ الكاثوليكي منذُ أيامِ الغُزاةِ الفاتحين، عدداً لا يُحصى من القديسين والقديسات. يقالُ إن بعضَهم كان آلهةَ الأزتيك القدماء.

كنيسةٌ باروكيّةٌ ضائعةٌ وسط الجبالِ العاليةِ في المكسيك.

من المكسيكِ إلى سِلسِلةِ جبالِ الأنْدْ

تتألّفُ أميركا اللاتينيةُ من أحَدَ عشَرَ بَلداً.

تبدأُ من وراءِ قناةِ باناما، في جنوبي المكسيك. حُفِرتْ هذه القناةُ بطولِ 24 كلم وهي تسمحُ للسفنِ بالعبورِ من المحيط الأطلسي إلى المحيطِ الهادىء. يَحفُّ بساحلِ المحيطِ الهادىءِ سلسلةٌ صخريةٌ عظيمةٌ هي سلسلةُ الأَنْد. وعندَ سفحِها وعلى ارتفاعٍ يتراوحُ بين ثلاثةِ آلافٍ وخمسةِ آلافِ مترٍ يمتدُّ السهلُ العالي موطنُ الهنود.

لكلِّ قبيلةٍ من الأَنْد عاداتُها وتقاليدُها وأزياؤُها.

يمكنُ أن نعرفهم بسهولةٍ بفضلِ شكلِ قبعاتِ نسائِهم. يرتدي هؤلاء تنانيرَ بعضُها فوقَ بعضٍ وهي مزركشةٌ بالألوانِ الفضفاضةِ أعتقُها أقربُها من الجسمِ. ويضعن خُمُراً (جمع خُمار = شال) من صوفٍ يحكنَها بأيديهِنَّ. يتناولون طعامَهم غالباً في الهواءِ الطلْق. أصنافُ طعامِهم المطيَّبةِ بالتوابلِ والكزبرةِ تتضمَّنُ الذرةَ والبطاطا والطماطمَ (البندورة) وهي أصنافٌ ثلاثةٌ عرَّفَنا بها الهنود.

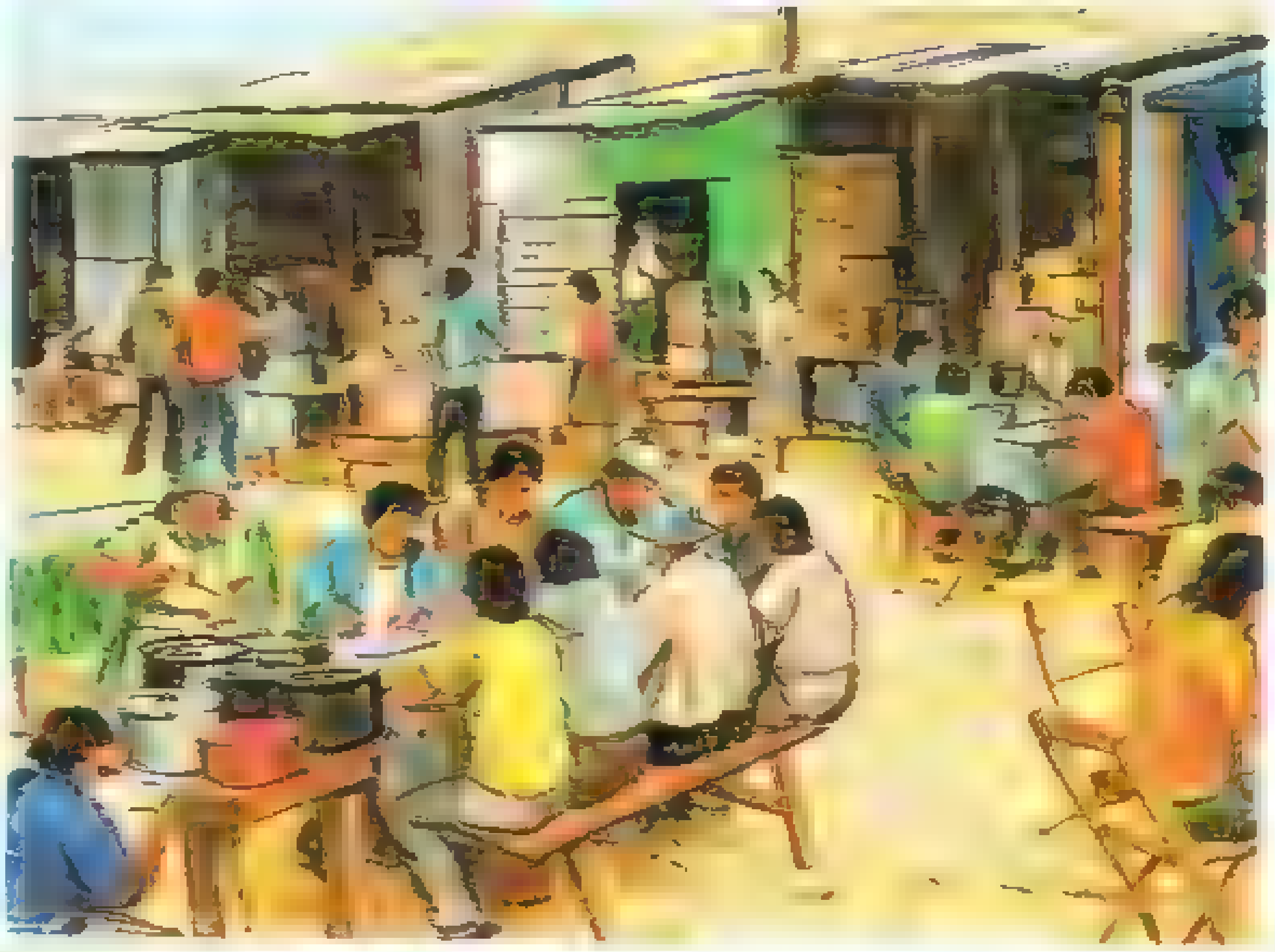

«الكابويرا» رقصةٌ تقلّدُ الحركاتِ القتاليةَ وهي تقليديةٌ في منطقةِ سالفادور في باهيا.

كم من التباينِ والتنوعِ في المدنِ البرازيلية من باهيا إلى الريُو ومن ساوْباوْلو إلى برازيليا!

ريو دوجانيرو هي مدينةٌ كثيرةُ الحركةِ والنشاطِ بُنيتْ على خليجٍ فسيحٍ شواطئُها التي لا تنتهي تُشرفُ عليها رؤوسٌ صخريةٌ أشهرُها رأسٌ يدعى «رغيفَ السُّكَّرِ». سكانُ الريُو شديدو التعلّقِ بمدينتِهم. وهم فخورون بشواطئِها الفسيحةِ، منها: إيبانيما، كوبا كابانا، ولوبلون. تصوّرْ كيلومتراتٍ من الرمالِ الشقرِ حيثُ يمكنُنا أن نمتطيَ درّاجةً ونتنزَّهَ والجريءُ من الروّادِ يسبحُ وراءَ جدارٍ من الزَّبَدِ.

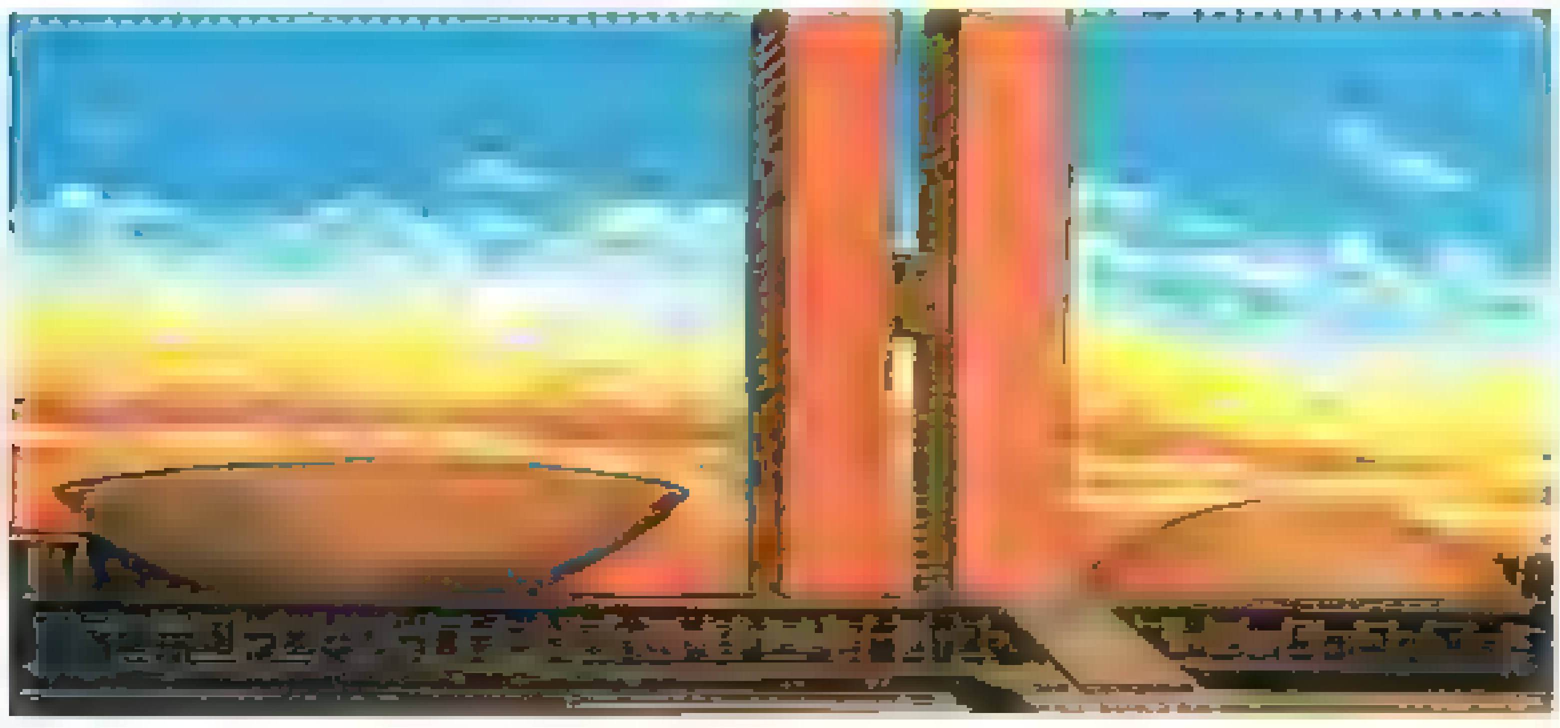

برازيليا هي العاصمةُ الجديدةُ للبرازيل.
بُنيتْ في مدى أربعِ سنواتٍ في قلبِ الصحراء.

وكثيراً ما نجدُ، شتاءً، على الشاطئِ،
تقادِمَ ونذوراتٍ لإلٰهة البحرِ الأفريقيةِ، يِمانْجا.

سلفادورُ مدينةٌ في ولايةِ باهيًا.

وفي مكانٍ بعيدٍ إلى الجهةِ الشماليةِ من الشاطىءِ يمكنُ للإنسانِ أن يحيا تاريخَ البرازيلِ من جديدٍ: هناك، في القرنِ السادسَ عشَرَ وبعده، ترجّلَ العبيدُ الأرّقاءُ الذين استُخدِموا في زراعةِ قصبِ السكّرِ.

وفي ريو دو جانيرو يجري أحدُ أكبرِ الكرنفالاتِ في العالم.

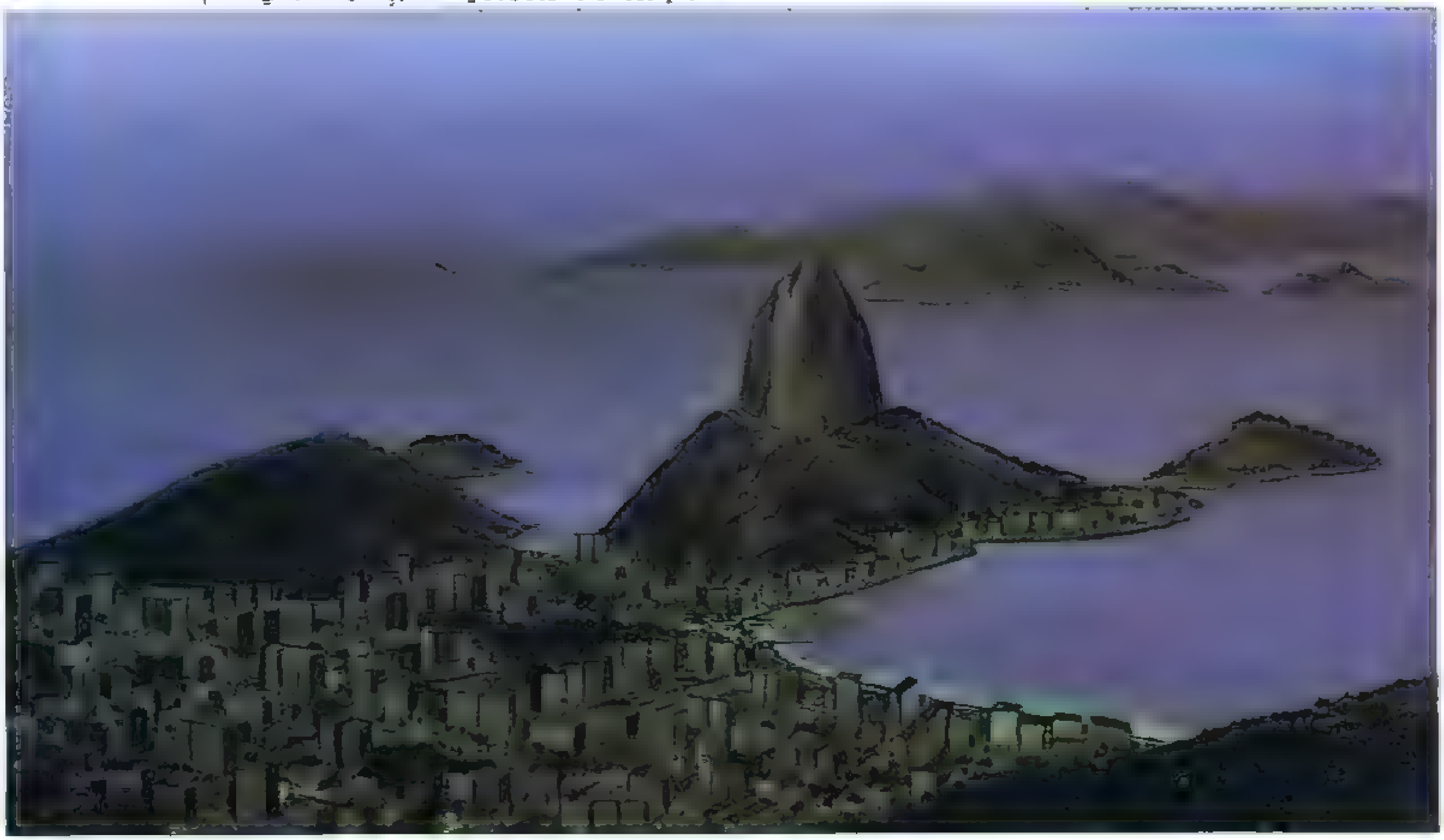

ساو باولو، المدينةُ الواقعةُ في جنوبي البلادِ، هي عاصمةُ البنّ القديمة.

أصبحتْ مدينةً كبيرةً للأعمالِ تضجُّ بالنشاطِ. وبينَ الطرقاتِ الأخْطبوطيةِ (الكثيرة التشعب) ترتفعُ غابة من ناطحاتِ السحابِ، كما أنه يوجدُ مطارٌ داخلَ هذهِ المدينةِ. ويتكاثرُ الشعبُ بسرعةٍ تجعلُ غُرَفَ المدارسِ غيرَ كافيةٍ لاستيعابِ الطلابِ. فتستقبلُ بعضُ الأبنيةِ المدرسيةِ ثلاثةَ صفوفٍ على التوالي يوميًا.

أكواخٌ من الصَّفيح

على مُنحدراتِ تلالِ الريّو مدنٌ من التنكِ مؤلفةٌ من آلافِ الأكواخِ المصنوعةِ من الصفيحِ ومن ألواحِ الخشبِ. إنّ الحياةَ قاسيةٌ جدًّا للعائلاتِ التي تسكنُ هذه الأكواخَ. وبالرغم من ذلكَ فإنّها عامرةٌ بالمرحِ والموسيقى! ويحاولُ الأولادُ غالباً، رغبةً منهمْ في تحسينِ ماليةِ ذويهم، أن يكسبوا المزيدَ من المالِ ببيعِهم البوظَة وعصيرَ الفاكهةِ على الشاطىء.

على الشاطىءِ الشماليّ للبرازيل

على الشواطىءِ الرمليةِ الفسيحةِ يحملُ الأولادُ الأسماكَ التي جرى اصطيادُها على مطوَّفاتٍ شراعيةٍ يصعدُ إليها صيادان أو ثلاثةٌ وقوفاً. يحلُّ مقذافٌ محلّ الدفّةِ. ويستطيعون المحافظةَ على توازنِهم حتى وسط الأمواجِ العاتيةِ.

وفي البيرو، وهي دولةٌ أخرى في أميركا الجنوبية، توجدُ مدينةُ كوزكو.

هي إحدى أعلى المدنِ في العالمِ وتقعُ في وسَطِ جبالِ الأَنْد. يحتاجُ من يريدُ الوصولَ إليها إلى ركوبِ قطارٍ صغيرٍ يتسلّقُ إلى علوٍّ يزيدُ على خمسةِ آلافِ مترٍ وهي أعلى من الجبلِ الأبيضِ (فرنسا). يتعرضُ المسافرون باستمرارٍ إلى دوارٍ ويجدونَ صعوبةً في التنفُّسِ. كانتْ كوزكو عاصمةَ امبراطوريةِ الإنكا. معنى اسمها «سُرَّة العالم».

تقصدُها النساءُ من أماكنَ بعيدةٍ لبيعِ الخضارِ والبيضِ وأخرياتٌ يبعنَ، عندَ منعطفَاتِ الشوارعِ، عصيرَ المانغا والغُواڤا أو الموز. نهارُها مشمسٌ وليلها منعشٌ: تتدنَّى الحرارةُ خمساً وعشرين درجةً عندَ هبوطِ الليل.

وفيما وراءَ ذلك إلى الجنوبِ تمتدُّ أراضٍ شاسعة، حيثُ تُرَبَّى قطعانُ البقرِ والثيرانِ المشهورةِ بلحمِها. هناك مسرحُ الرعاةِ والمزارعُ الكبيرةُ.

يشوي الرعاةُ قِطعَ اللحمِ في المرعى، في السهولِ المعشوشِبة

الراعي دائماً على ظهرِ حصانِه لا تطأُ قدماه الأرضَ يقبضُ على الحيوانِ الشاردِ بواسطةِ حبلٍ في طرفِهِ أنشوطةٌ. يجتازُ السهلَ الأرجنتينيَّ المزروعَ بالبُرَكِ والمستنقعاتِ دونَ أن يشعرَ بأيّ تعبٍ

حجارةُ جدارٍ يعودُ إلى عصرِ الإنكا وهي مصقولةٌ، مبنيةٌ دونَ استخدامِ أيِّ طينٍ، ويستحيلُ إدخالُ دبوسٍ بينَها.

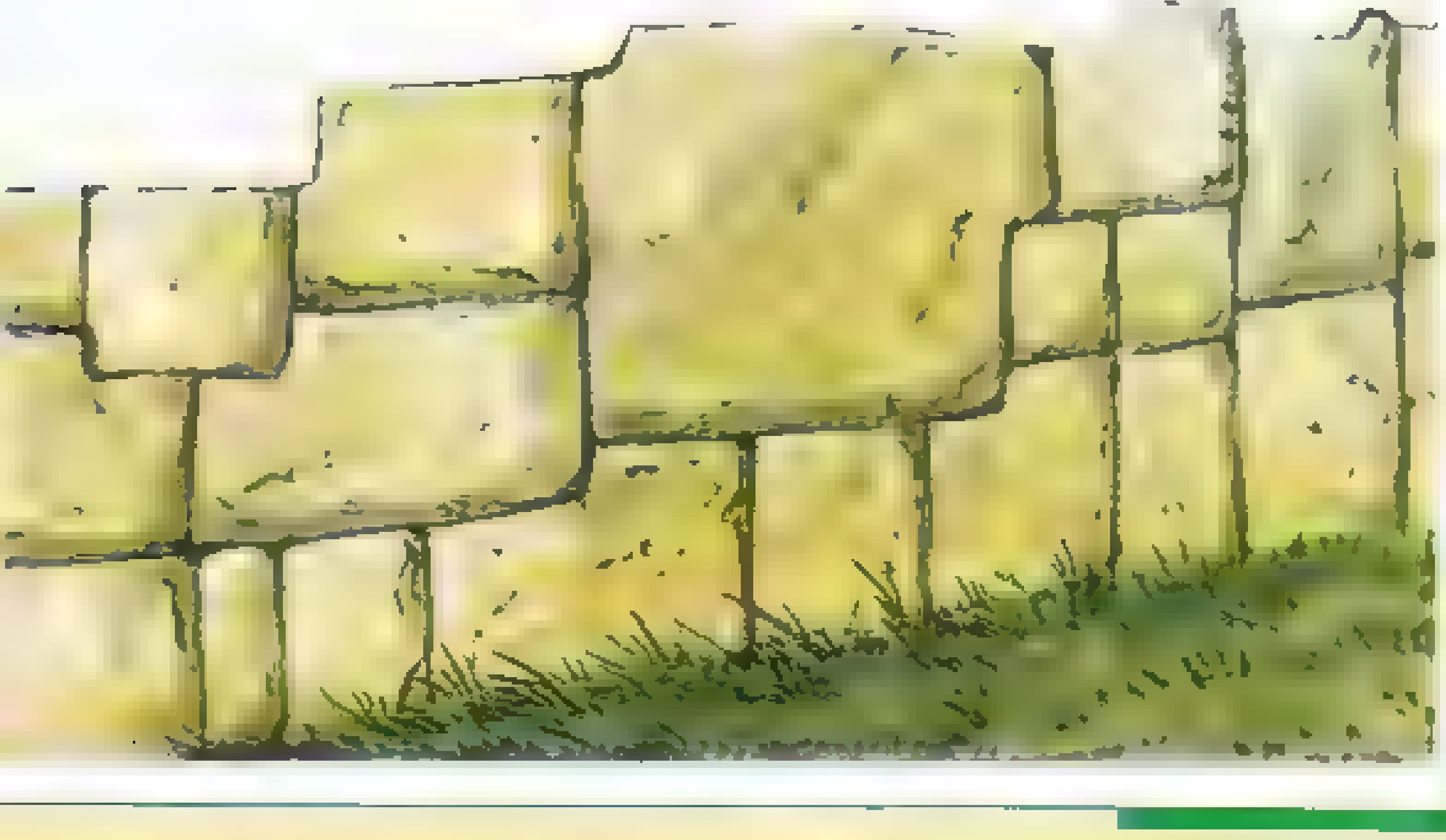

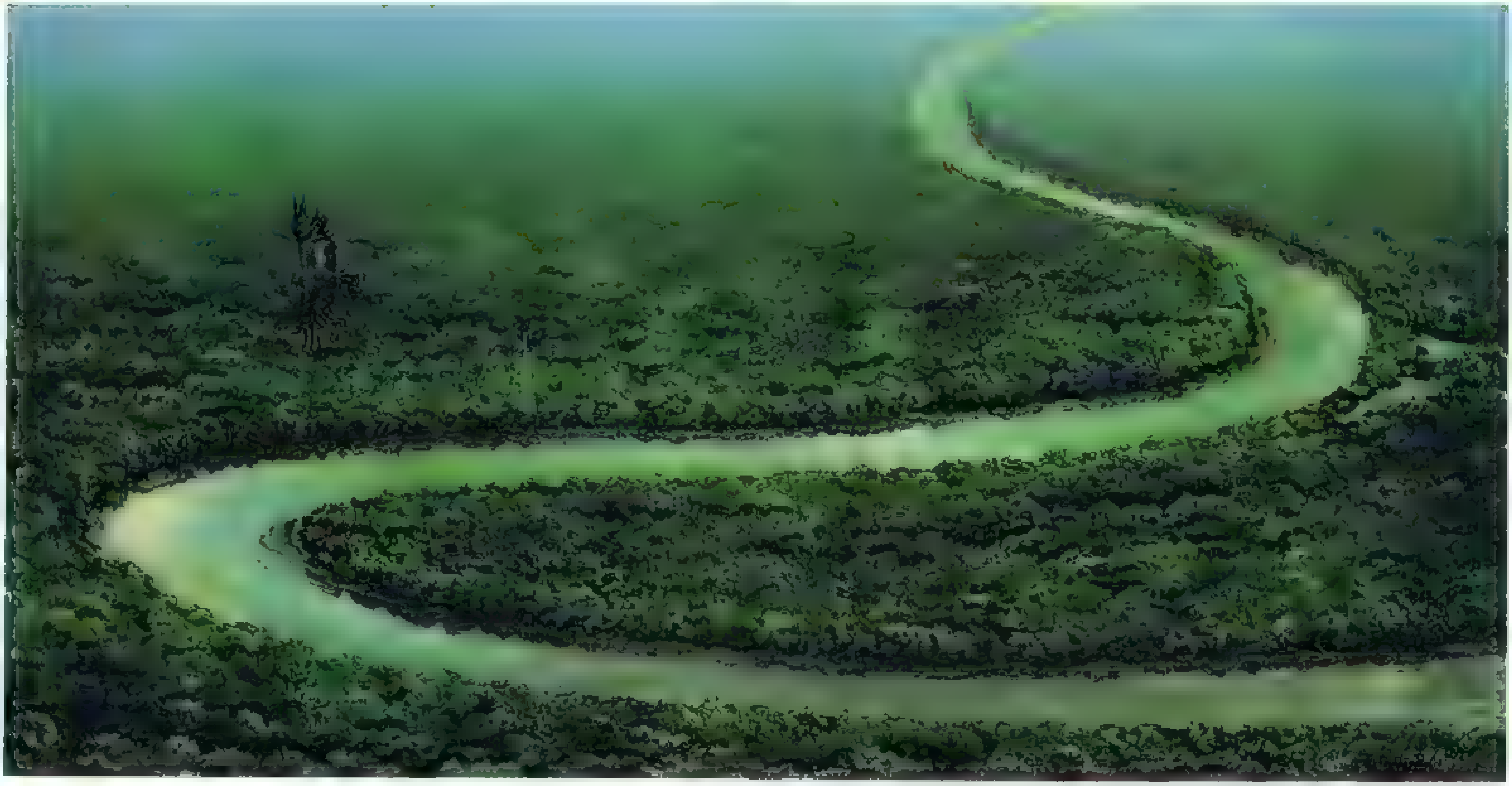

إذا تجوّلتَ في الطائرةِ فوقَ أميركا الجنوبيةِ على مُستوى خطِّ الاستواءِ، لا تقعُ عيناك، تحتَ جناحَي الطائرةِ، إلا على اخضرارٍ يمتدُّ امتدادَ البصر. يخترِقُ نهرُ الأمازون غابةَ الأمازون الشاسعةَ التي تُدعى «الجحيمَ الأخضرَ».

وعلى امتدادِ النهرِ بيوتٌ معزولةٌ بُنِيتْ على أوتادٍ. هناك يعيشُ قرويون يُدْعَون «كابلوكوس». ليسَ عندهُم لا عربةٌ ولا دراجةٌ. لا يتنقّلون إلا بواسطةِ زورقٍ مصنوعٍ من جِذعِ شجرةٍ مجوّفٍ.

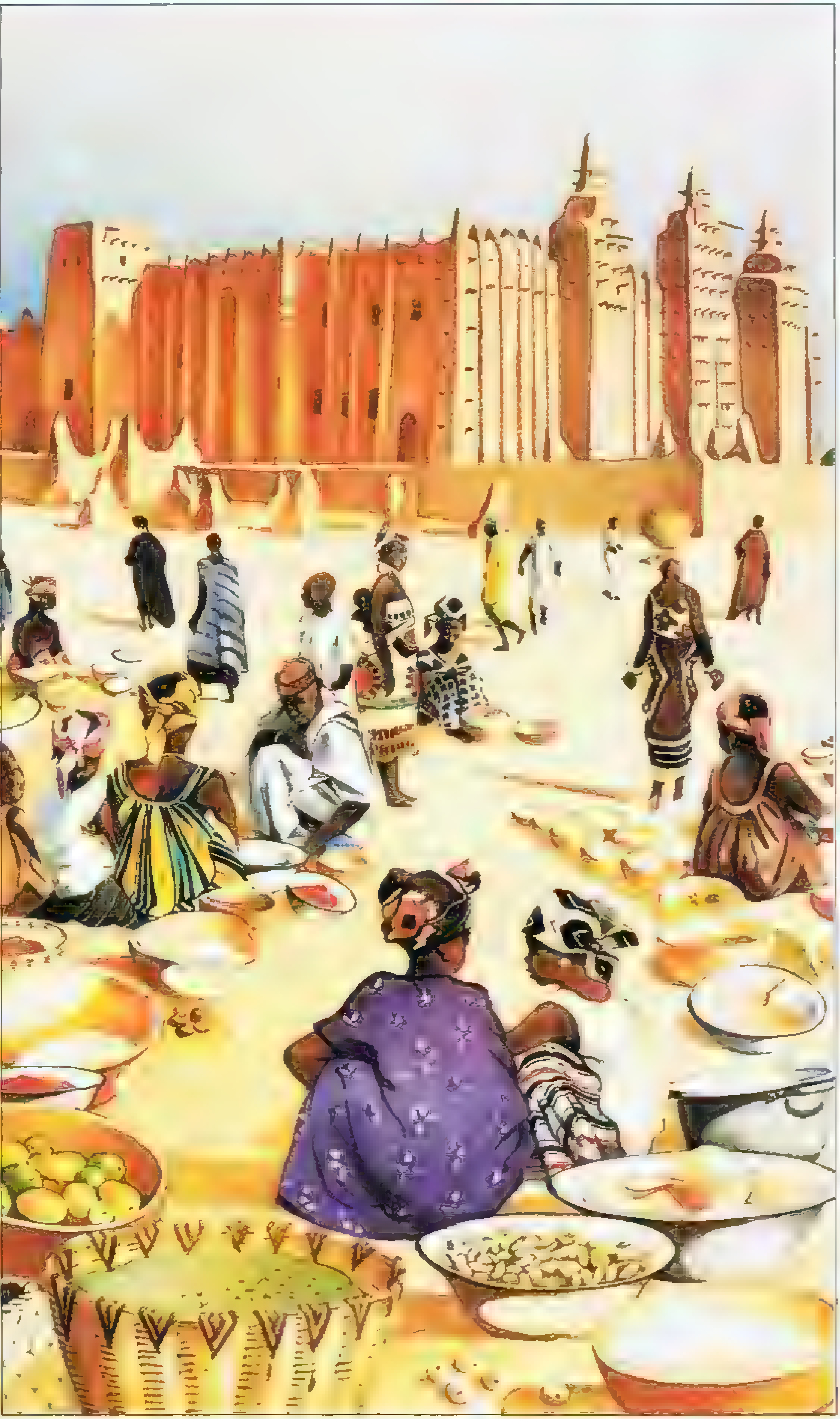

هل تعلمُ أن أميركا الجنوبيةَ وأفريقيا كانتا في الماضي البعيدِ قارةً واحدة؟ وأنّه في أفريقيا الشرقيةِ ظهرَ الأجدادُ الأُوَلُ للإنسان، منذُ أكثر من أربعةِ ملايين سنة؟

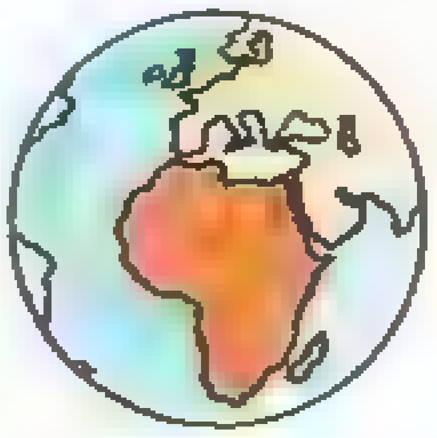

أفريقيا قارةٌ حارّةٌ جدًّا وفيها 52 دولةً. تعدادُ سكانِ «أفريقيا البيضاء» التي تمتدُّ من مراكش إلى مِصر، على شاطئِ المتوسِّطِ، أكثرُ من 120 مليون نسمة. وإلى جنوبي الصحراء، «أفريقيا السوداء» تشملُ بلداناً يقطنُها، بصورةٍ خاصةٍ، شعوبٌ سودٌ. وقد ظلَّتْ مدةً طويلةً عصيّةً على الاستكشافِ وتلفُّها الأسرارُ. ولقد انفتحتْ أمامَ المستعمِرين منذُ ما يقربُ من مئةِ سنة.

تقامُ سوقٌ في المدنِ والقرى، يقصدُها البدو الرّحلُ لبيعِ حيوانٍ أو اثنين والشراءِ بثمنِه ما يحتاجونه في حياتِهم العادية: دُسوتٌ، أنسجةٌ، أغطيةٌ وأدواتُ سُفرة.

صحراءُ، سبسبٌ وغابةٌ عذراءُ

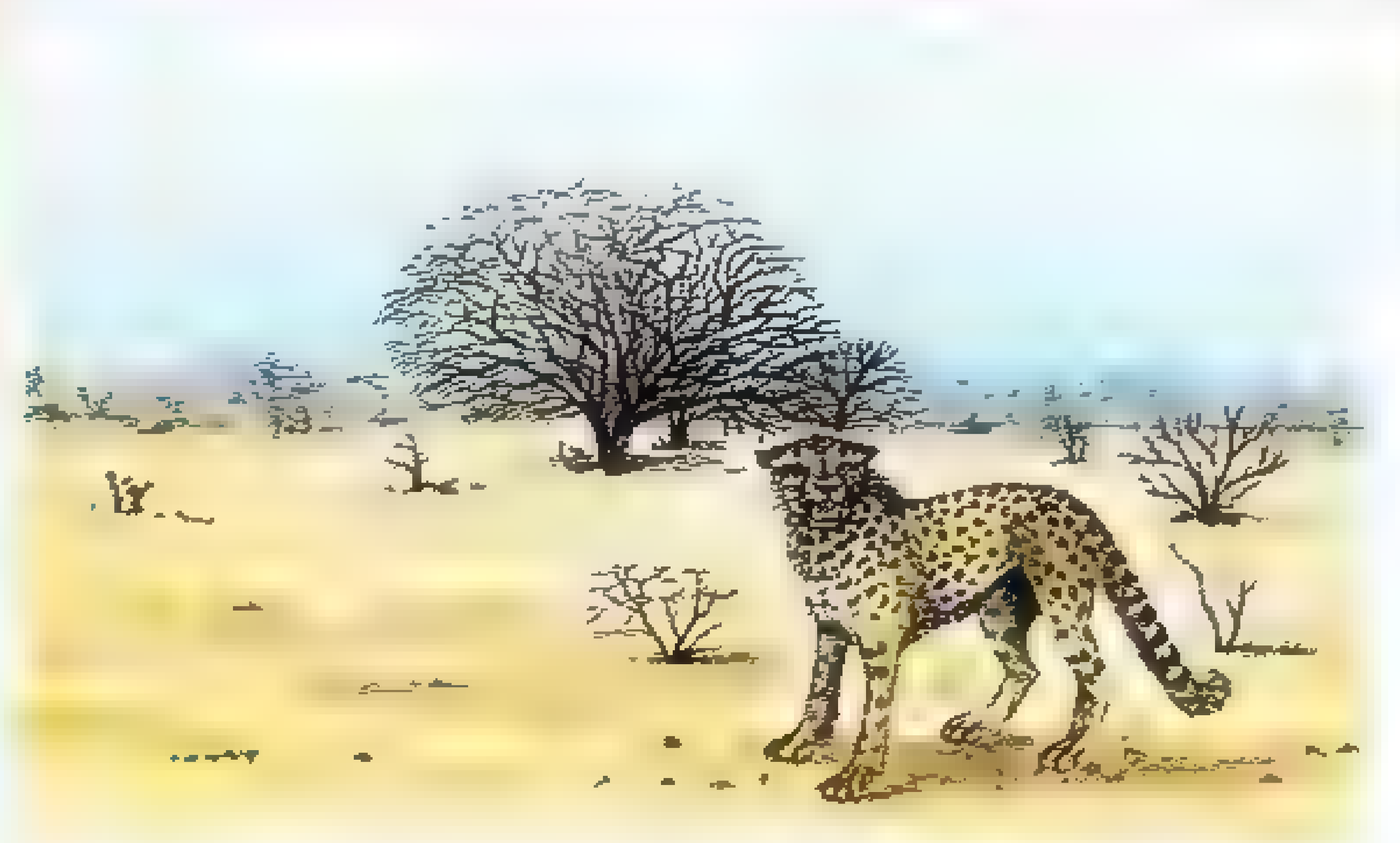

الصحراءُ في الشمالِ هي أكبرُ صحراءَ في العالم: أكبرُ من فرنسا بعشرةِ أضعافٍ! كانتْ خضراءَ منذُ بضعةِ آلافٍ من السنين، أما اليومَ فالتصحُّر يزدادُ والصحراءُ تمتدُّ إلى أراضٍ جديدةٍ. وفي الجنوبِ الشرقيّ تمتدُّ صحراءُ أفريقيةٌ أخرى، جافةٌ وساحرة: هي صحراءُ كالاهاري

وكلَّما ازددْنا قرباً من خطِّ الاستواءِ ازدادَ هطول المطرِ قليلاً. يتغيّرُ منظرُ الطبيعةِ. **ندخلُ في السبسبِ**. أعشابُه السامِقَةُ (العالية) تخضرُّ في فصلِ الأمطارِ. ويصفرُّ كلُّ شيءٍ في فصلِ الجفافِ. ويظلُّ شجرُ السنطِ (الأكاسيا) بقاعَ الظلِّ الوحيدة.

وعندَ خطِّ الاستواءِ تنهمرُ الأمطارُ بغزارةٍ. تغطي البلادَ غابةٌ عذراءُ.

الأولادُ حليقو الرؤوسِ يرتدون جلابيبَ فضفاضةً زرقاء.

الطوارقُ هم سكانُ الصحراء.

ينصبونَ خيامَهم عندَ الساحلِ، الأرضُ التي تحيطُ بالصحراءِ، أَو في جبالِ الآييرِ والهوغار. يربُّون الجمالَ والماعزَ والثورَ الدرباني ذا السَّنامِ.

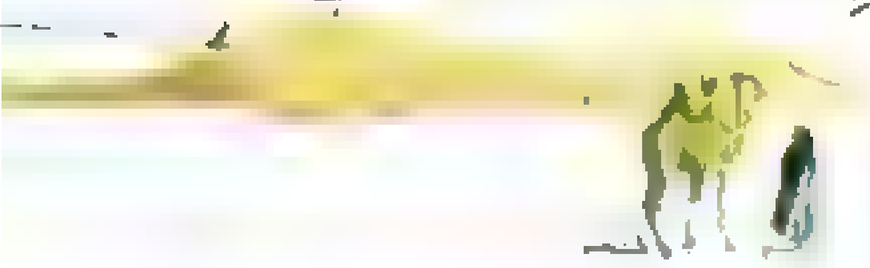

إنهم رُحَّلٌ.

ينتقلون باستمرارٍ في قوافلَ كثيرةِ العَدَد. عندما ترعى مواشيهم جميعَ العشبِ في الجوارِ، ينقلون خيامَهم. يكفيهم أن يطووا سقفَ خيمتِهم المصنوعةِ من نحو ثلاثين جلداً من جلودِ الماعزِ متصلاً بعضُها ببعض.

يعيشونَ في خيامٍ فسيحةٍ.

تحتَ كل خيمةٍ تعيشُ عائلةٌ: الأبُ وزوجتُه وأولادُهما. يضمُّ كلُّ مخيَّمٍ، في أكثرِ الأحيان، أعضاءَ قبيلةٍ واحدةٍ؛ كلُّ أفرادِ القبيلةِ أقرباء.

تكونُ الخيامُ منخفضةً إلى درجةِ أنّنا لا نستطيعُ الوقوفَ داخلَها. وعندما يكبرُ صبيانُ القبيلةِ يفضلون النومَ في العراء، تحتَ النجوم.

القِرْبة كيسٌ من جلدِ الماعزِ، لجعلِه عازلاً لا يرشحُ يُطلى بالسَّمنةِ.

إيجادُ الماءِ همٌّ يوميّ

تسيرُ النساءُ، كلَّ صباحٍ، عدَّةَ كيلومتراتٍ، للوصولِ إلى الآبارِ، ولكي يملأنَ القِرَبَ يُدلِّينَ الدَّلْوَ إلى عمقٍ أكثرَ من 60 متراً. يُستخدَمُ جملٌ أو حمارٌ لجرِّ الحبلِ وإصعادِ الماءِ.

عند البئرِ، ينتظرُ الإنسانُ دورَه.

يأتي رعاةُ الخيامِ المجاورةِ إلى هناكَ ليسقوا مواشيهم. ويستغلونَ الفرصَ للثرثرةِ وتبادلِ الأخبارِ.

يطبُخُ الطوارقُ طعامَهم خارجَ الخيمةِ، على نيرانِ المخيم. حِساءُ الذُّرةِ البيضاءِ أو فطائرُ من طحينِ القمحِ. حليبُ الماعزِ، طازجاً أو رائباً، وأحياناً تَمْرٌ، هذه الأصنافُ تشكِّل طعامَهم. يشربُ الطوارقُ يومياً قهوةً ثقيلةً محلاةً بالسكَّر. إذا نزلتَ ضيفاً عليهم يقدِّمون لك القهوةَ في قدحٍ. لا ترفضْها، إنها رمزُ الضيافة.

تتناولُ النساءُ، مساءً، تحتَ سقفِ الخيمةِ، كمنجتهنَّ الصغيرةَ - الإنزاد - ويعزِفْنَ عليها أصواتاً حادَّةً.

جلابيبُ طويلةٌ تقي الرجالَ حرارةَ الشمسِ والرياحِ.

لباسُهم أزرقُ اللونِ نيليّ يتركُ آثارَه على جلودِهم. من هنا يُلقّبُ الطوارقُ بالرجالِ الزُّرقِ. يغطونَ رؤوسهم بعماماتٍ لا تكشِفُ سوى عيونِهم. إن سَتْرَ الوجهِ رمزُ الاحترام بالنسبةِ إليهم. ولهذا لا يكشفونَ عن وجوهِهم أمامَ الغُرَباءِ.

يقطنُ هذه القريةَ في أفريقيا السوداءِ مزارعون مستقرّون. كلّ عائلةٍ تسكنُ في خيمةٍ تبنيها بنفسِها: جدرانُها من ترابٍ يُعجَنُ باليدِ، أرضُها من رَوْثِ (زِبْل) البقرِ والسقفُ من نخيلٍ. وإلى طرفِ القرية حقولٌ يزرعُها الرجالُ وتَجنيها النساءُ.

للنساءِ في أفريقيا دورٌ هامٌّ. عليهنّ أن يقُمنَ بأعباءِ تربيةِ الأولادِ وتحضيرِ الطعامِ. ينتزعنَ الأعشابَ الضارّةَ من بين نباتاتِ الذّرةِ البيضاءِ والمانيهوت. يتكلَّفنَ كذلك مشقّةَ جلبِ المياهِ وجمعِ الحطبِ وقطفِ الثمار.

يتجمعُ الرجالُ تحتَ شجرة، للنقاشِ والثرثرةِ، في وسط القرية.

إن تحديثَ الزراعةِ رهانٌ هامٌ في أفريقيا.

لأنه يجبُ إطعامُ شعوبٍ تتكاثرُ يوماً بعد يومٍ. ومن أجلِ الصراعِ ضدّ التصحّر، تُروى التربة: ومن أجل ذَلك تُحفرُ آبارٌ وتبنى سدودٌ بقليلٍ من الوسائل، أعمالُ الحقلِ تنظّمُ حياةَ القرويين. يوحي شكلُ البيوتِ والموادُّ التي تُصنعُ منها، بنوعِ النشاطِ الزراعيّ الذي يقومون به: الأكواخُ المصنوعةُ من الأغصانِ المرتّبةِ دوائرَ، مثلاً، هي من عملِ أعراقٍ بشريةٍ تعاطتْ صيدَ الطيورِ وقطفَ الثّمار.

تنتجُ المنطقةُ الاستوائيةُ زيتاً وبُنّاً وموزاً وكاكاو وفي المنطقةِ المداريةِ يُزرعُ الفستقُ والقُطن.

على رأسِ النساءِ مربعٌ من نسيجٍ حُبِكَ بكثيرٍ من المهارةِ والدِّقّةِ. وبقدرِ ما يكونُ كبيراً يكونُ الشخصُ خطيراً.

مقعدانِ أو ثلاثةٌ، لوحٌ أسودُ، ها هي مدرسةُ القريةِ.

والمدرسة؟

كثيرةٌ هي القرى التي ليسَ فيها مدرسة. على الأولادِ إذاً أن يذهبوا إلى مدرسةِ القريةِ المجاورةِ على مسافةِ ساعةٍ أو ساعتين مشياً على الأقدامِ.

تستخدِمُ النساءُ، لسحقِ الذرةِ البيضاءِ، هاوناً من خشبٍ ومِدقّةً من حَجَر.

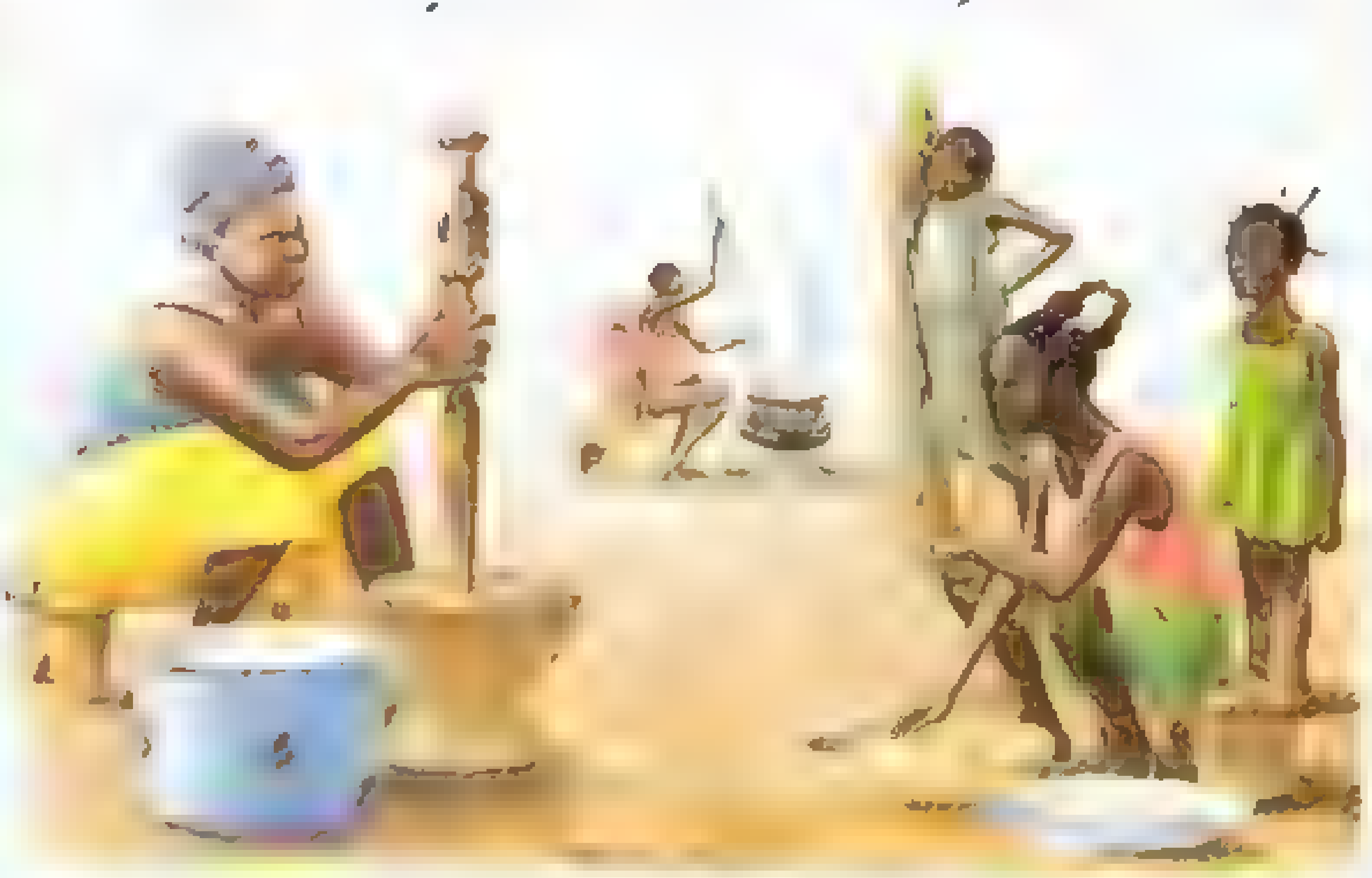

تشغَلُ الموسيقى والرقصُ مكاناً مميزاً في أفريقيا

وهما يرافقانِ الأحداثَ الخطيرةَ: ولادةً، زواجاً، موتاً، في كلِّ قريةٍ عدّةُ تشكيلاتٍ محلّيةٍ، أدواتُهم كثيرةُ التنوعِ: شبّابةٌ، قيثارةٌ، كْزيلوفون، أجراسٌ. دونَ أن ننسى التامْ ـ تامْ الذي يرافقُ قصَصَ الرواةِ الذين يُدعَون سَحَرَةً. وراحتْ الموسيقى الأفريقيةُ، منذُ بضعِ سنواتٍ، تؤثّر في موسيقا سائرِ القارات.

يصنعُ الأولادُ الأفارقةُ، في الوقتِ الذي يتبقَّى لهم بعدَ المدرسةِ، ألعاباً من لا شيء: شريطٌ من حديد، قصبٌ، تنكٌ. أنظرْ هاتينِ السيارتينِ مع جهازِ توجيههما من بُعد: ألا تدلّ على عبقرية؟

أنهارٌ للملاحة

يخترقُ أفريقيا أنهارٌ عظيمةٌ: النيلُ، النيجر، السنغالُ، الكونغو. يُعتبرُ النهرُ، بالنسبةِ إلى كثيرٍ من القرى الواقعةِ على ضفافِ الأنهرِ، الطريقَ الرئيسيةَ للمواصلات، لنُدرةِ الطرقِ المعبدةِ. وفي فصلِ الشتاءِ تصبحُ الطرقاتُ البرّيةُ غيرَ صالحةٍ للحافلاتِ والشاحنات. يُعدُّ وصولُ القاربِ إلى كلِّ رصيفٍ حدَثاً هامّاً. يعتلي متنَه كلُّ مسافرٍ إلى المدينةِ مع جميعِ بضاعتِه: دجاج، كرانيب، صُرَر الثياب. . . ولكن انْتبهْ إلى هيجَانِ الماءِ. كثيراً ما تكونُ القواربُ قديمةً والملاحةُ صعبة.

مدنٌ متباينةٌ تكبرُ باستمرار

في التجمّعاتِ الأفريقيةِ الكبيرةِ، تجاورُ الأبنيةُ المكيّفةُ الأكواخَ التقليديةَ ومدنَ التنك. السياراتُ الضخمةُ إلى جانبِ الدراجاتِ الهوائية، راديو الترانزستور تصحبُ التامْ - تَام: يختلطُ فيها كلُّ شيء! الشوارعُ، وغالباً ما تكونُ من ترابٍ، كثيرةَ الحركةِ والنشاطِ، تزدحمُ فيها جماعاتٌ كثيفةٌ منذُ الفجرِ وهي ترتدي مختلفَ الألوانِ.

يعرضُ مرفأُ كِنشاسا، عاصمةِ زائير، في افريقيا الوسطى، منظراً مثيراً. جميعُ أنواعِ القواربِ تمخُرُ عبابَ النهر.

لا يوفّرُ الفقرُ المدنَ الكبيرةَ

تجتذبُ المدنُ سكانَ الريفِ لأن الحياةَ فيها سهلةٌ في الظاهرِ. يحلُمون دائماً بالعملِ في المصانعِ، في المكاتبِ. ولكنَّ البطالةَ فيها خطيرةٌ. فلكي يحصلوا على قوتِهم اليومي يلجأونَ إلى تعاطي المهنِ الصغيرةِ بانتظارِ الأفضلِ مثلِ بيعِ السكائرِ، واحدةً واحدةً، والبطاقاتِ البريديةِ والبطيخِ، تصليحِ العجلاتِ المعطَّلةِ، صناعةِ أشياء مختلفةٍ من صفائحِ التنكِ العتيق.

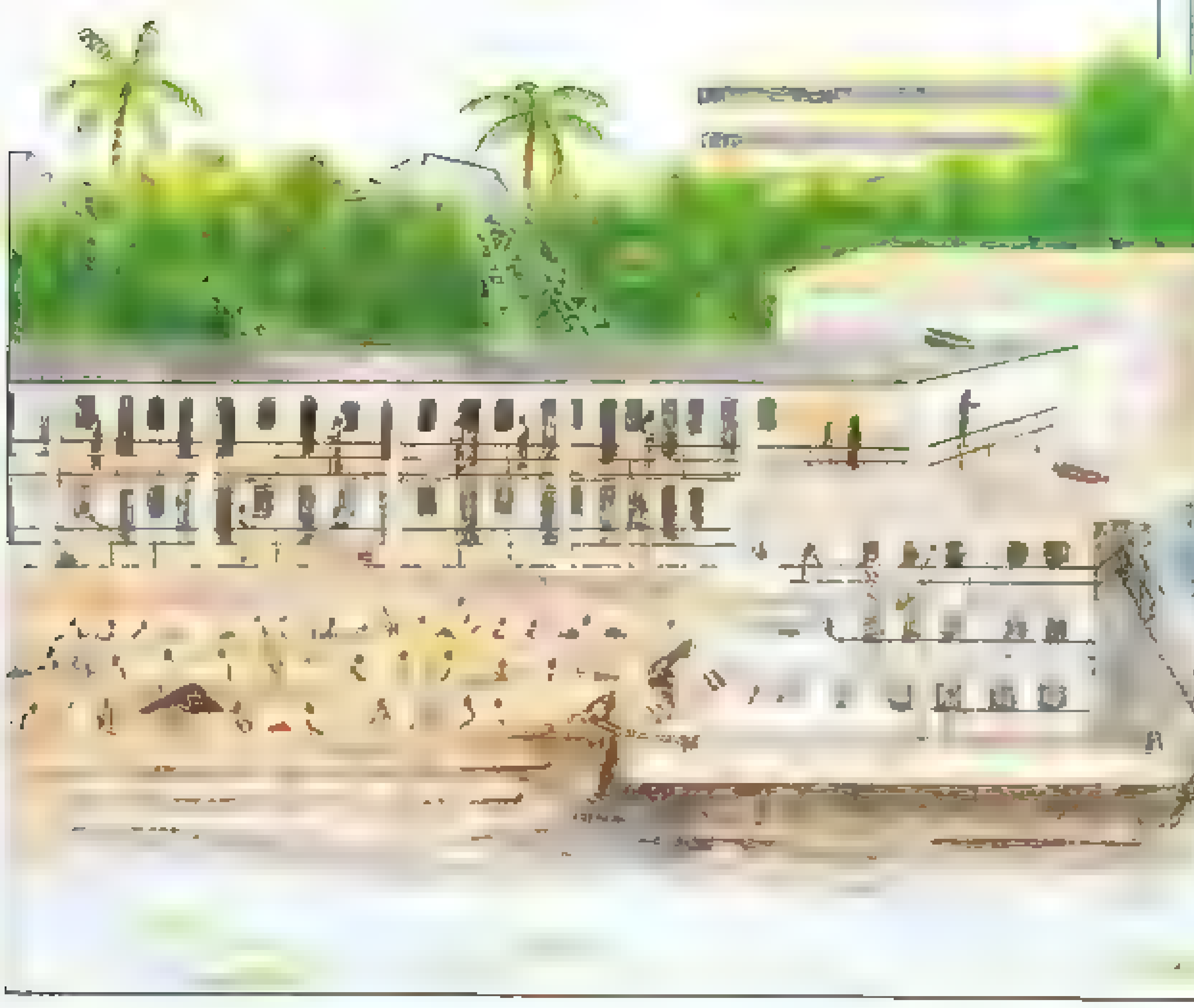

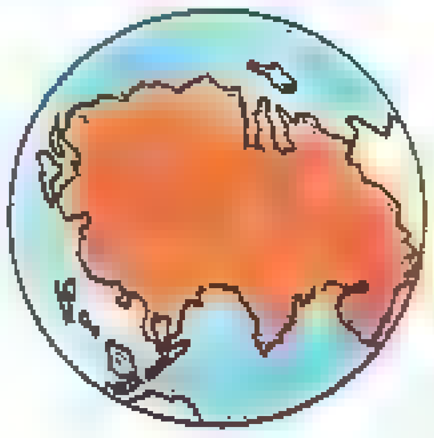

آسيا مرادفٌ للسِّحْرِ. يستوطنُ السحرُ في هذه القارةِ التي تقطنُها الملايينُ والملايينُ من الناسِ، من تركيا إلى أقاصي الصين، من سيبيريا إلى اليابان. يسوعُ، بوذا، محمدٌ، الدياناتُ التوحيديةُ الكبرى في العالم تلك التي لا تعترفُ إلا بإلهٍ واحدٍ، كلُّها وُلِدتْ في آسيا: المسيحية وقبلَها اليهوديةُ والبوذيةُ والإسلامُ، وفي آسيا ظهرتِ الكتابةُ والحسابُ والتنجيمُ والموسيقى ورسمُ الخرائطِ.

جمالٌ وظِباءٌ وأسودٌ في المروج.

نصفُ سكانِ العالمِ يعيشونَ في آسيا.

لكنَّ بعضَ المناطقِ كثيفُ السكانِ وبعضها الآخر خالٍ تقريباً. ثمةَ حواجزُ يستحيلُ تجاوزُها تقريباً مثلُ جبالِ هملايا أعلى جبالِ العالمِ، أو صحارى تفصلُ فيما بينَها عازلةً مختلفَ الحضاراتِ بعضها عن بعضٍ: العربية، الهندية، الصينية، اليابانية. وفي الشمالِ تمتدُّ مناظرُ سيبيريا المتجمِّدةُ في الشتاءِ المحرِقةُ في الصيفِ. في الغربِ وفي الوسطِ تطغى السهوبُ والصحارى.

في الجنوبِ، على أطرافِ حقولِ الأرُزِّ نجدُ الأفيالَ ومالِكاً الحزينَ، والمكاكيَّ والثيرانَ البرية.

في الجنوبِ والجنوبِ الشرقيِّ، الرياحُ الموسميةُ تنظِّمُ الحياةَ.

تعصِفُ في الشتاءِ باتجاهِ البحرِ وتسبِّبُ الجفافَ، وفي الصيفِ تهبُّ باتِّجاهِ اليابسةِ وتحملُ الأمطارَ الغزيرةَ التي تسببُ نموَّ المزروعاتِ.

تُؤوي أدغالُ دِلتا البنغالِ أفاعيَ الكوبرا والأيائلَ ووحيدَ القرنِ واللقالقَ والتمساحَ، والقردَ والنَّمِرَ.

تنوّعٌ لا ينتهي من المشاهد

في لاوسَ، يزرعُ الفلاحون حقولَ الأرزِّ المنظمةَ بشكلٍ مصاطبَ.

في أفغانستان، قوافلُ طويلةٌ من الجِمالِ تربطُ بينَ إيرانَ وباكِستان.

في ڤيتْنام، يَستخدمُ القرويونَ جواميسَ الماءِ لفلاحةِ حقولِ الأرز.

في تُركيا، اسطنبول، تشهدُ البازيليكُ القديمةُ على اسمِ القِدِّيسةِ صوفيا، التي اصبحت جامعاً، علَى ماضي البلادِ.

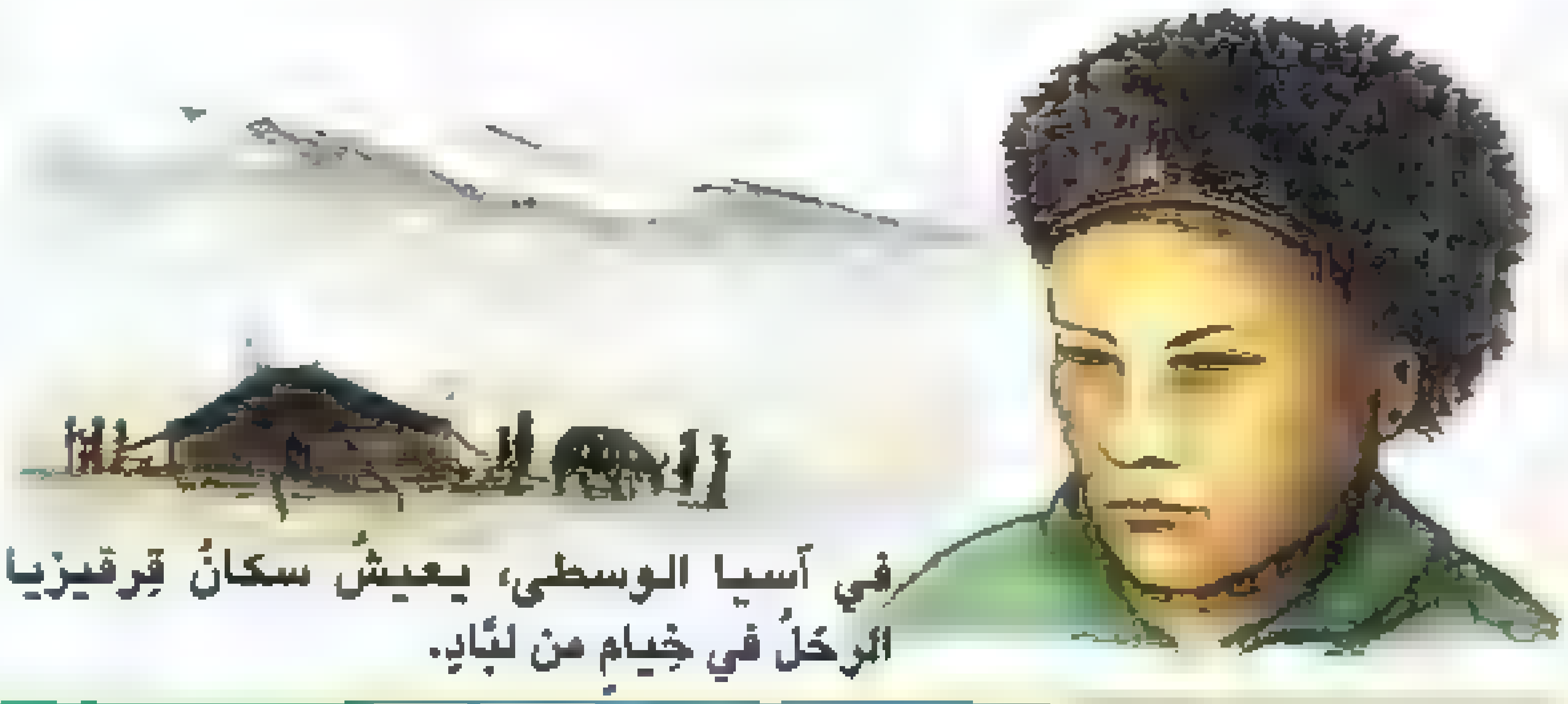

في آسيا الوسطى، يعيشُ سكانُ قرقيزيا الرحّلُ في خِيامٍ من لبَّادٍ.

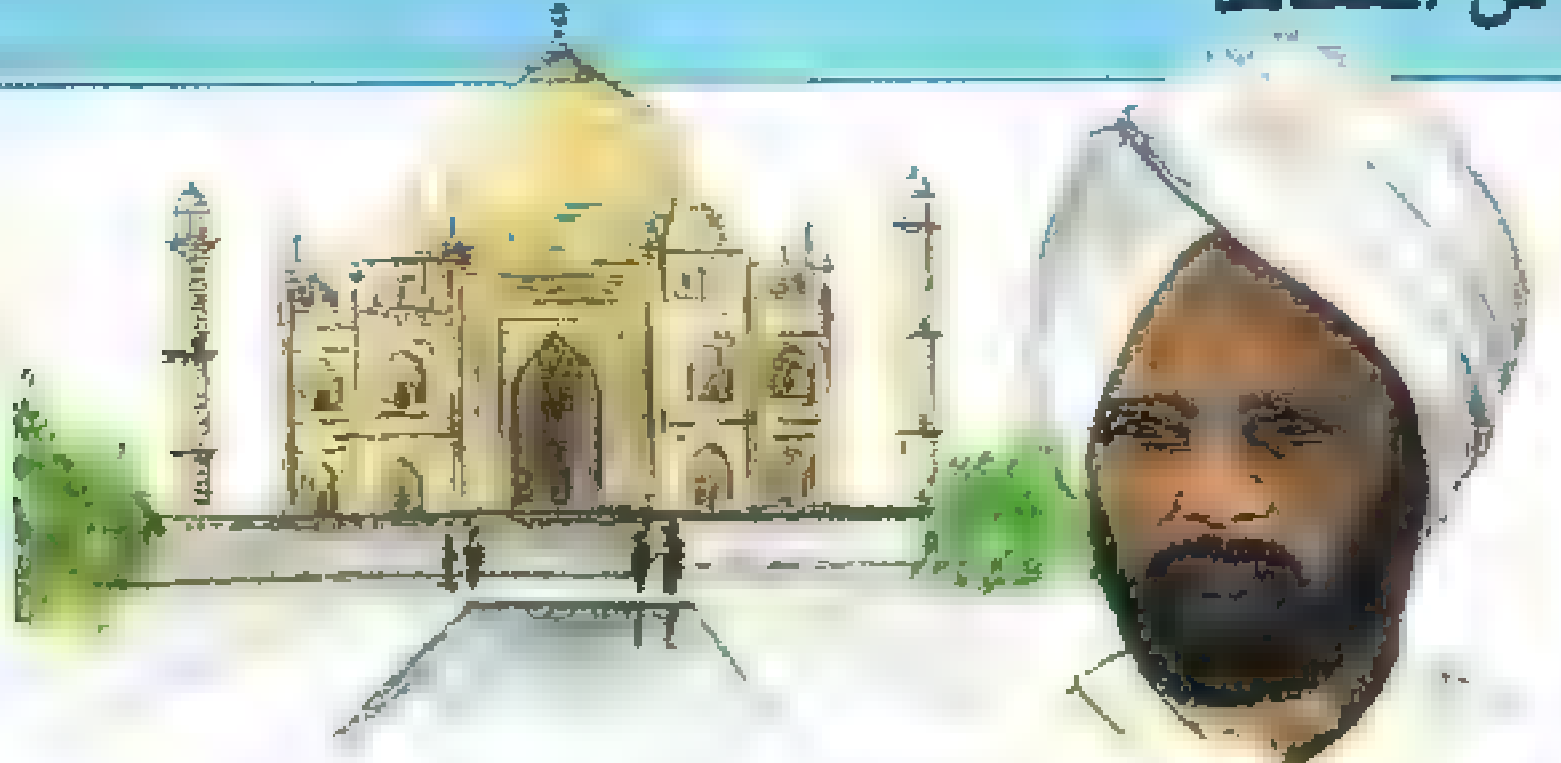

في الهندِ، ابتنى إمبراطورٌ مغوليّ، تاجَ مَحَلّ، وهو قبرٌ من الرُّخامِ الأبيضِ بينَ الأزهار.

في الصين تتخذُ الأنهارُ أسماءَ الألوان. هذا هو النهرُ الأزرقُ حيث يُبحرُ قاربٌ من خَيزُران.

في بلادِ العربِ، يتدفّقُ البترول في قلبِ الصحراء، ويُسمّى الذهبَ الأسودَ.

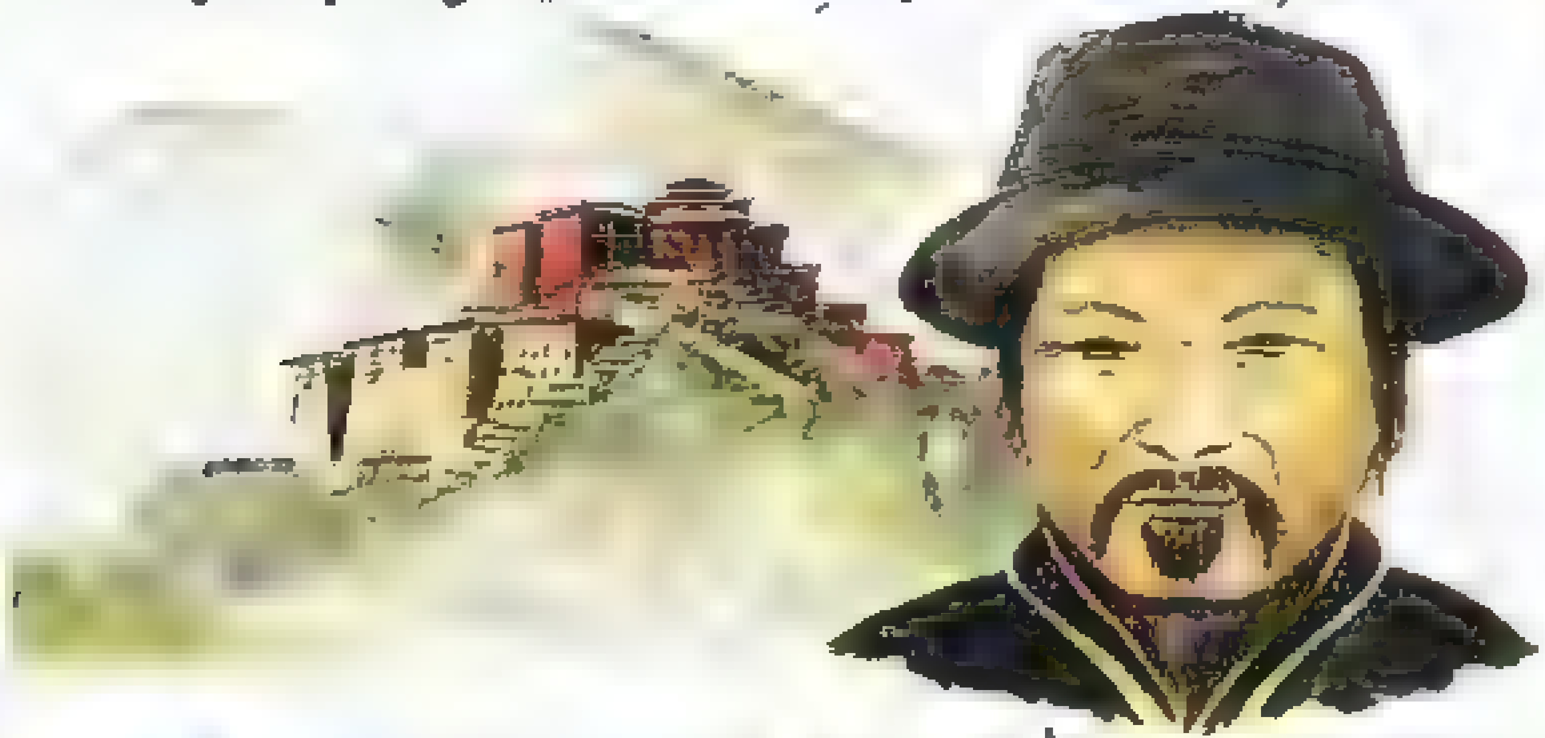

في التيبتِ، يعيشُ السكانُ على سطحِ العالم، في جبالِ همالايا.

تشرفُ قِببُ كنيسةِ القديسِ باسيلَ في موسكو على الساحةِ الحمراء حيثُ يوجَدُ الكرملين مقرُّ الحزبِ الشيوعي (سابقاً).

الاتحادُ الروسي الاشتراكي السُّوفييتي: كان هذا الاسم يعني، لعِدةِ سنواتٍ خلت، أكبرَ دولةٍ شيوعية. يُقسِّمُ بين أوروبّا وآسيا ويتألّفُ من 15 جمهورية ويشتمَلُ على 126 قوميةً مختلفةً، من جبالِ الأورال إلى السهولِ المتجمدةِ في سيبيريا!

لم يَعُد للاتحادِ السوفييتي وجودٌ منذُ سنةِ 1991 عندما انفجرتْ أزمةٌ اقتصاديةٌ وسياسيةٌ وحصلتْ بعضُ الدولِ على استقلالِها. وتكتّلت الأخرى حولَ روسيا ضمنَ اتحادِ عاصمتُه موسكو. جرتْ عدةُ إصلاحاتٍ ولكنَّ الحياةَ اليوميةَ في كلٍّ من هذه البلدانِ ما زالتْ تعاني بعضَ الصعوبات.

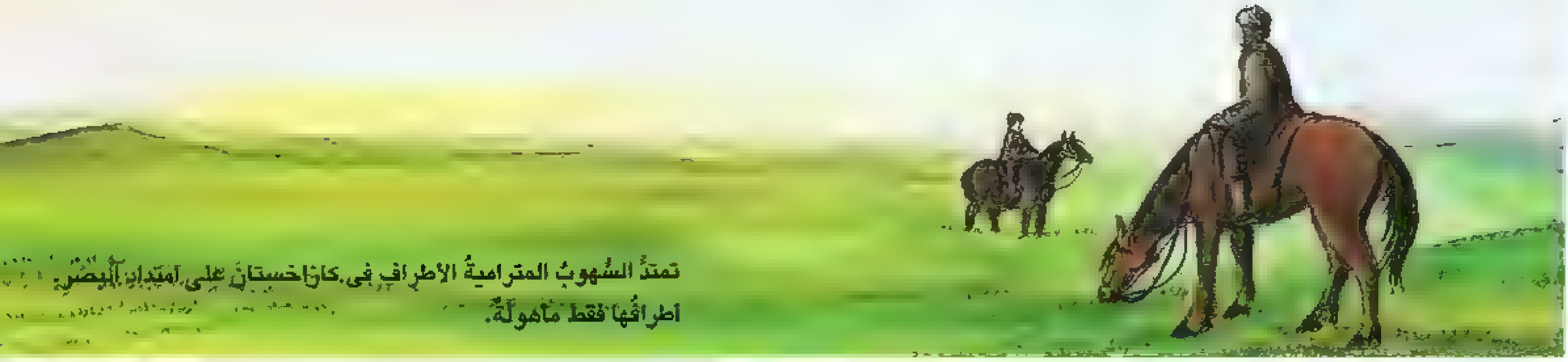

تمتدُّ السُّهوبُ المتراميةُ الأطرافِ في كازاخستانَ على امتدادِ البصَرِ. أطرافُها فقط مأهولةٌ.

يجتازُ سيبيريا خطُّ «عبْرَ سيبيريا» وهو أطولُ خطٍّ لسكةِ الحديدِ في العالم، ومناخُها قاسٍ جدًّا. أقلّ من 60 درجةً مئويةً تحتَ الصفر في الشتاء، وفي الصيفِ أكثر من 40 درجةً مئوية.

القسمُ الأكبرُ من روسيا هو سهلٌ فسيحٌ

هذه الأرضُ المتراميةُ الأطرافِ تقسمُها جبالُ الأورال القديمةُ ويجتازُها أكثرُ من ثلاثةِ ملايينَ مجرى ماءٍ. وفي الجنوبِ تمتدُّ التايغا وهي غابةٌ فسيحةٌ من الأشجارِ الصنوبريةِ تستوطنُها الدببةُ والثعالبُ والأوشاقُ. تتحولُ الغابةُ قربَ بحيرةِ بايكالَ إلى سَهْبٍ (فَلاة). وتنبسطُ الصحراءُ إلى شرقيّ بحرِ قَزوين: المناخُ هنا قاسٍ: الفرقُ كبيرٌ بين درجاتِ الحرارةِ. وسُجّلتْ في سيبيريا درجاتُ حرارةٍ دونَ السبعينَ درجةً مئويةً تحتَ الصفر.

على حدودِ منغوليا، يعيشُ شعبٌ رُحَّلٌ تحتَ خيامٍ مصنوعةٍ من قُماشٍ خَشِنٍ.

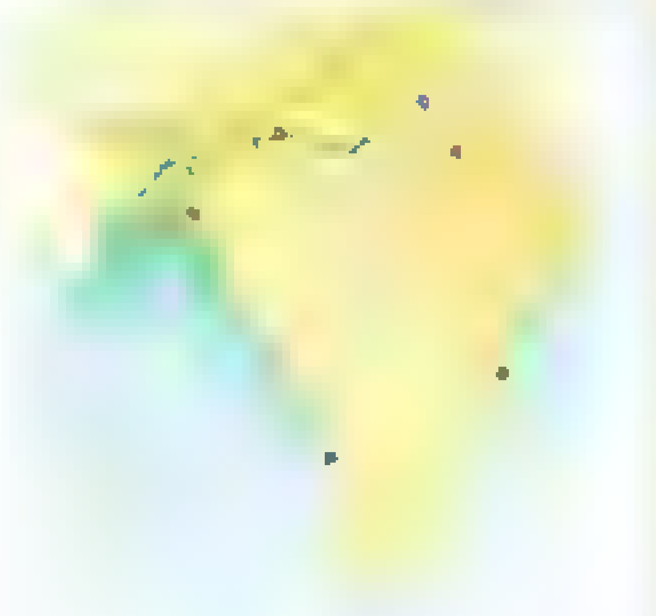

هذه هي الهندُ وسكانُها التسعُمئةِ والخمسةُ والثلاثونَ مليونَ نسمةٍ. إنها شبهُ جزيرةٍ كثيفةِ السكانِ وتتألفُ من خمسٍ وعشرين ولايةً تمتدُّ من جبالِ هملايا حتى مُنتصفِ المحيطِ الهندي. يعيشُ الهنودُ في الريفِ بنوعٍ خاصٍّ لكنَّ المدنَ تجتذبُ أفقرَ المزارعين.

أكثرُ من نصفِ سكانِ الهندِ يعيشونَ من الزراعةِ.
قريةُ راجستانٍ في الشمالِ الغربيّ.

في راجستانٍ، يربّي المزارعون المَاعز والجِمالَ. المناخُ شديدُ الجفافِ، تُصنعُ جدرانُ المنازلِ من مزيجٍ من الوحولِ والقشِّ. السقوفُ مصنوعةٌ من القشّ. ينامُ السكانُ على أسرَّةٍ من حبالٍ، توضعُ الثيابُ في صناديقَ من الحديدِ المطلي.

في كيرالا، تحملُ الزوارقُ نحو المدينةِ أكياسَ الجوتةِ (القِنَّب) المليئةِ بالأرزِّ. فالمدينةُ (كيرالا) هي أكبرُ منتجٍ للأرزِ. ولاتقاءِ الشمسِ الحارّةِ والمطرِ تُغطّي هيكلَ الزوارقِ وُكُناتٌ (وُكنة = سقيفة) مصنوعةٌ من أَسَلٍ.

تقعُ مدينةُ كيرالا جنوبي - غربي الهندِ.

زمنُ الرياحِ الموسمية

في هذهِ القريةِ الواقعةِ في الشمالِ الشرقيّ، تتأرجحُ الفتياتُ اللابساتُ الساري الأحمرَ والأصفرَ، يحتفلنَ على طريقتهِنَّ بقدومِ أوائلِ المطرِ الذي يبشرُ بالرياحِ الموسميةِ. في شهرِ حزَيران/ يونيو تجفُّ الهندُ وتموتُ عطشاً. ينتظرُ الناسُ جميعاً أن يسمعوا صوتَ الرعدِ الذي يؤذنُ بقدومِ الريحِ الموسميّةِ. وما بينَ حزيران/ يونيو وأيلولَ/ سبتمبر تتساقطُ في البلادِ أمطارٌ غزيرةٌ تعيدُ إليها الحياة. لا حصادَ ولا مواسمَ بدون الرياحِ الموسميةِ. تنحني أشجارُ جوزِ الهندِ تحتَ العاصفة. وتغرقُ حقولُ الأرزّ تحت المياه. وتنبعثُ الحياةُ. وتفيضُ أنهارُ الهندِ الكبيرةُ مثلُ الغانجِ والهندوسِ وبراهْمابوتْرا وتغمرُ المدنَ والقُرى.

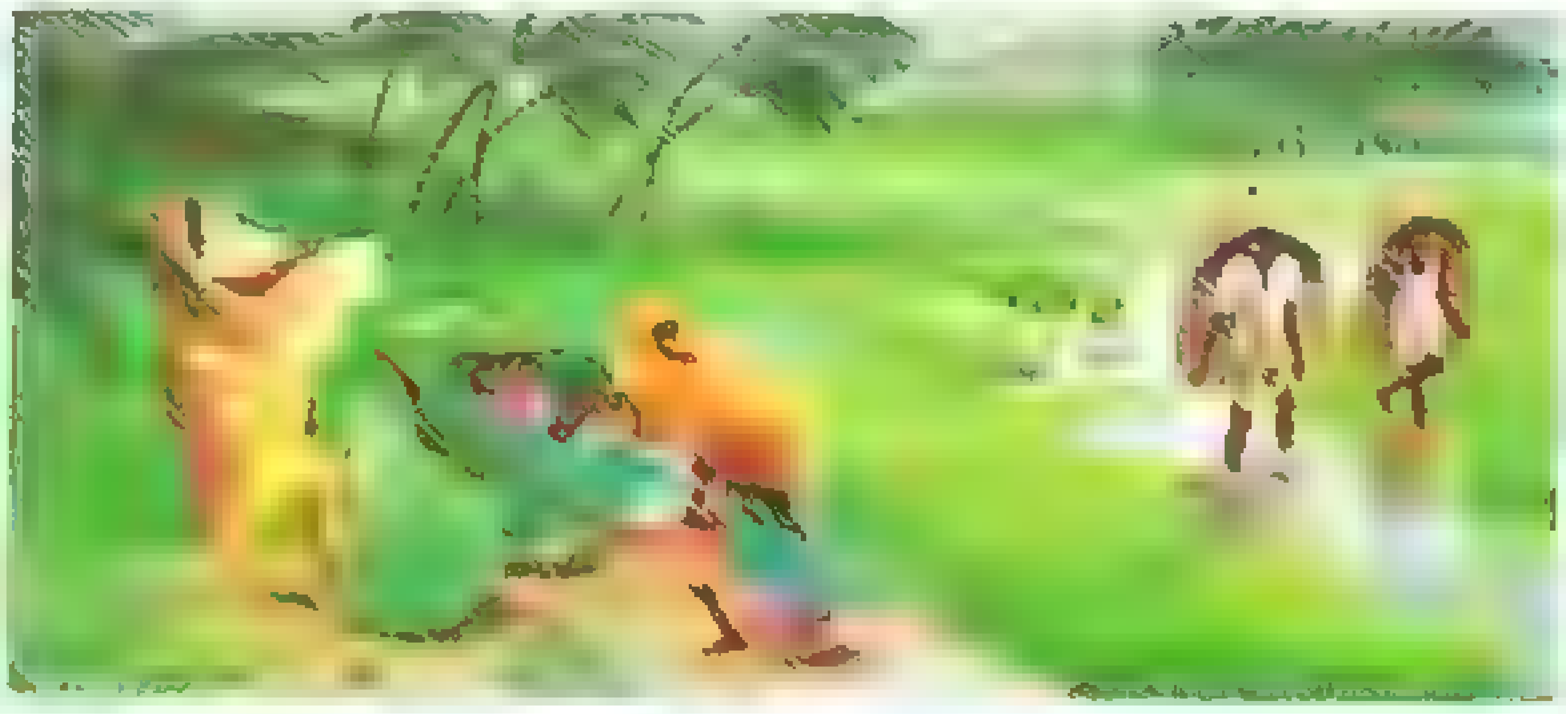

مدرسةُ القريةِ في الهواءِ الطلقِ. وكثيرٌ من الأولادِ لا يذهبون إلى المدرسةِ ولا يعرفونَ القراءةَ ولا الكتابةَ.

ثم يأتي الشتاء، رخِيًّا جافًّا ما عدا في الشمالِ حيثُ الليالي باردةٌ، يتدثَّرُ الناسُ بالخُمُرِ الصوفيةِ.

يبدأُ الصيفُ في نهايةِ آذار/ مارس، في آيار/ مايو يسيلُ الزفتُ على الطرقات. وفي سقوفِ المنازلِ مراوحُ ضخمةٌ تحركُ الهواءَ الحارّ. وفي الليلِ توضعُ الأسرةُ على السطوحِ وأمامَ المنازلِ.

كيفَ يأكلُ الهنودُ؟

تحضير الشاباتي

بأصابعِ اليدِ اليُمنى، يأكل الهنودُ مع وقعاتِ الأرزّ أو مع أرغفةِ القمحِ أو الذرةِ البيضاءِ (الدُّخن)، طعاماً يسمونه «الشاباتي» (Chapati) يغلفونَ بِهِ أطعمتهَم.

النساءُ يرتدينَ الساري.

الساري هو قطعةُ قماشٍ من حريرٍ أو قطنٍ فاقعِ الألوانِ طولُه خمسةُ أمتارٍ ونصفُ المترِ تلفُّهُ المرأةُ حولَ جسمِها وتُلقيهِ على كَتِفها.

ويلبسُ الرجالُ «الكورتا» (Kurta) وهو قميصٌ بدونِ طوقٍ فوقَ شوريدار، وهو سروالٌ من قطنٍ يضيقُ عند البطتينِ أو فوق «الدوتي» (Dhoti) وهو قُماشٌ ذو ثَنايا يمرَّرُ بين الفخذينِ.

يأتي العريسُ لتسلُّمِ خطيبتِه على حصانٍ مجلَّلٍ بالأجراسِ ومدثَّرٍ بالأقمشةِ المختلفةِ الألوان.

الزواجُ الهندي هو عيدٌ له أهمية، يدومُ عدّةَ أيامٍ. والأهلُ همُ الذين يختارونَ الزوجَ أو الزوجةَ لأولادهم. يصعبُ على الهندي أن يتزوجَ من غيرِ طبقتِهِ الاجتماعيةِ أو من غيرِ عشيرتِه. الطبقةُ الأشرفُ هي طبقةُ البراهمةِ أو الكهنةِ.

تُزيِّنُ يدَ العروسِ وقدماها بالحنّاء.

والطبقةُ الدُّنيا هي طبقةُ المنبوذين وتعدُّ الملايينَ من فقراءِ الناسِ. بعدَ الزواجِ يذهبُ العروسانِ ليسكُنا في منزلِ عائلةِ الزوجِ. وأمُّ الزوجِ التي تديرُ شؤونَ البيتِ هي التي تهيمِنُ على كَنّاتِها (زوجات أبنائها).

بوذا، تجسيدٌ للحكمةِ.

أتعرفُ أن لِلَّهِ، بالنسبةِ إلى الهندوسيين، ثلاثةً وثلاثينَ مليونَ وجهٍ مختلفٍ؟

أشكالُه الأساسيةُ الثلاثةُ هي براهما وڤيشنو وشيڤا. يتعرفُ الأولادُ إلى الآلهةِ بسماعِهم روايةَ الملاحمِ حيثُ يتواجَهُ الآلهةُ في معاركَ ضاريةٍ، يسمّي الهندوسُ نهرَ الغانجِ «غانجْ غانغا ماي» أي الغانجُ هو أمُّنا. الاستحمامُ فيه يطهِّرُ النفسَ من خطاياها.

ليسَ لشعبٍ من الأعيادِ ما للهنود. يُحتفَلُ بهذه الأعيادِ بملايينِ الآلهةِ وتدومُ عدةَ أيامٍ. ديوالي هو عيدُ الأنوارِ. هو عيدُ رأسِ السَّنةِ في شمالي البلادِ. الآلافُ من مصابيحِ الزيتِ الصغيرةِ تزيّنُ البيوتَ، ويُطلقُ الأولادُ الأسهمَ والمفرقعاتِ.

هولي هو عيدُ الحصادِ في فصلِ الربيعِ.

يَعتقدُ الهندوسُ أن النفسَ بعد الموتِ تُتابعُ حياتَها في كائنٍ إنسانيٍّ آخر، أو في حيوانٍ: إنها تتقمصُ. يعتبرُ الموتُ في مدينةِ بينارسَ المقدسةِ على شاطىء الغانجِ، نهايةَ أدوارِ التجسُّدِ.

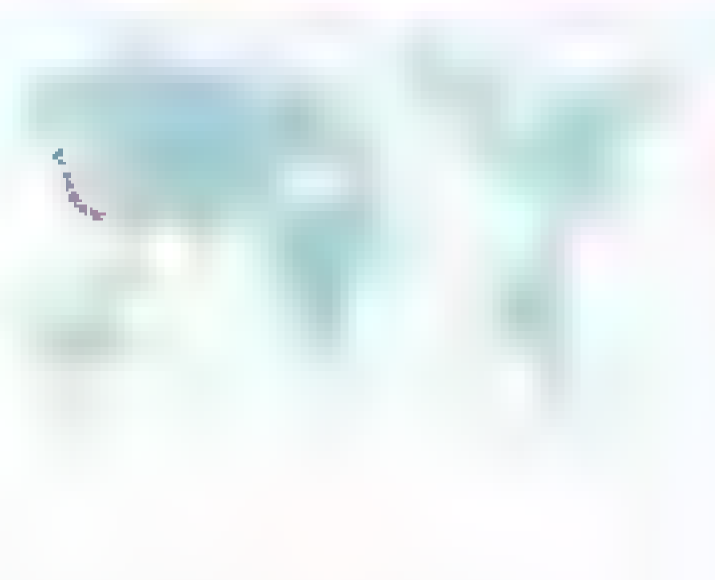

بلادُ الشمسِ المشرقة.

«حيثُ تشرقُ الشمسُ من البحرِ، هناك هي اليابانُ».
هكذا تقولُ التقاليد.

يُسمّى اليابانيون أيضاً «النيپونيين» أي «شروقَ الشمس».
الشمسُ الحمراءُ هي شعارُ بلادِهم.
مسافةُ ثلاثةَ عشرَ ألفِ كلم تفصلُ فرنسا عن اليابانِ. عندما ينامُ الفرنسي يستيقظُ الياباني. تتألّفُ اليابانُ من ألفٍ واثنتينِ وأربعين جزيرةً هي الأرخبيلُ الياباني. أكبرُ ثلاثِ جزرٍ هي: هوكاييدو، في الشمالِ وتتساقطُ فيها الثلوجُ، هونْشو وهي أكبرُها وتقعُ فيها العاصمةُ طوكيو، وأخيراً كيوشو في الجنوبِ.

تُغطّى أرضُ البيتِ بحُصُرٍ من الأسَلِ المجدولِ. يَخلعُ الداخلُ إلى البيت نَعْلَيهِ من رجليهِ كي لا يوسخ هذه الحصر.

أرضُ اليابان تهتزُّ غالباً.

وتكونُ في أكثرِ الأحيانِ ارتجاجاتٍ خفيفةً لا يشعرُ بها المواطنون. ولكن حدث في تاريخِ اليابانِ هزاتٌ عنيفةٌ.
تُبنى البيوتُ بطريقةٍ تصمدُ للهزاتِ: تُصنَع من خشبٍ وتُرفعُ على أوتادٍ.

والأبنيةُ الشاهقةُ هي أيضاً بُنيتْ لتصمُدَ أمامَ الهزاتِ جيّداً: على أوتادٍ وباطونٍ خاص. كلُّ شيء هو خفيفٌ، كلُّ شيءٍ ينزلقُ في البيتِ الياباني: ليس فيه حواجزُ ولا نوافذُ ولكن جدرانٌ تنزلقُ مصنوعةٌ من مربّعاتٍ صغيرةٍ من أوراقِ الأرزّ.

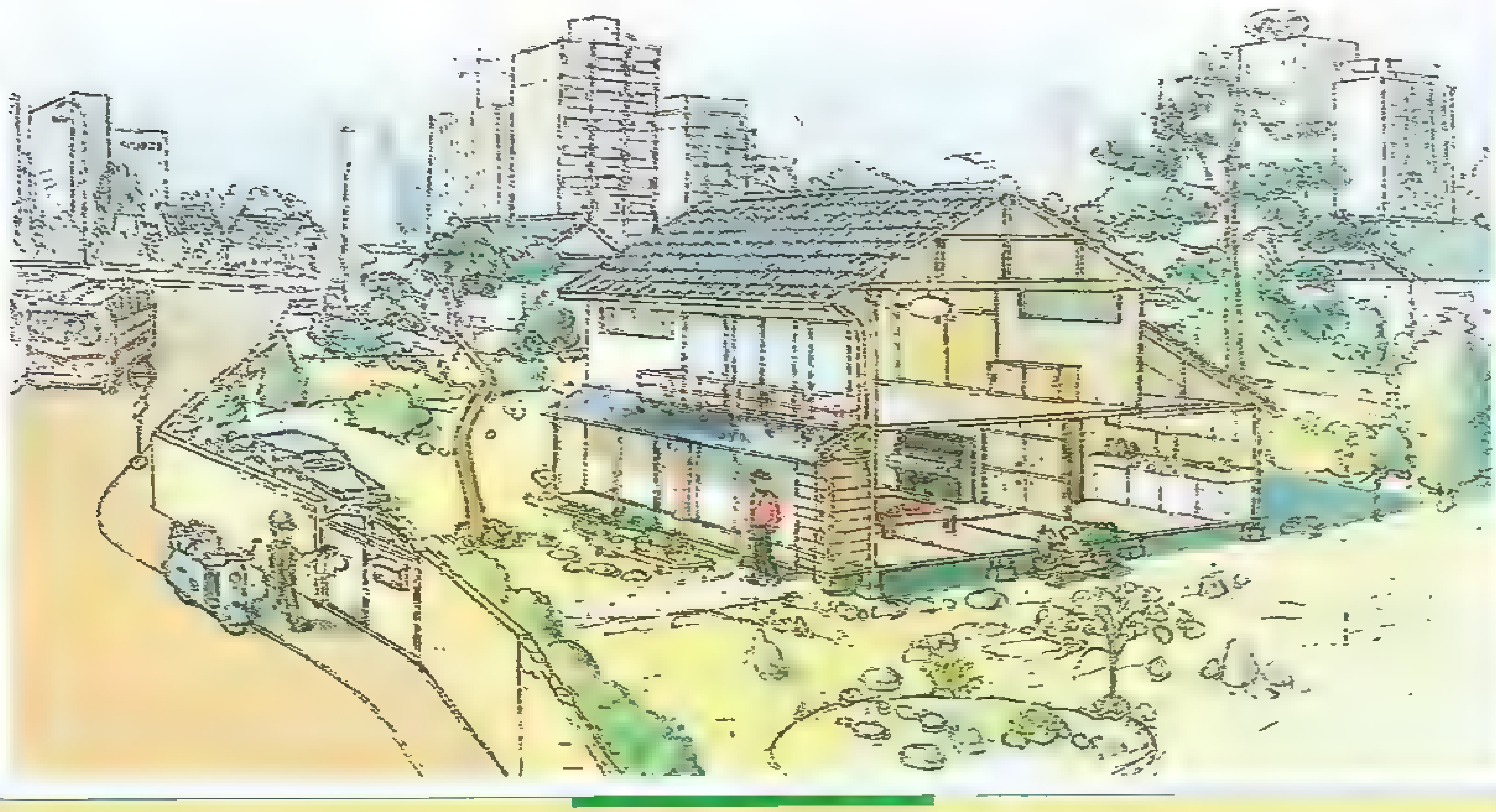

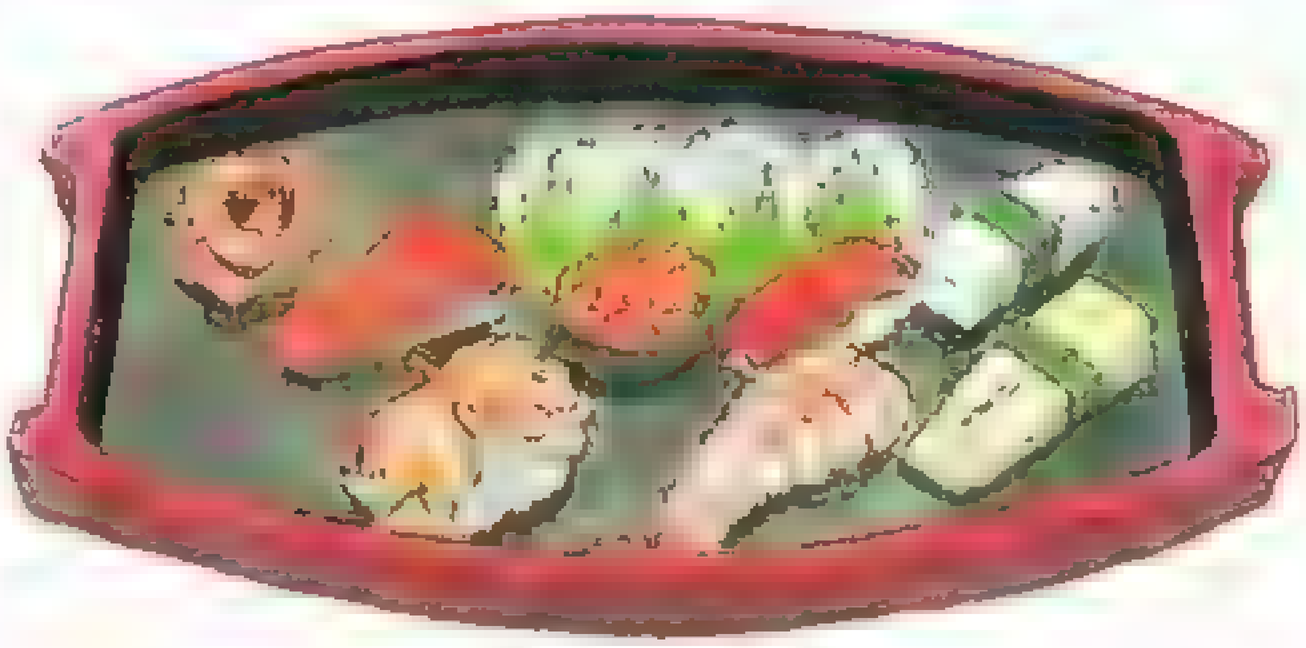

سوشي: كريّاتٌ من الأرزِ فوقَها قِطعُ السمكِ النيء

يتعشَّقُ اليابانيون أكلَ السَّمكِ .

يستهلكونَ منه أكثرَ من الأوروبيين بثلاثِ مراتٍ . يأكلونَه أكثرَ الأحيانِ نيئاً مقطّعاً مكعَّباتٍ صغيرةً تُغطَّسُ في صلصةِ التوابلِ . . هذا اللونُ من الطعامِ يُسمَّى سوشي . لا يجلِسُ اليابانيّ على كرسيٍّ عندما يأكلُ بل يركَعُ على رُكبتيهِ على مِسندٍ أمامَ طاولةٍ منخفضة . تُحمَلُ مكعباتُ الطعامِ الصغيرةُ إلى الفمِ بواسطةِ زوجينِ من العيدان .

كيمونو العيد

تُطوى الأسِرَّةُ وتُبسطُ

يوضعُ اللحافُ والفراشُ في خِزانةٍ في الحائطِ نهاراً ويُمدانِ مساءً على الحصيرِ ، حيثُ ينامُ الياباني نوماً مريحاً .

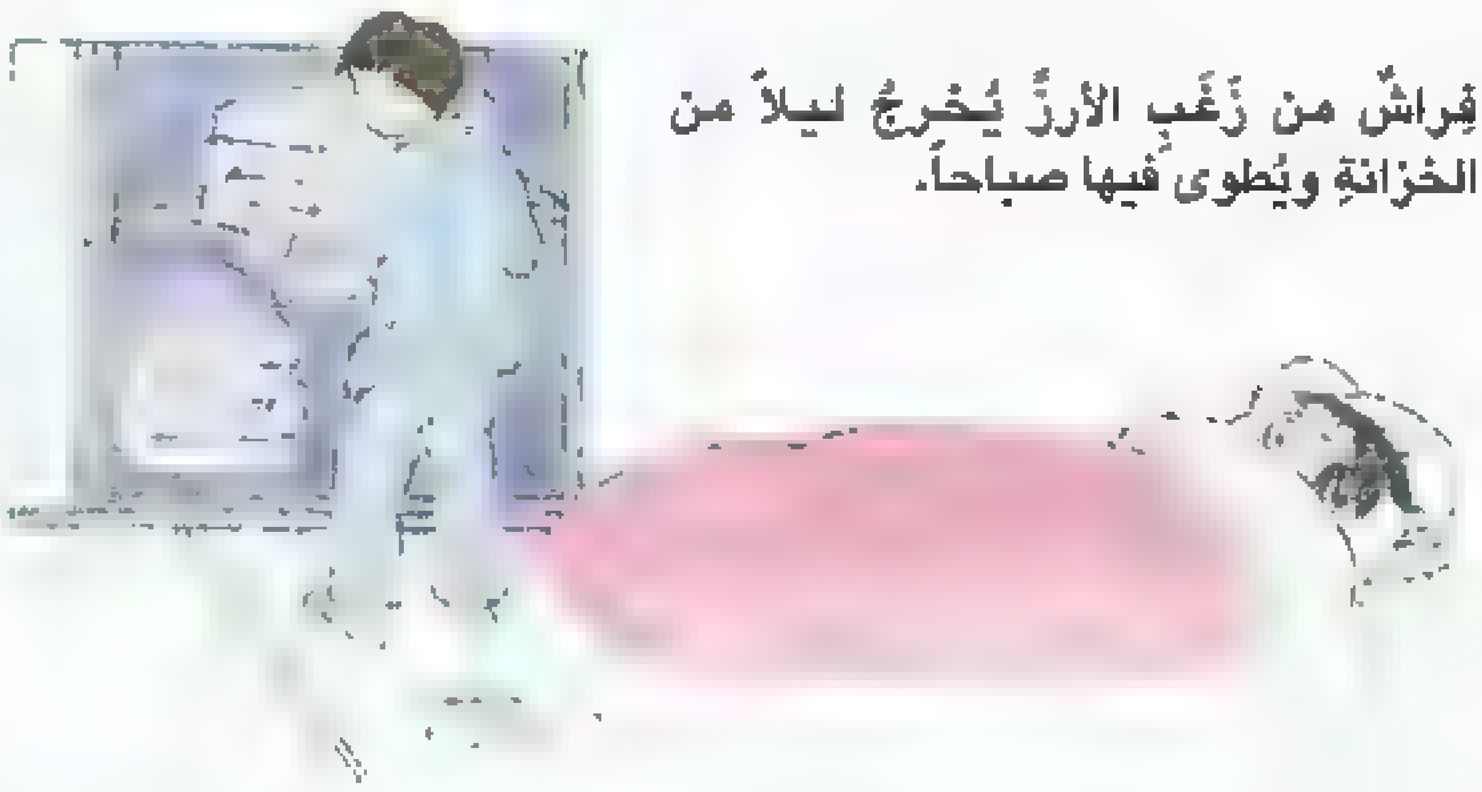

فِراشٌ من زَغَبِ الأرزِ يُخرجُ ليلاً من الخزانةِ ويُطوى فيها صباحاً.

يستحمُ اليابانيّ تبعاً لتقليدٍ قديمٍ جدًا .

تستحمُ العائلةُ مجتمعةً في الماءِ الحارّ . يَغتسلُ كلُّ واحدٍ ، في البيتِ أو في الحمامِ العام ، بالماءِ والصابونِ قبلَ أن يدْخلَ إلى المِغْطسِ أو ينزلَ إلى حوضِ السباحةِ وذلك ليكونَ نظيفاً أمامَ جماعاتِ المستحمين . ويخرجُ من الحمامِ أحمرَ الجلدِ ولكنه مُسْترخي الأعصابِ .

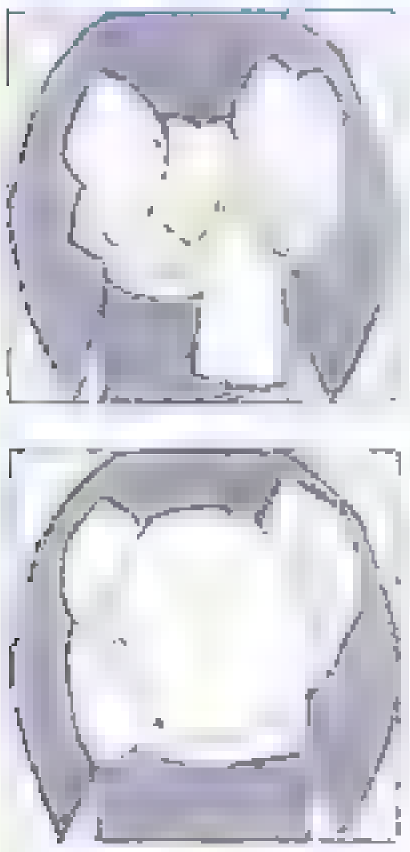

طريقتانِ لعقدِ الزُّنّارِ العريضِ الذي يضمّ الكيمونو إلى الجسم.

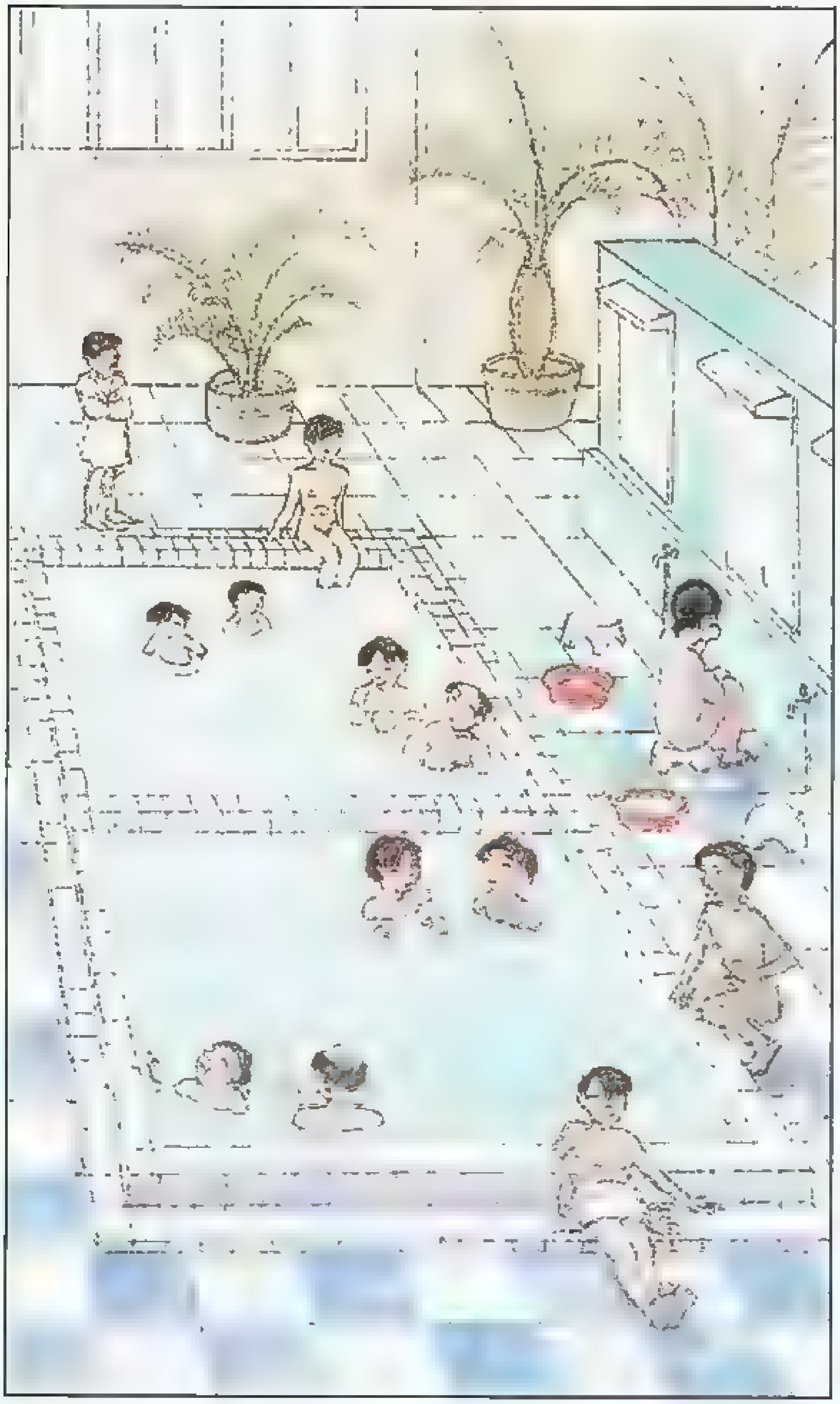

موظّفٌ يدفعُ النّاسَ إلى داخلِ المترو في ساعاتِ الازدحامِ لكي يغلقَ أبوابَ الحافلةِ.

تشكّلُ طوكيو وضاحيتُها إحدى أكبرِ مدنِ آسيا.

جماعةٌ تسيرُ على عجلٍ في الشوارعِ قادمةً من مكانٍ بعيدٍ إلى عملها.

ليس للشوارعِ في طوكيو أسماءٌ ولا للأبنيةِ أرقامٌ ولكن ساعي البريدِ يجدُ العنوان.

قلمٌ وحبرٌ صيني

كيفَ تُكتَبُ اللغةُ اليابانية؟

ليسَ بأحرفٍ أبجديةٍ محدودةِ العددِ. ولكن بواسطةِ رسومٍ صغيرةٍ، إنها أشكالٌ تمثلُ كلمةً أو فكرةً، تتضمنُ اللغةُ اليابانيةُ منها مئاتِ الألوف. لكي يقرأَ الإنسانُ جيّداً عليه أن يحفظَ ألفَي حرفٍ أو شكلٍ، ولكن، كبدايةٍ، لا يحفظُ الأولادُ سوى ستةٍ وأربعينَ حرفاً.

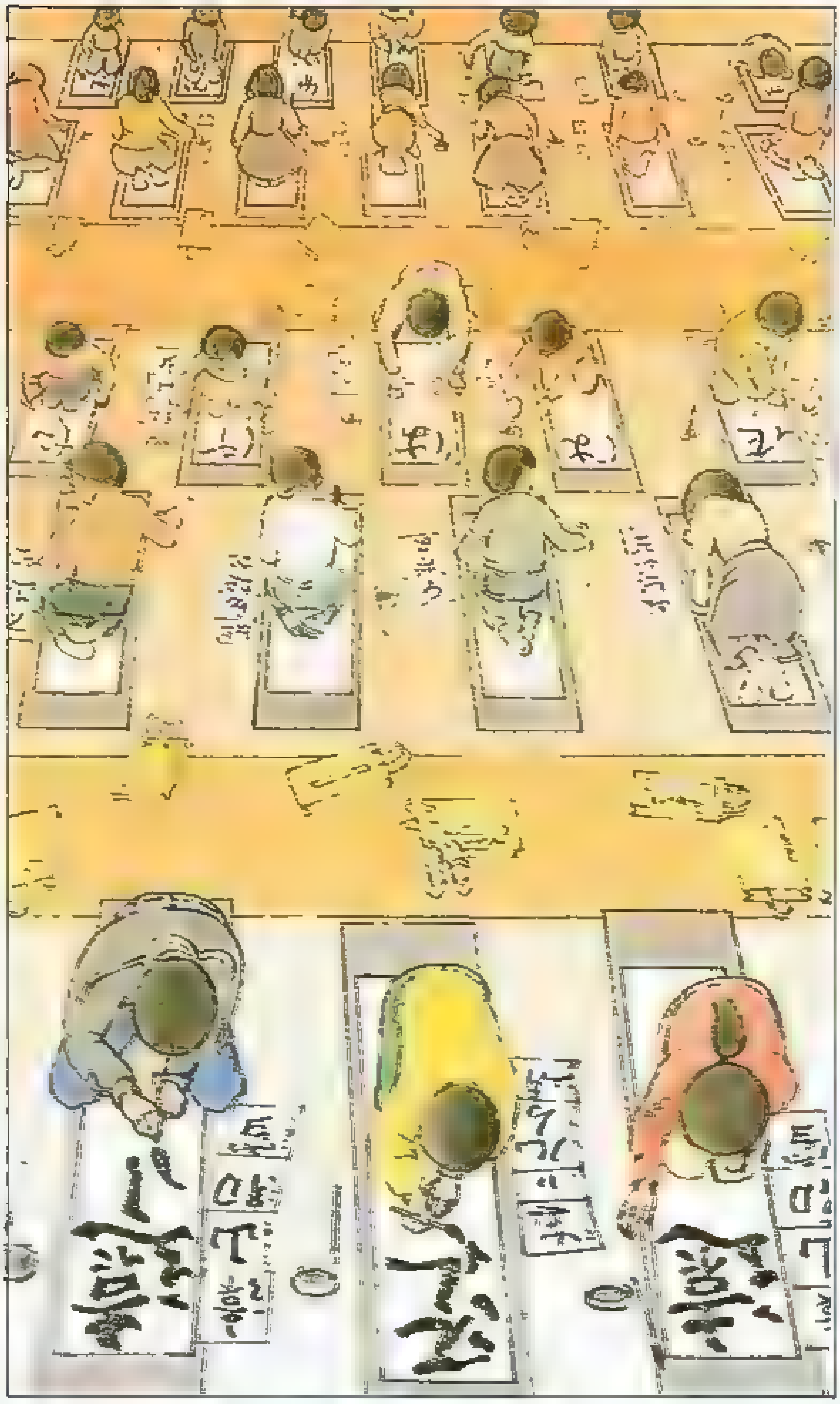

تُنظَّمُ، كلَّ عامٍ، عدةُ مبارياتٍ في تطيير الطيّاراتِ الورقيةِ.

نجدُ هذا المهرجانَ في آسيا قاطبةً. تُطلقُ الطياراتُ من قِبَلِ فريقٍ بكاملِه. تَزيّنُ تزييناً جميلاً وتكونُ فسيحةً. تكونُ الخيوطُ التي تُمسِكُ بها سريعةَ العطبِ كالزُّجاجِ. ويحاولُ كلُّ فريقٍ أنْ يقطعَ خيوطَ طيارةِ الخصمِ. على هذه الطيارةِ التي أمامَكَ، ترى الشمسَ الحمراءَ، رمزَ اليابان.

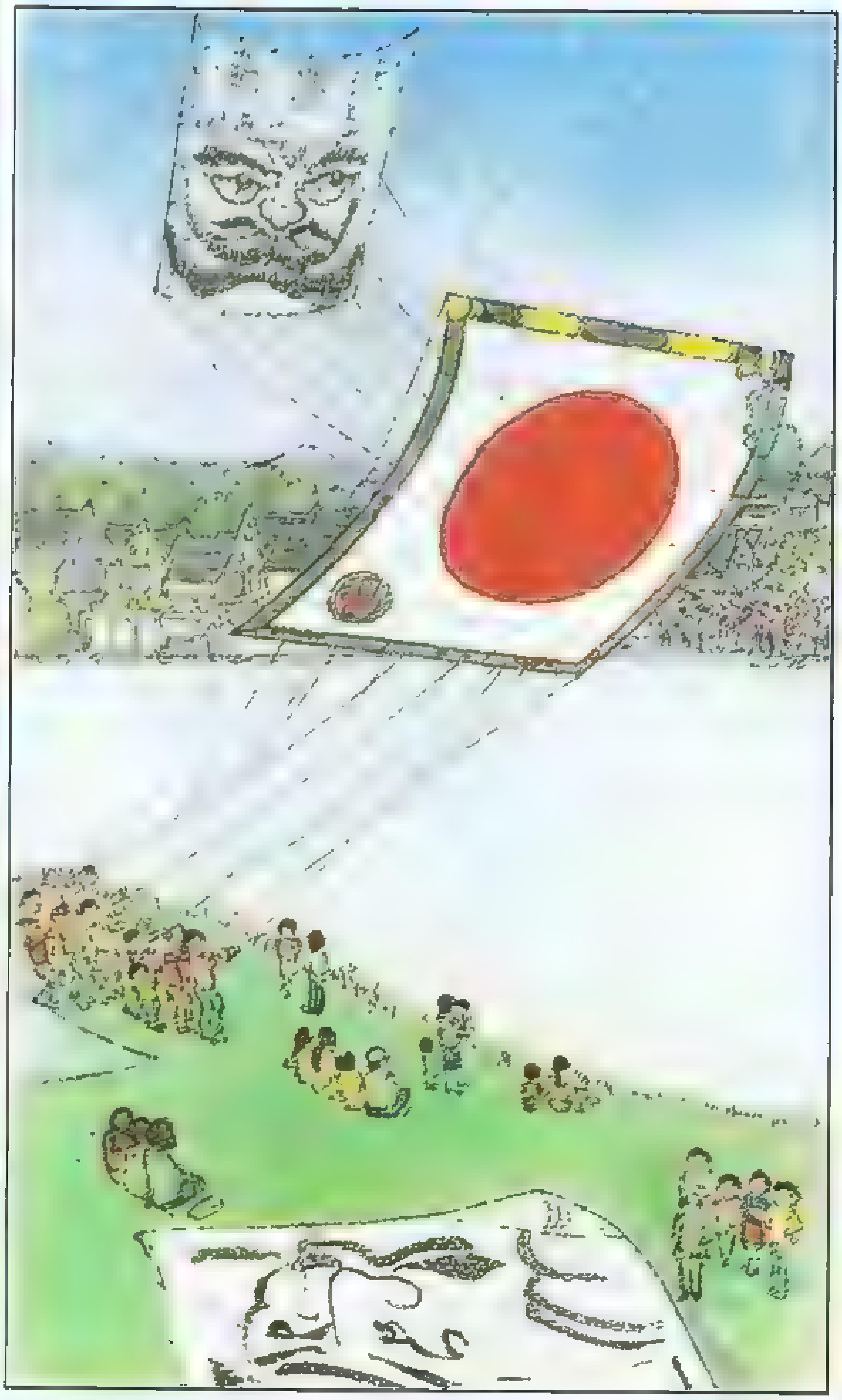

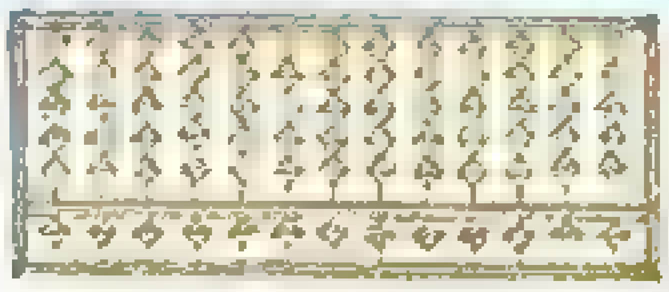

في بلادِ الحاسباتِ، يستخدمُ جميعُ الناسِ عَدّادات.

في اليابانِ ديانتان: الشنتويةُ، ونشأتْ في اليابانِ، والبوذيةُ، انتقلتْ إليها من الهندِ.

يُكرِّمُ البوذيون بوذا وهو حكيمٌ عظيمٌ يُعْبَدُ كإلهٍ. وتكرِّمُ الشنتويةُ عدةَ آلهة. وفي المسيراتِ الدينيةِ، يُخرِجُ الكهنةُ من الهيكلِ تمثالَ الإلهِ المُحتفَى بِهِ ذاكَ النهارَ ويَعرضونَه أمامَ المؤمنين. يوقِّعون مسيرتَهم على أصواتِ الطبولِ والصُّنوجِ.

يقطنُ في الصينِ أكثرُ من مليارِ مواطنٍ.

إنها دولةٌ مترامِيةُ الأطرافِ ـ تبلغُ مساحتُها تسعةَ ملايينَ وستمئةِ ألفِ كيلومترٍ مربعٍ أي 17,5 مرةً مساحةَ فرنسا. وهي كثيفةُ السكانِ. ربعُ سكانِ العالمِ يقطنون في الصين. ليسَ كلُّ سكانِ الصين صينيين، بل تعيشُ فيها شعوبٌ أخرى مثلُ التيبتيين والمنغوليين والمنشوريين وليستِ اللغةُ الرسميةُ لغةَ جميعِ الشعوب.

أكثرُ وسائلِ النقلِ استخداماً في المدنِ الصينيةِ هي الدرّاجةُ الهوائيةُ، تُحملُ البضائعُ في سلالٍ كبيرةٍ تُعلّقُ وراءَ السائقِ بعصاً طويلةٍ.

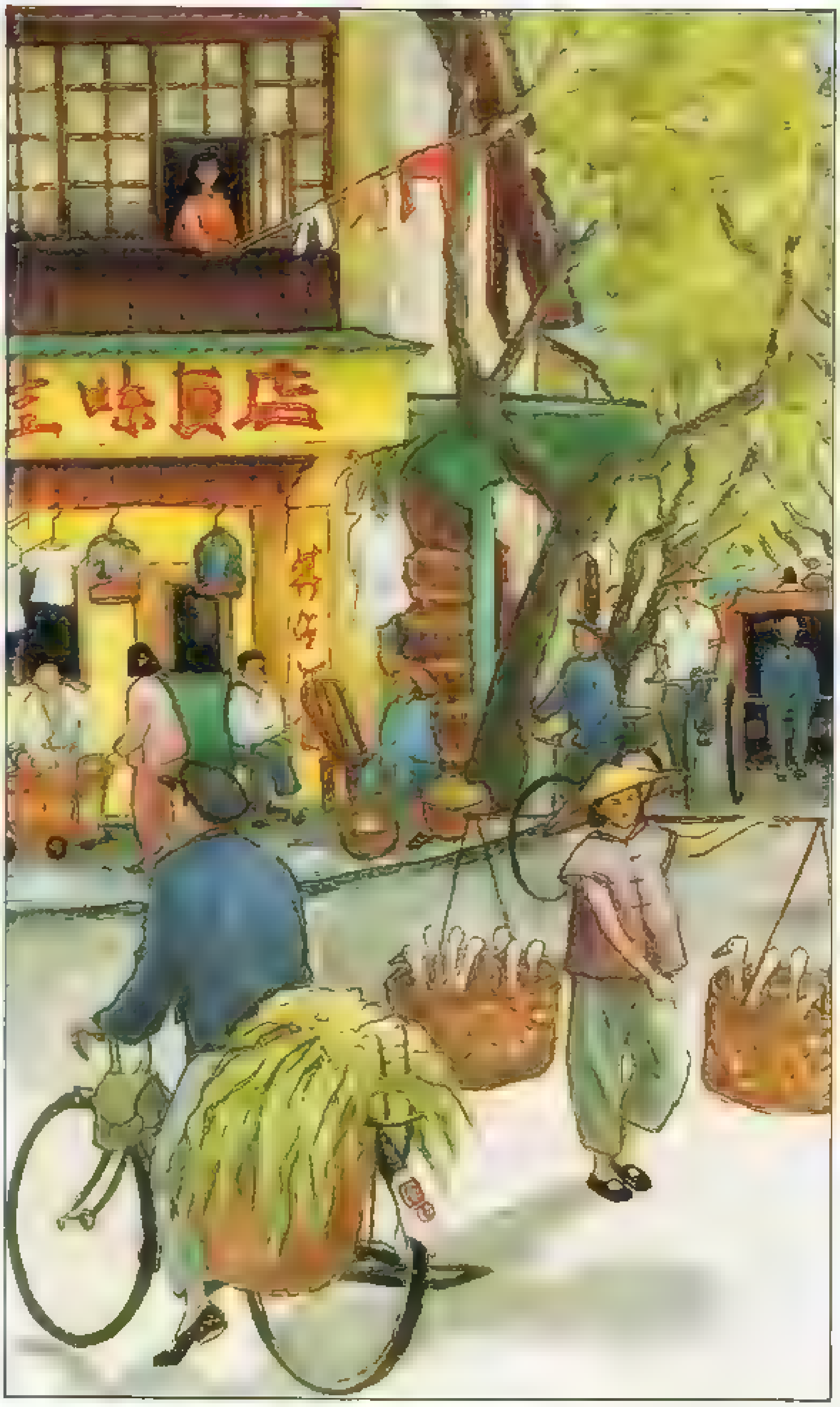

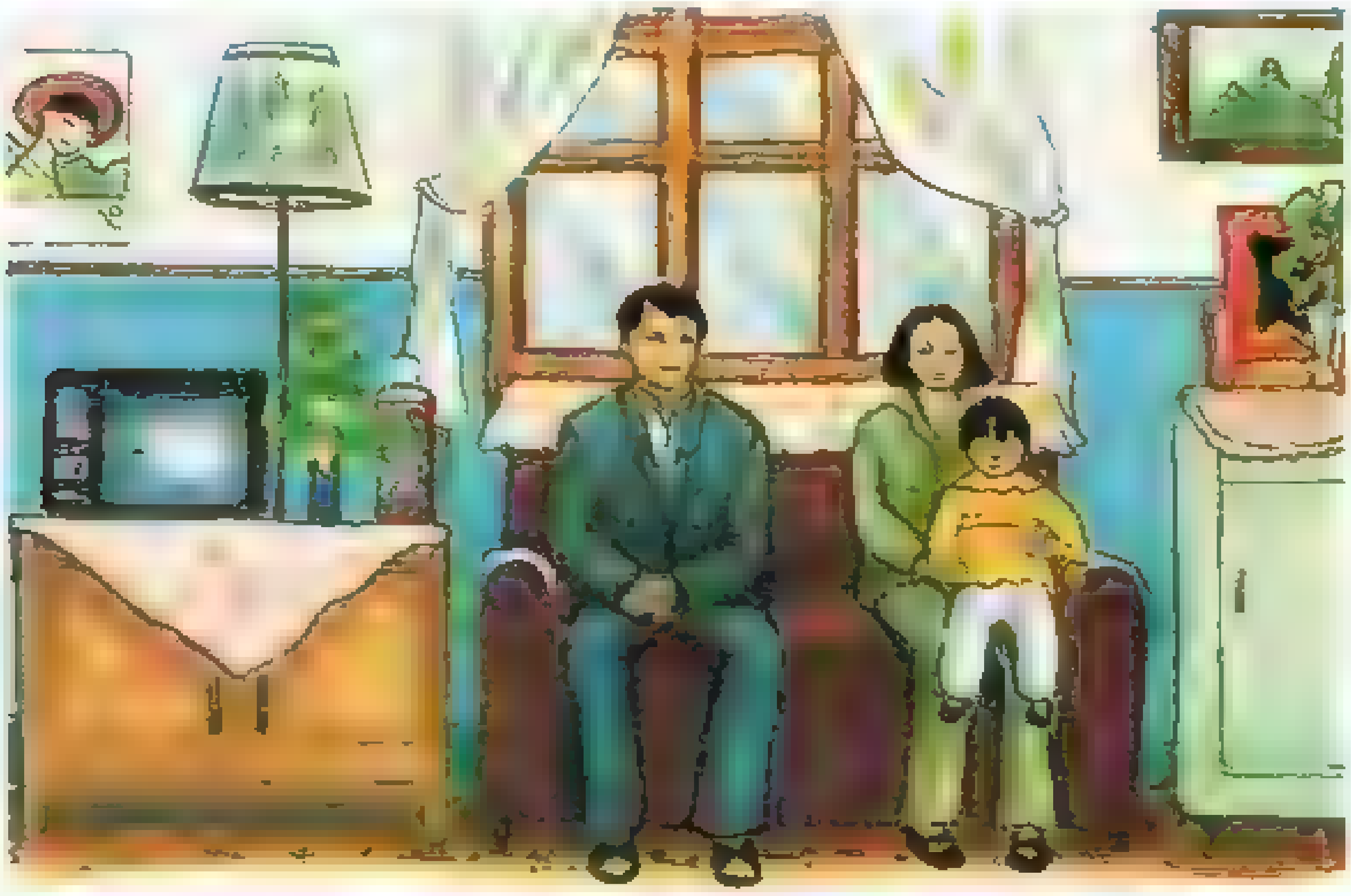

في بكينَ التي يسكنُ فيها أكثرُ من عشرةِ ملايينَ نسمةٍ. كثيراً ما تسكنُ العائلةُ في غرفةٍ واحدةٍ لا تتمتعُ فيها بايةِ رفاهيةٍ.

الصينُ قوةٌ عظيمةٌ جدًا: ولكنّها أيضاً بلادٌ فقيرةٌ تعيشُ في ظلِّ نظامٍ استبداديٍّ. حدّدتِ الحكومةُ الصينيةُ عددَ الولاداتِ؛ لا يمكنُ للعائلةِ أن تنجبَ سوى ولدٍ واحدٍ، فمنذُ جيلٍ واحدٍ، نرى الكثيرَ من الأولادِ لا أخا لهم ولا أخت.

يُحبُّ الصينيُّ تغريدَ الطيورِ. كان بعضُ الهواةِ في الماضي يحملون معهُم طيورَهم إلى المقاهي لإجراءِ مقابلةٍ بين تغريدِها.

إحدى أقدمِ الكتاباتِ في العالم

يستخدمُ الصينيون، في كتابتِهم، الرموزَ بدلاً من الأحرفِ. يوجدُ أكثرُ من ستينَ ألفِ رمزٍ. لا أحدَ يعرفُها جميعاً. يتعلم التلميذُ خلالَ سني الدراسةِ ثمانيةَ آلافٍ تقريباً. التعليمُ الابتدائيّ إلزاميّ منذُ سنة 1985 فقط. وهكذا فالكثيرُ من الصينيين لا يعرفون الكتابةَ ولا القراءةَ. ولكن مع الأسفِ، تفضّلُ العائلاتُ الصينيةُ إرسالَ أولادِها إلى العملِ بدلاً من إرسالِهم إلى المدرسة.

يُعتبرُ الدالايُ لاما إلهَ التيبتيين الحيَّ، وهو الآن منفيٌّ إلى الهندِ، وكان يقيمُ في الماضي في قصرهِ المدعوِّ بوتالا، على سطحِ العالمِ، على ارتفاعِ 3600م.

سهوبٌ من الشمالِ إلى البحرِ.

الصينُ غنيةٌ بالمناظرِ المتنوعةِ. إن قِسماً كبيراً من البلادِ هو جبليٌّ جافٌّ وباردٌ. يبلغُ ارتفاعُ الجبالِ في التيبتِ أكثرَ من 5000م. في الشمالِ، تشغلُ السهوبُ مساحاتٍ شاسعةً ومقفرةً مكسوَّةً بالأعشابِ القصيرةِ. يعيشُ السكانُ، على الأخصّ، في الشرقِ على امتدادِ الشواطىءِ وقربَ الأنهارِ أو في السهولِ.

دُبُّ البَنْدا هو الرمزُ القوميّ في الصين.

يعيشُ هذا الدبُّ الأسودُ والأبيضُ في غاباتِ الخيزُرانِ الذي يتغذّى منه في قلبِ جبالِ سيشُوان. يتمتعُ نوعُه بالحمايةِ. إنه حيوانٌ في غايةِ النُّدرةِ.

هل تعرفُ السورَ الكبيرَ؟

هو البناءُ الوحيدُ الذي يُرى من القمرِ. بُني على طولِ 3000كلم في شماليّ الصينِ لصد الغزواتِ عن البلادِ.

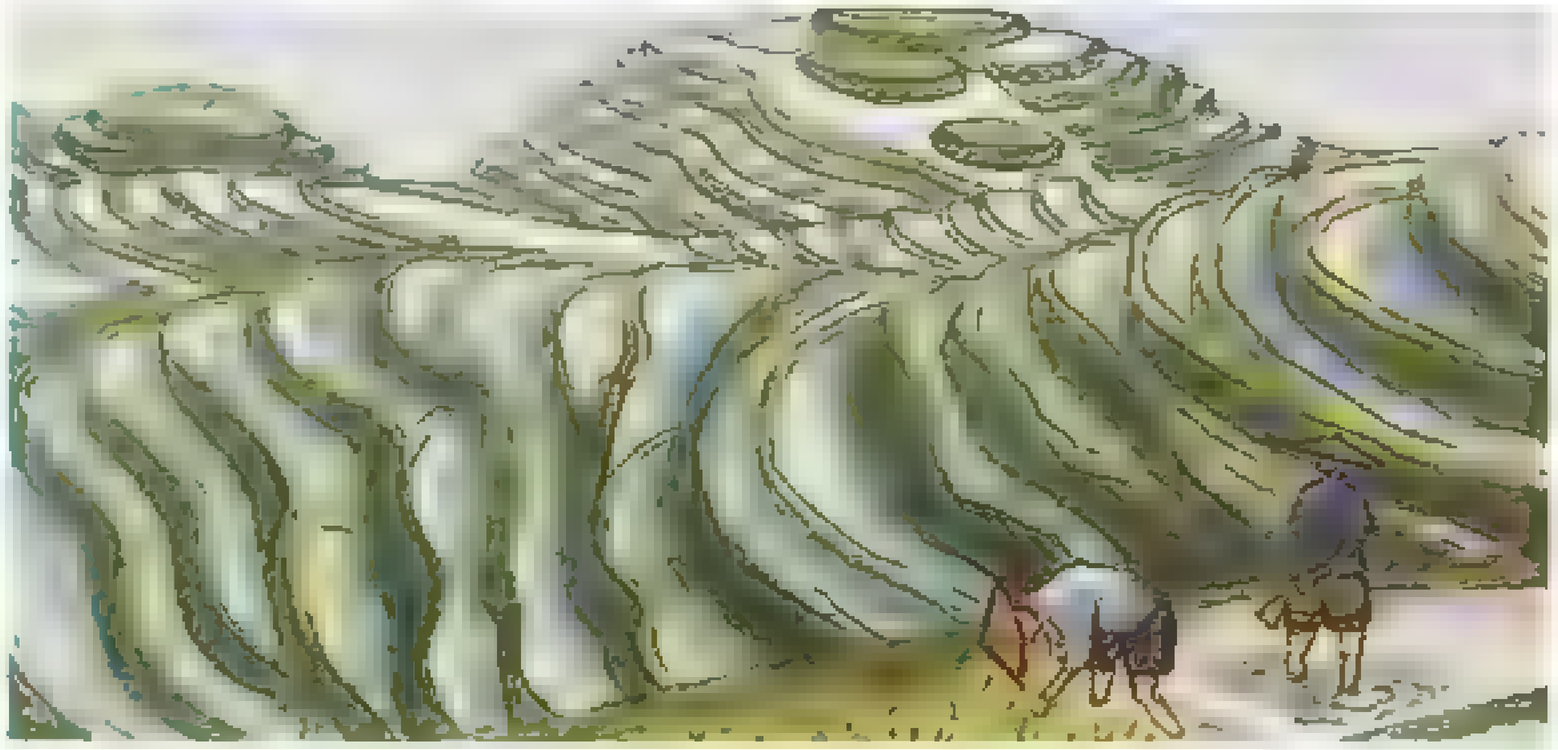

تُعطي زراعةُ الأرزِّ في جنوبي البلادِ موسمينِ أو ثلاثةَ مواسمَ في السنةِ. ما يزيدُ الحصةَ اليوميةَ للفرد.

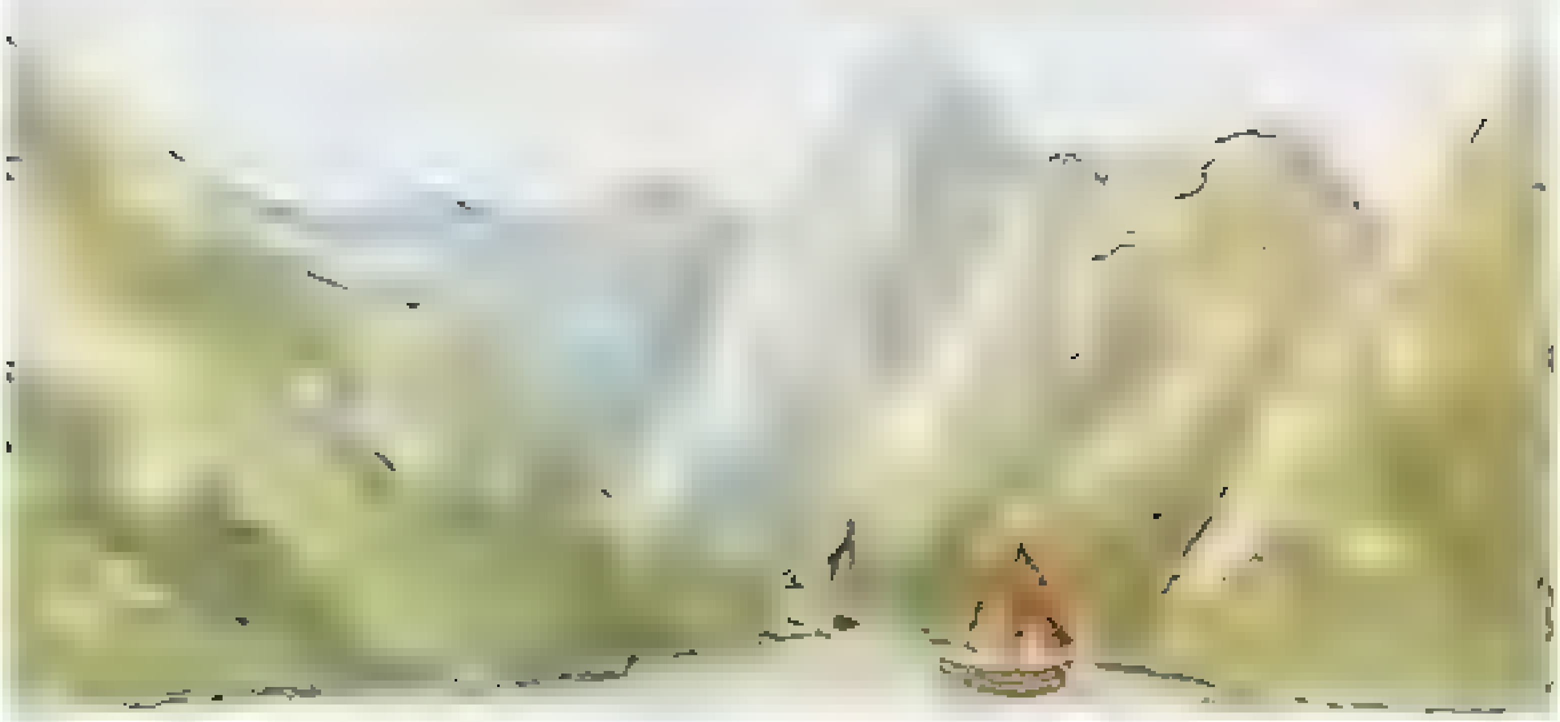

النهرُ الأصفرُ (5000كلم) ويُدعى مُصيبةَ الصينِ لما يُسبّبُ من فياضانات. النهرُ الأزرقُ (5800كلم) هو أقلُّ خطراً.

مُناخُ جنوبيّ الصينِ هو مناخٌ مداري. نجدُ هناك شجرَ النخيلِ وغاباتِ الخيزُران وحقولَ الأرزِّ التي تحرثها الجواميس.

واحةُ توربانُ على انخفاضِ 150م عن سطحِ البحرِ، تقعُ وسط صحارى الشمالِ الغربي، وهي مشهورةٌ بجامعِها.

يعيشُ فرسانُ السهولِ المنغوليةِ المتجمدةِ في خيامٍ من لَبَّادٍ.

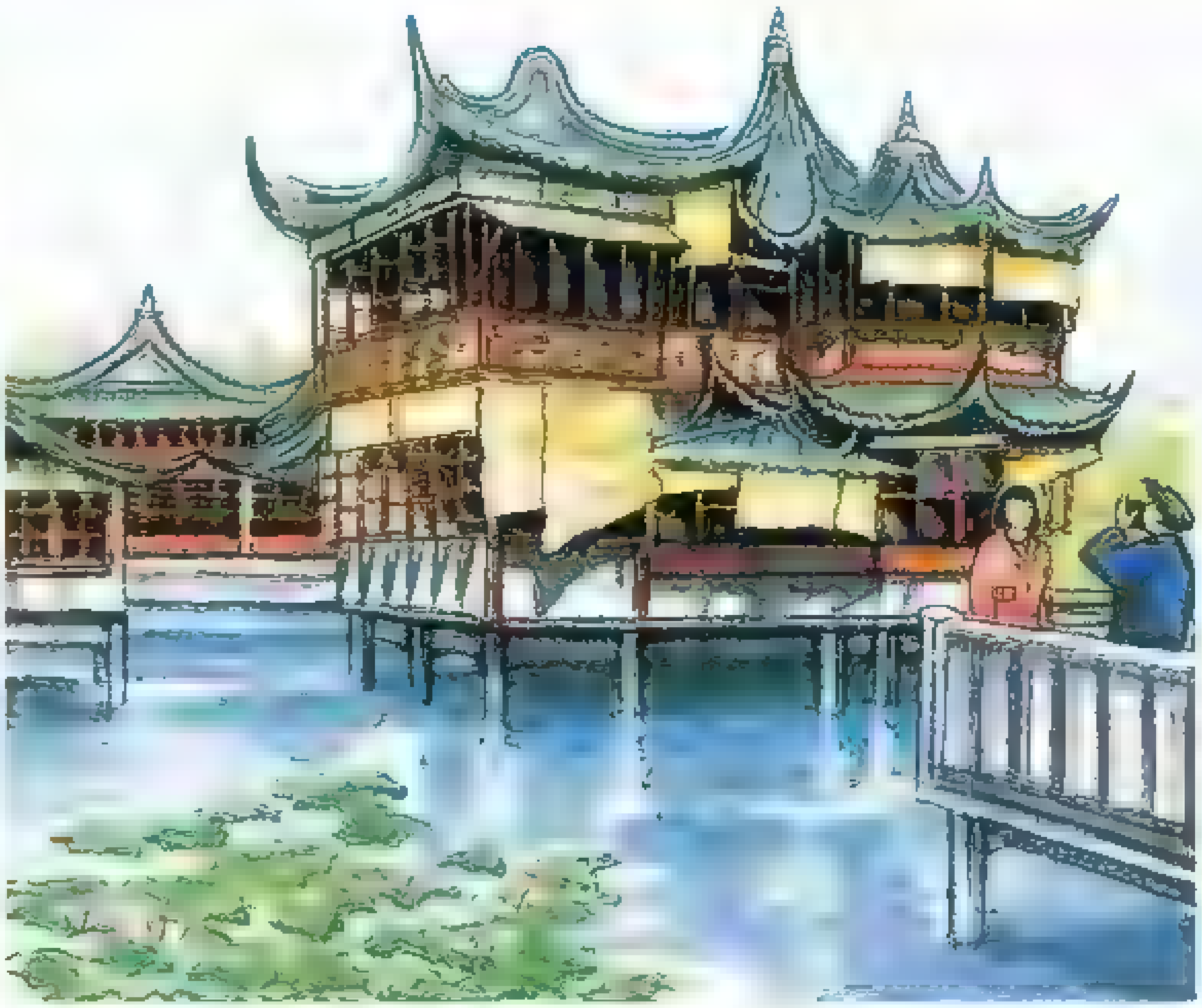

مُنتَدى الشايِ في شانْغاي

الشايُ هو مشروبٌ قوميّ.

اكتشفَه امبراطورٌ صينيّ. الشايُ الأخضرُ هو الأكثرُ استعمالاً. يُشربُ في كلِّ وقتٍ ولكن ليسَ أثناءَ الوقعاتِ،

ليستْ مياهُ الصنبورِ صالحةً للشرب ـ تُغلى وتحفظُ في زجاجةٍ حافظةٍ للحرارةِ (تِرمِس) ـ يهوى الصينيون شُربَ الماءِ الحار.

الصين الجنوبية هي صين الأرزّ.

إنه حاضرٌ في كلِّ وَجْبَةِ طعامٍ، لكنَّ سكانَ الشمالِ يقتاتون بخبزِ القمحِ والراڤيولي والمعجَّناتِ المصنوعةِ من طحينِ القمح. هناك اكتشفَ ماركو پولو، الرحَّالةُ البندقيُّ في القرنِ الرابعَ عشرَ، المعجناتِ قبلَ إدخالِها إلى إيطاليا. ليسَ في الصين زبدةٌ ولا أجبانٌ. يَشربُ الصينيون الكثيرَ من مُسْتَحلبِ الصويا المستخرجِ من فولِ الصويا.

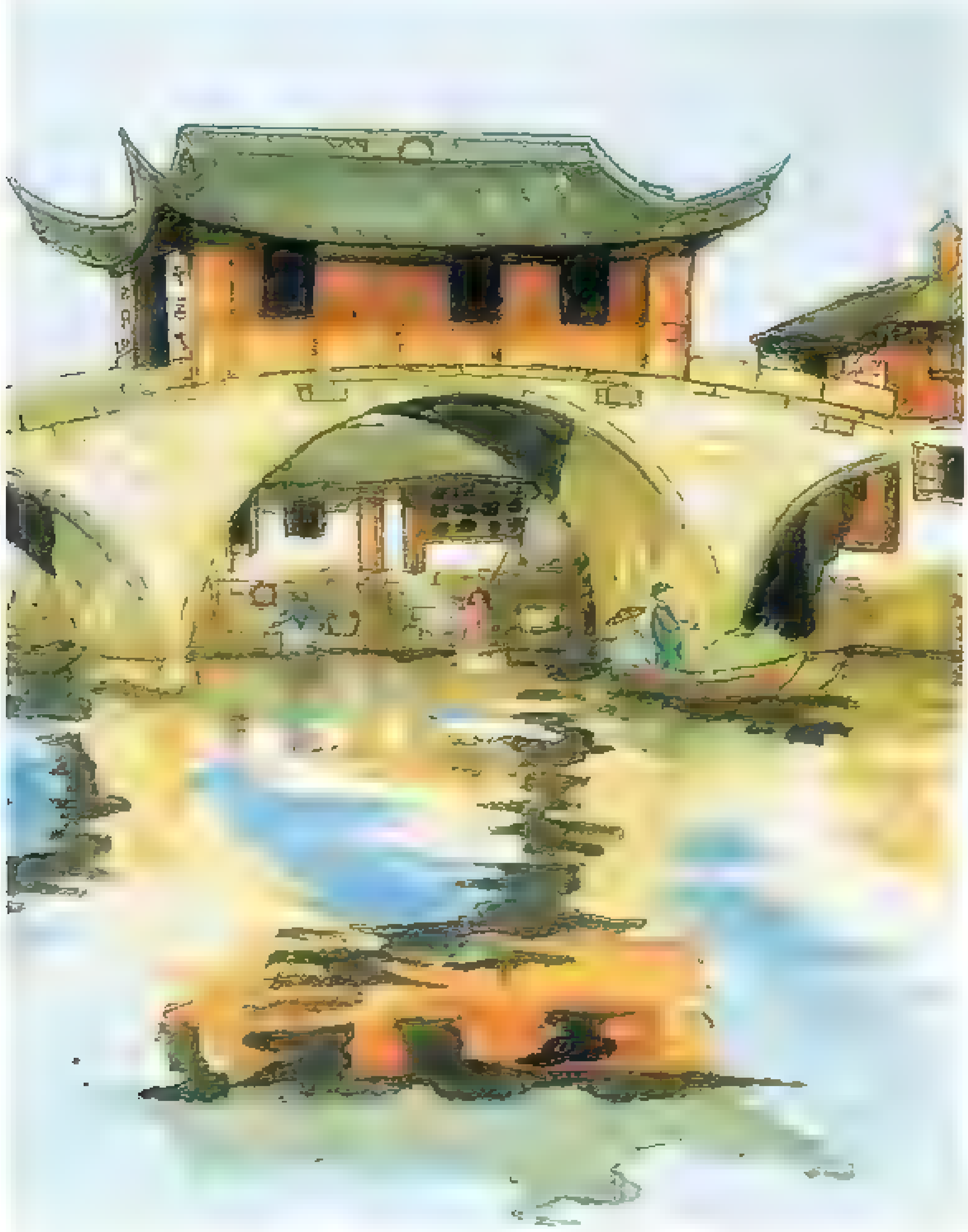

سوزو مدينةٌ صينيةٌ مشهورةٌ بأقنيتِها. تقعُ على «القناةِ الكبرى» التي تصلُ النهرَ الأزرقَ ببكين.

أصنافُ طعامٍ صينيةٌ: معكرونة، بيض، شرائحُ من سمكِ القِرْشِ، خبزٌ مشوي بالبخارِ، فطرٌ أسودٌ، بطٌ محمّرٌ، زَنجبيل...

الشايُ، مشروبٌ قوميّ

مَعرِضُ بضائعَ في بِكين، الصينيون مقامِرون متحمّسون: تاروتٌ (ورقٌ شبيهٌ بورقِ اللعب) ورقُ لعبٍ، شِطرنجُ ماهْ ـ جونغْ (لعبة كالدومينو) زَهْر. يحبّون المراهنةَ أيضاً: صراعُ الجداجِدِ، والديوكِ، كلُّ الأشياءِ صالحةٌ للمراهنةِ.

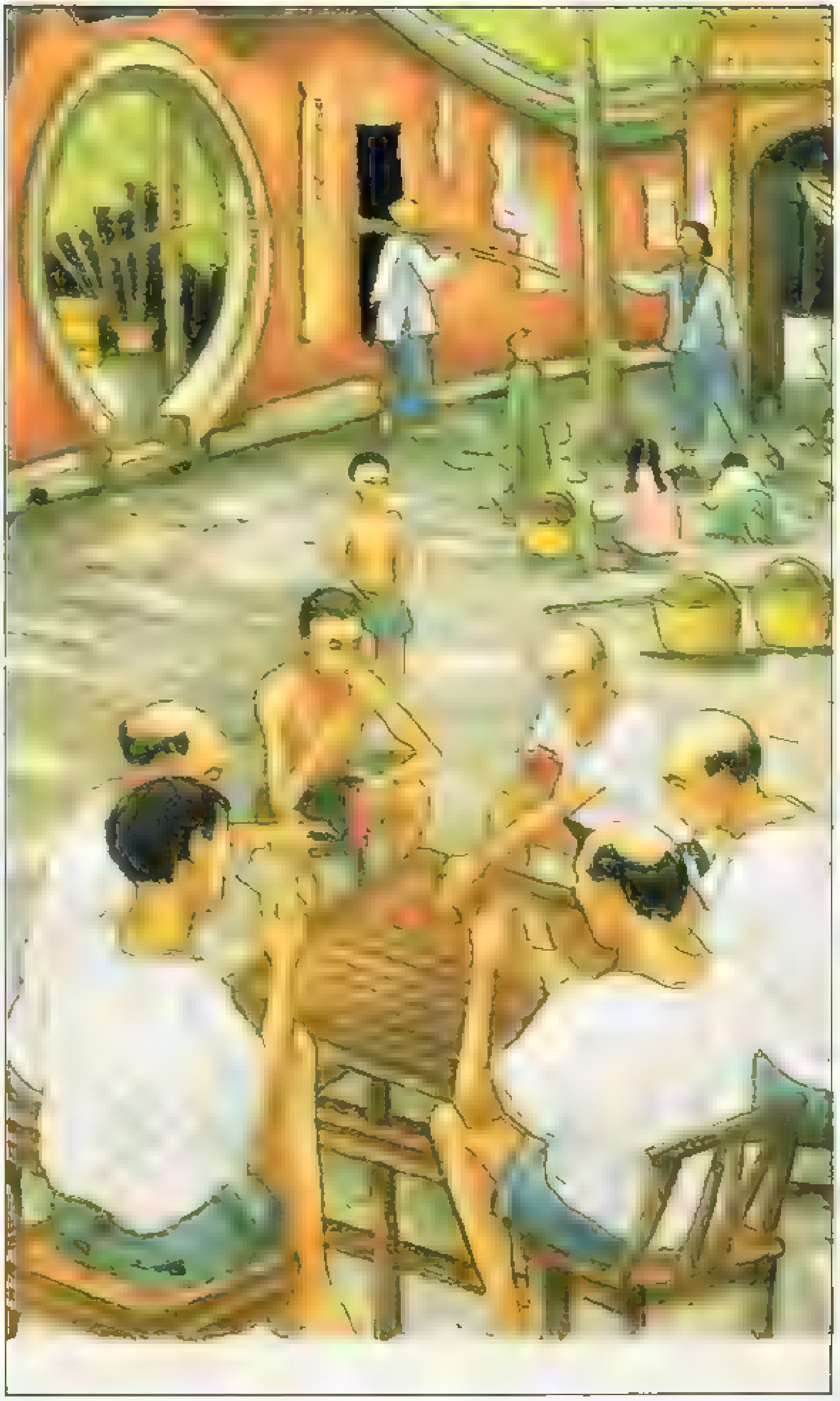

ثمانيةُ صينيين من أصلِ عشرةٍ يَفلحون الأرضَ في الريفِ. يساعِدُ الأولادُ آباءَهم: يَحرسونَ القطعانَ، والدجاجَ، يصطادونَ في البحيراتِ والأنهارِ.

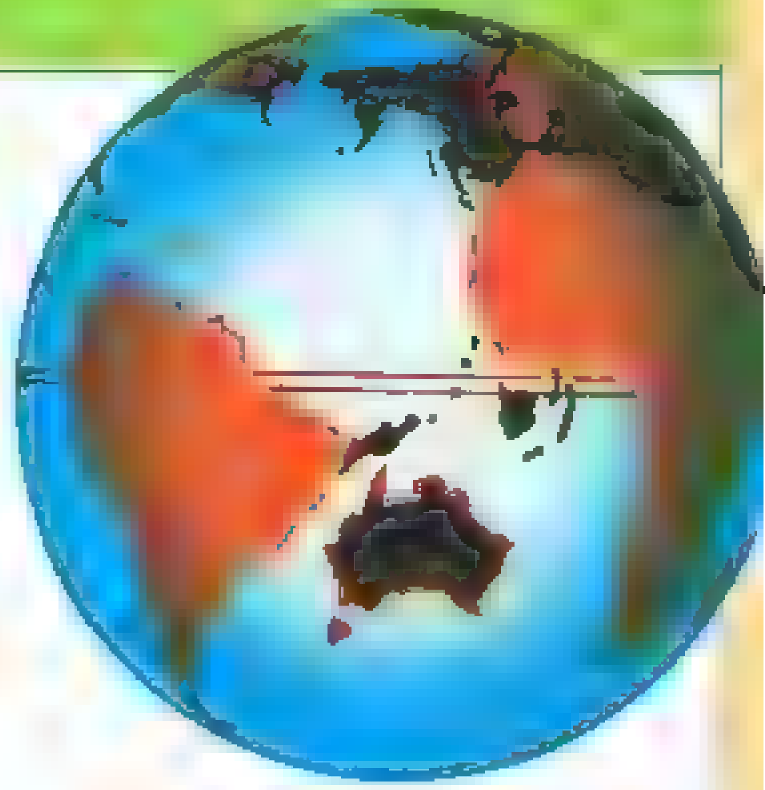

على الجهةِ المقابلةِ من الكُرةِ الأرضيةِ تقعُ أوقيانيا التي تشمَلُ أوستراليا وزيلاندا الجديدةَ وآلافَ الجزرِ البولينيزية. أوستراليا وحدَها توازي قارةً في اتِّساعها. إنها، بالنسبةِ إلى الأوروبيين، العالمُ المقابلُ: عندما يتناولُ الأوروبي فطورَه يأوي الأوسترالي إلى فراشِه. الفصولُ أيضاً معكوسةٌ: يقع عيدُ الميلادِ في عزِّ الصيفِ.

ظلّ السكانُ الأصليون يستوطنون أوستراليا لألوفِ السنين. ولا يزالُ بعضُهم باقياً إلى هذا اليومِ يعيشون قبائلَ من القنْصِ والصيد. وما تبقى من سُكان أوستراليا هم من البِيض. جاءَ أسلافُهم الأوّلون إلى هناك منذُ ما يقرُبُ من مئتي سنةٍ على أبعدِ تقديرٍ. أغلبيتهُم جاءت من إنكلترا، من بينهِم الكثيرُ من المساجينَ المحكومينَ بالأشغالِ الشاقّةِ المؤبَّدةِ.

لم يتردَّدِ المهاجرونَ الأوّلُ في بناءِ مساكنِهم في قلبِ الأدغالِ الأوستراليةِ، فاستصلحوها وجعلوا منها مراعيَ لمواشيهم.

طائرُ الفردوسِ مَدينٌ باسمِه لريشِ ذنَبِه اللمّاع

مخلوقاتٌ غريبةٌ تستوطنُ الأدغالَ والصحارى داخلَ البلاد.

تسحَبُ العِظايةُ ذاتُ اللسانِ الأزرقِ لسانَها عندما تريدُ الدفاعَ عن نفسِها: إنها ذاتُ شكلٍ مدهِشٍ. المولوخُ عظايةٌ تِنّينيةٌ صغيرةٌ بحجمِ اليدِ تطارِدُ النملَ. الإيمو والنعامةُ هما طائرانِ سريعا العدْوِ.

يدوِّي تغريدُ الكوكابورّا، ملكِ طيورِ الأدغالِ، مثلَ قهقهةِ الضاحكين. يطِنُّ تغريدُ عصفورِ الجرسِ مثلَ الأجراسِ. يقلِّدُ عصفورُ القيثارةِ نباحَ الكلبِ أو نقيقَ الضِفْدعِ.

يعيشُ الوُمْبَتُ في جُحْرٍ: يستخدمُ قوائمَه المجهزةَ بأظفارٍ لحفرِ التربةِ. تحملُ الأمُّ صغارَها في جيبِها.

عندما يهبِطُ الليلُ يتعالى عواءُ الدِّنْغو، وهو نوعٌ من الكلابِ البرِّيةِ من ذواتِ الأنيابِ المخيفةِ، فيمزقُ صمتَ الليل. يعيشُ جماعاتٍ ويصطادُ الأرانبَ والطرائدَ الصغيرةَ.

الكانغورو هو أشهرُ ما يمثِّلُ عائلةَ الجُرابيات، تلك الحيواناتِ التي تحمِلُ صغارَها في جيبٍ في بطنِها. يستطيعُ الكانْغورو الكبيرُ أن يقفزَ عشرةَ أمتارٍ ويركضَ بسرعةِ خمسينَ كلم في الساعة.

الكُوالا والوالابي والوُمْبَتُ هي أيضاً من الجُرابيّاتِ. الكوالا ذو مظهرٍ لطيفٍ ولكنَّهُ مقاتلٌ شرسٌ، يستيقظُ ليلاً ويقتاتُ بورقِ الأوكالِيْتوس.

بينَ ناطحتَي سحابٍ فُرجَةٌ في اتِّجاهِ المحيطِ.

المدنُ الأوسترالية هي، كجميعِ المدنِ الحديثةِ، مليئةٌ بالنشاطِ والضوضاءِ ومزدحمةٌ بالسياراتِ. ولكنَّ الشوارعَ تنتهي عندَ المحيطِ، لا تكونُ المياهُ باردةً في أيِّ وقتٍ من الأوقاتِ، والطقسُ دائماً جميلٌ. تشكِّلُ الرياضةُ جزءاً من الحياةِ اليوميةِ: يلعبُ الناسُ بالكْريكِتْ وقتَ الغداءِ وبالتنيسْ والرُّكْبي.

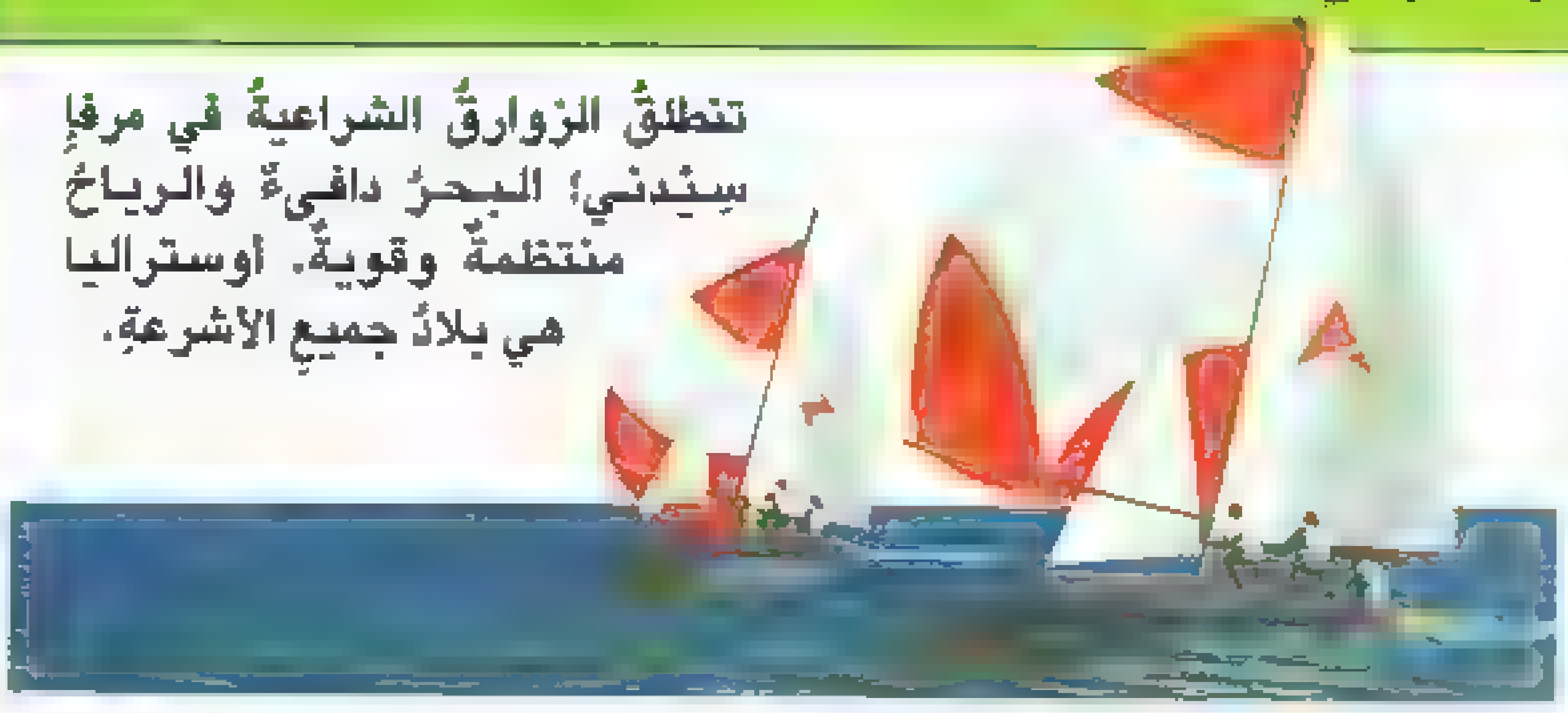

تنطلقُ الزوارقُ الشراعيةُ في مرفإِ سيدْني؛ البحرُ دافيءٌ والرياحُ منتظمةٌ وقويةٌ. أوستراليا هي بلادُ جميعِ الأشرعةِ.

يسرعُ رجالُ الإنقاذِ بزوارقِهم الطويلةِ ذاتِ المجاذيفِ لمساعدةِ القليلي الحذرِ والانتباهِ.

شواطىءُ إلى ما لا نهاية.

يسبحُ الأولادُ مثلَ السمك. والكثيرُ من المنازلِ تمتلكُ حوضَها الخاصّ. يجبُ الحذرُ من الابتعادِ عن شاطىءِ البحر: إن أسماكَ القِرشِ كثيرةٌ وتقتربُ من الشاطىءِ بسُهولةٍ.

تبدأُ الأدغالُ الأوسترالية عندَ أبوابِ المدينة.

يسمّيها الأوستراليونَ بوشْ «Bush». على الإنسانِ أن يتجهَّزَ بكثيرٍ من العتادِ ليُغامِرَ باجتيازِها: حذاءٌ متينٌ، قُبّعةٌ، خارطةٌ، ماءٌ، شايٌ، مُبيدٌ للذبابِ: كلُّ هذه الأشياءِ ضروريةٌ.

يجولُ الطبيبُ على مرضاهُ بالطائرةِ

اسْتصلحَ الروّادُ الأوّلُ داخلَ البلادِ.

تصوَّرْ أرضاً فسيحةً، أقربُ جيرانٍ لك فيها يُقيمون على مسافةِ عدَّةِ ساعاتٍ بالسيارة! الطُّرقات مدارجُ تسيرُ عليها سياراتُ الجيبِ المجهزةُ بواقيةٍ للصدماتِ ضد الكانغورو.

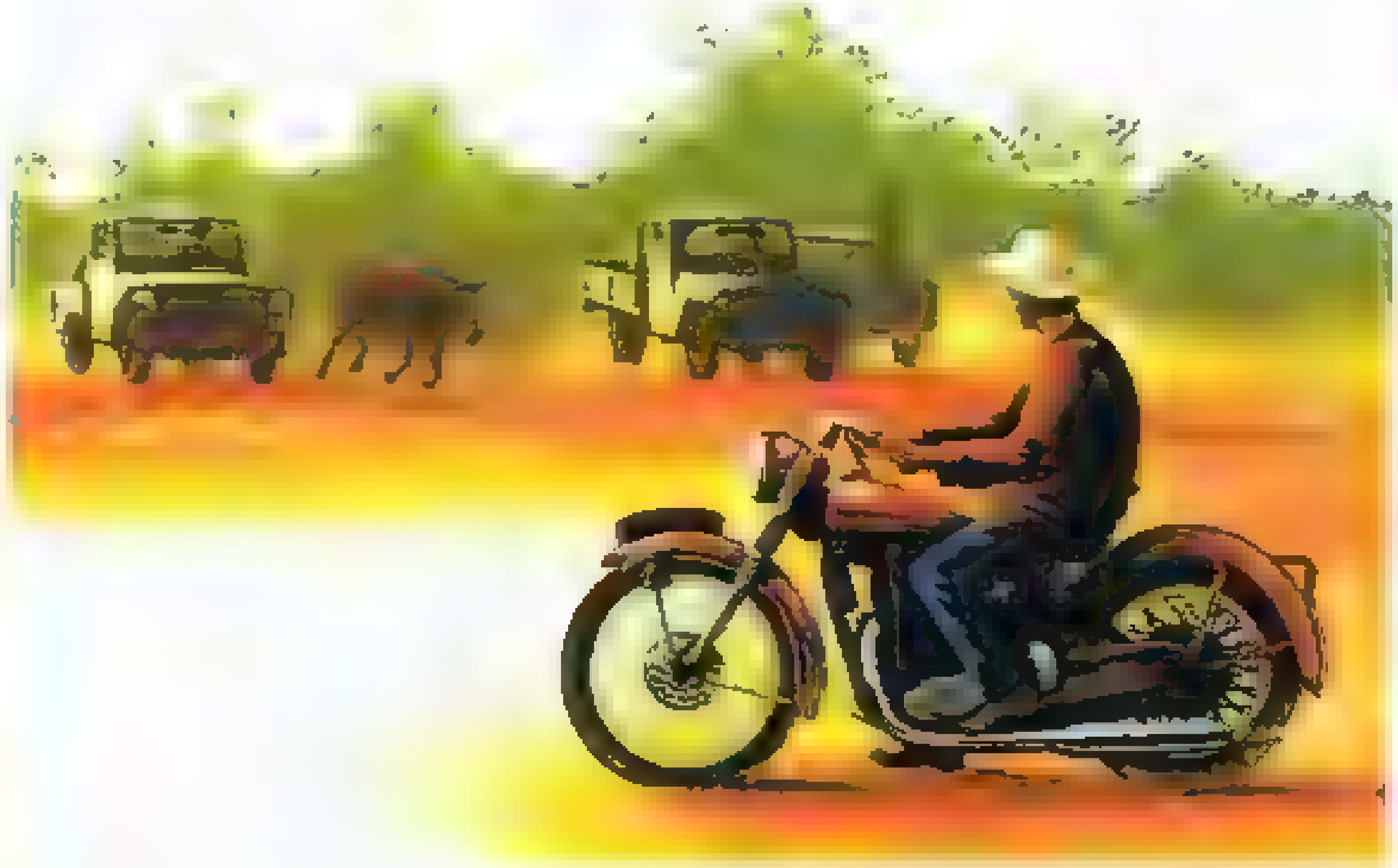

وضماناً للصحةِ تمتلكُ كلُّ عائلةٍ خزانةً تحتوي على أدويةٍ مرقَّمةٍ. ويعيِّنُ الطبيبُ الطائرُ، عند الضرورةِ، رقمَ الدواءِ الذي يَجِبُ أن يتناولوه.

يتلقى الطلابُ دروسَهم بواسطةِ الراديو.

يكونُ الأستاذُ على مسافةِ مئاتِ الكيلومتراتِ من كلِّ تلميذٍ. يُعطي دروسَه متحدِّثاً في الإذاعةِ. وفي الوقتِ المحددِ، يتصلُ به الطلابُ من جميعِ المزارعِ في القِطاعِ الواحد.

تشمَلُ المزارعُ الأوستراليةُ عدةَ أبنيةٍ مرتبةٍ حولَ منزلِ السكن. وفيها أيضاً مدرجٌ لهبوطِ الطائرات. إن مياهَ الأمطارِ ثمينةٌ في هذهِ البلادِ الحارَّة. تُجمعُ في خزاناتٍ عاليةٍ. ففي هذه الأوضاعِ من العزْلةِ على المُزارعِ أن يعرفَ كيفَ يُصلِحُ ويصنعُ كلَّ شيءٍ هو بنفسه!

انتبه إلى الكانغارو

الحياةُ في الجُزرِ المداريَّةِ

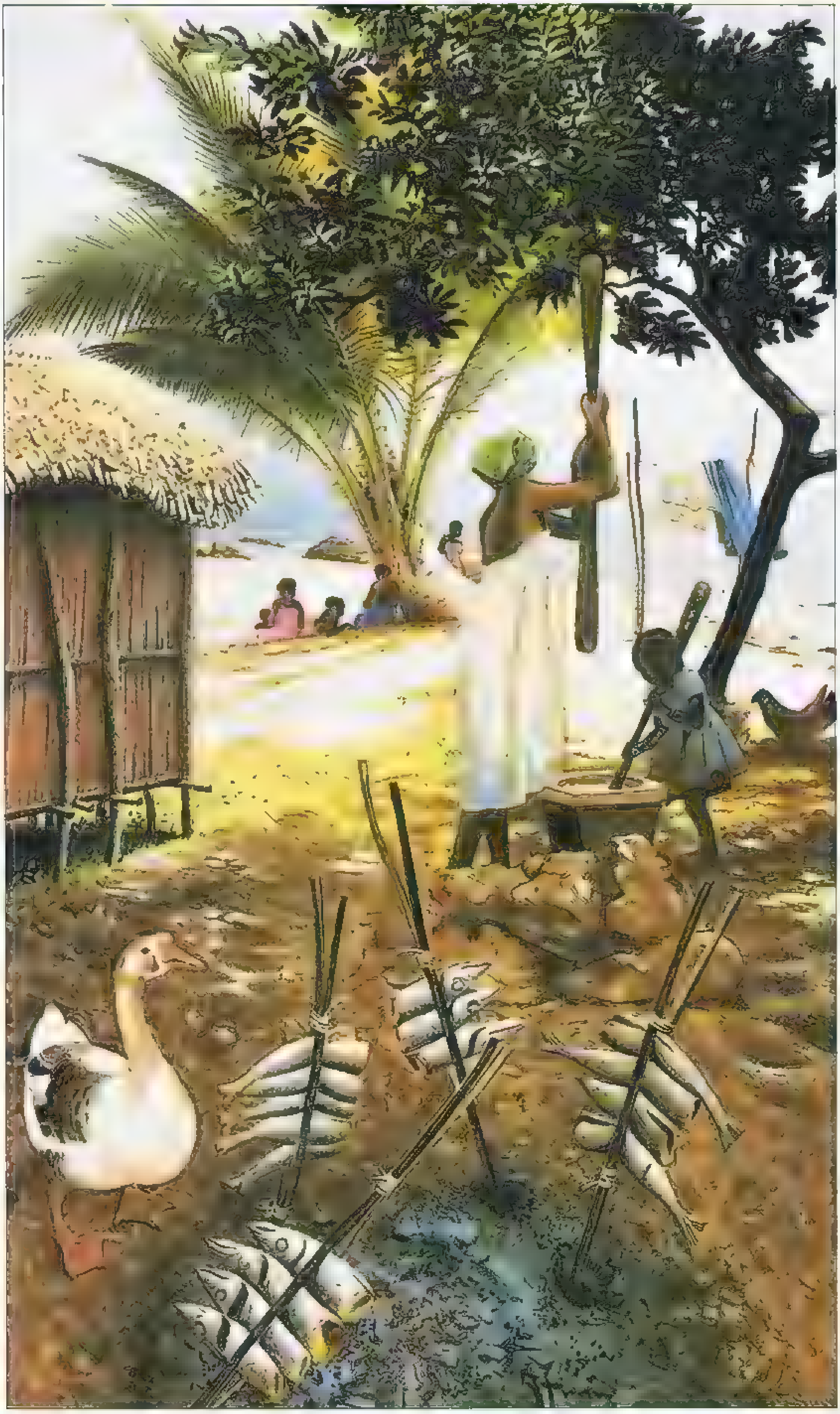

هل تعلمُ أنَّ هناك جزراً عجيبةً قائمةً فوقَ مياهِ البحارِ المداريةِ؟ إنها جزرٌ كالبساتينِ. بساتينُ على اليابسةِ حيثُ ينبتُ كلُّ شيءٍ، أزهارٌ متعددةُ الألوانِ. ثمارٌ حلوةُ المذاقِ: بساتينُ في البحرِ حيثُ المرجانُ والأصدافُ والسمكُ البرّاقُ.

توجدُ هذه الجزرُ في القِسمِ البرتقاليِّ اللونِ: المنطقةِ الاستوائيةِ.

الجزرُ منتشرةٌ في القطاعِ الجنوبيِّ الغربيِّ من المحيطِ الهادىء. إنها مقسَّمةٌ إلى ثلاثِ وحداتٍ إقليميةٍ: ميلانيزيا، ميكرونيزيا وبولينيزيا. استوطنتْ هذه الجزرَ على التوالي شعوبٌ نازحةٌ من آسيا. وكان سكانُها يعيشون بطريقةٍ بدائيةٍ حتى العصرِ الحديثِ.

كلُّ عائلةٍ تسكنُ في كوخٍ يُغطّى سقفُه بسعفِ جوزِ الهندِ. ويُبنى على أوتادٍ كي لا تدخلَ إليه الجرذانُ والسراطينُ.

قِرش

جميعُ الناسِ صيادون تقريباً في هذه الجزرِ.

يستخدمونَ زوارقَ مصنوعةً من جِذعِ شجرةٍ مجوَّفٍ. لكلِّ صانعِ زورقٍ طريقتُه الخاصةُ في صناعتِه زورقَه. يحفر الخشبَ بفأسٍ صغيرةٍ من حديدٍ.

ولكي يظلَّ الزورقُ مستقراً يُجَهَّزُ بميزانٍ هو عبارةٌ عن عوّامةٍ من خشبٍ تَحفظُ توازنَه عندما يتمايَلُ.

أنواعٌ كثيرةٌ من السمكِ.

ميرو

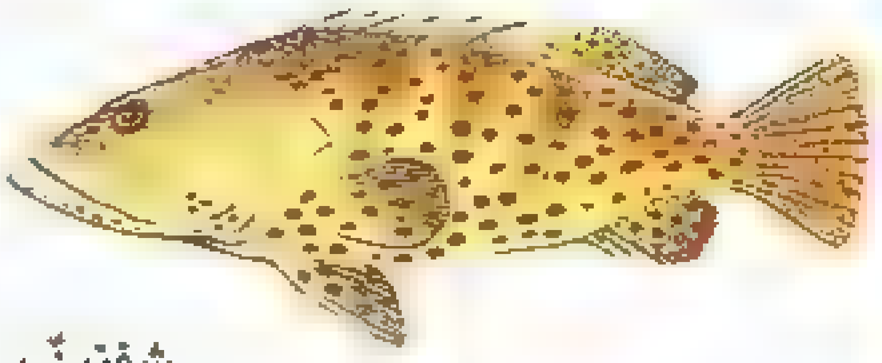

شِفنينٌ بحري.

يذهبُ الصيادون إلى البحرِ عندَ الفجرِ ليودِعوه قُفَّتَهم المصنوعةَ من السَّوحرِ (نوع من الصفصاف). ويُخرجونَها عند المساءِ ملأى بالسمكِ. ثم يمدّونَ شبكةً كبيرةً يتركونَها مُعلَّقةً بالزورقِ. وعندما يجذِّفون عائدين إلى الشَّاطىءِ، يجرّون شباكَهم التي تنطوي خيوطُها على: أسماكِ القُبطانِ والبرّاكودا وأسماكِ النَّمِرِ، والميرو التي يُؤكلُ لحمُها مشويًّا أو نيئاً، بعد أن يُغمّسَ بعصيرِ الليمونِ الحامضِ أو جوزِ الهندِ. ويمكنُ الصيدُ داخلَ مستنقعاتٍ تفصلُها عن البحرِ حواجزُ المرجانِ المتعددِ الألوان. وتكونُ المياه فيها فيروزيةَ اللونِ.

برّاكودا

الرَّحيل فجراً

مدُّ الشباك

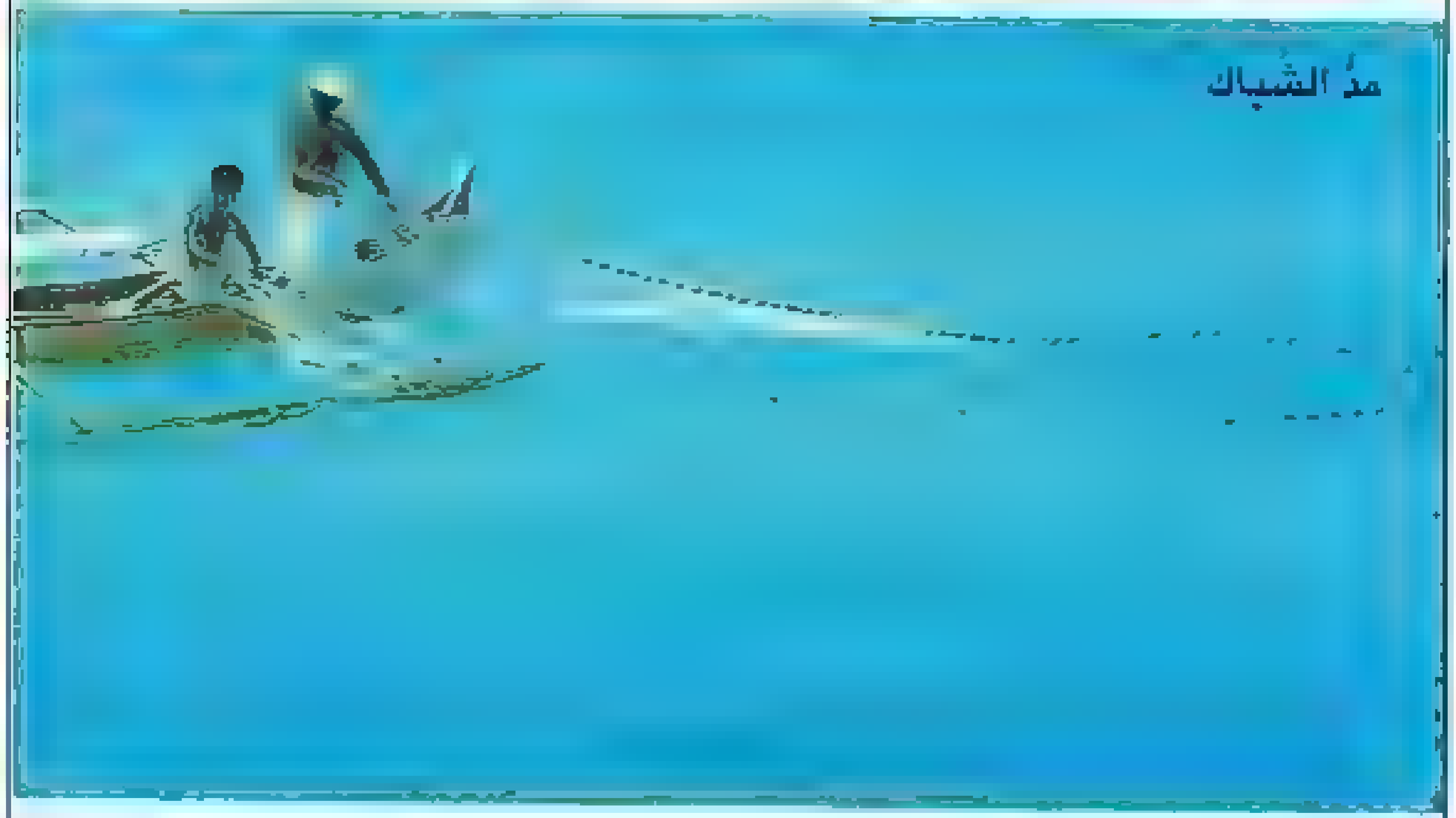

العودةُ إلى القرية

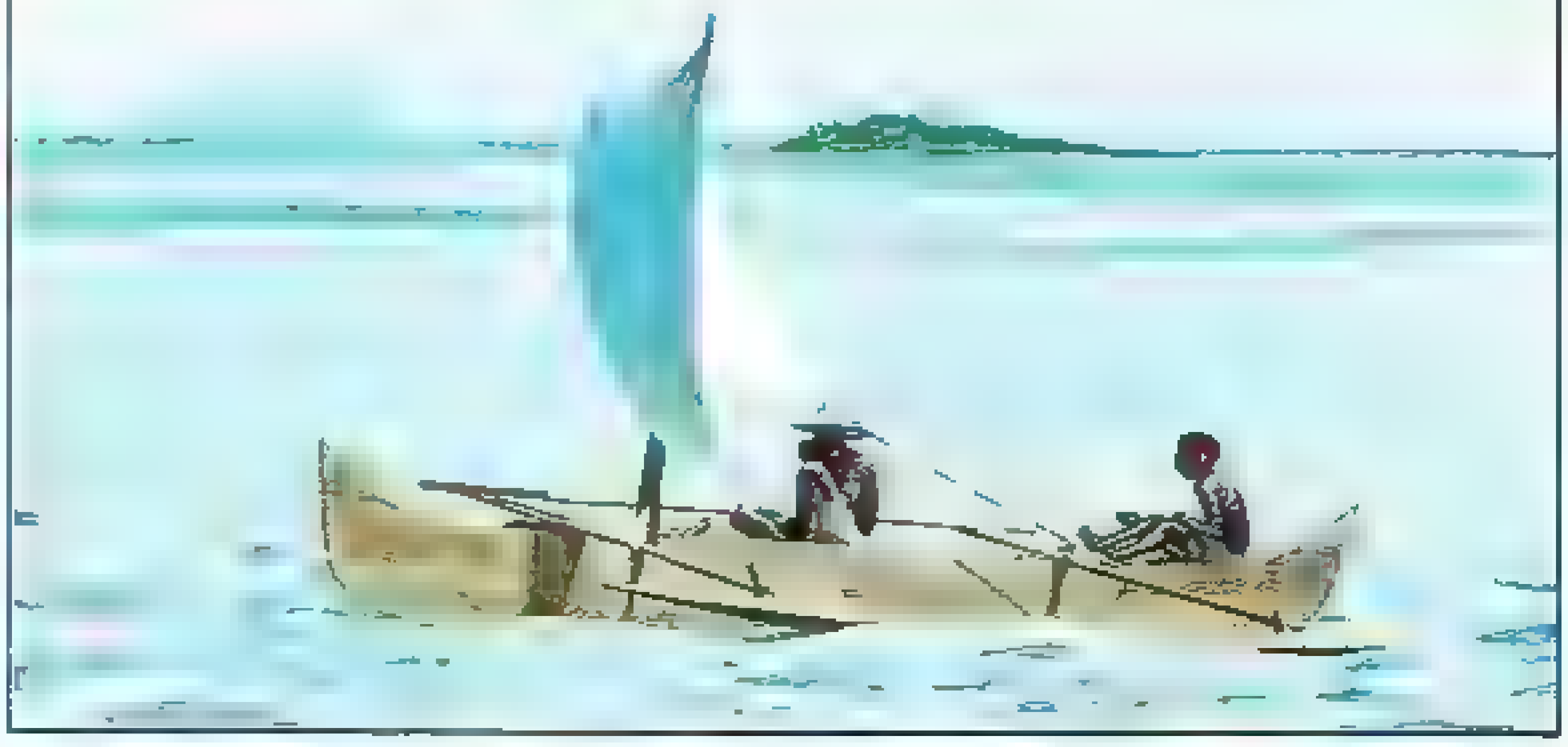

كان الصيدُ وفيراً!

الحياةُ في الجزرِ المدارية

تبني كلُّ عائلةٍ كوخَها بأوراقِ الموزِ.

حقولُ قصَبِ السكّرِ في وسطِ الجزيرة.

على مِنصّاتِ الأسواقِ، بضائعُ لَفَحتْها الشمسُ: أناناس، فُلْفُل، موز، ثِمارُ الوَجْدِ.

مطبخُ الجزرِ مُطَيَّبٌ

يُحبُّ سكانُ الجزرِ أن يمزجوا في طعامِهم بينَ الحامضِ والحلوِ. يأكلون مع السمكِ المشوي على الفحمِ ومع الطيورِ الخضارَ والسَّلَطة والأرُزَّ.

ينبُتُ المنيهوتُ والإنْيامُ في قلبِ التُّربةِ كالبطاطا. أوراقُ المنيهوتِ صالحةٌ أيضاً للأكلِ، لها طعمُ السبانخِ.

لماذا تُستعمَلُ التوابلُ؟

تُعطي هذه النباتاتُ ذاتُ الطعمِ الحِرِّيفِ الكثيرَ من النكهةِ للأطعمةِ. أقواها هو الفُلفُلُ الأحمرُ والأخضرُ. الكُركُمُ أصفرُ اللونِ مثلُ الزعفرانِ.

الفانيلاّ نوعٌ من الطيوب زهرتُها سحلبيةٌ جميلةٌ جداً. ثمارُها عناقيدُ من القرونِ الخضراءِ. عندما تُقطفُ وتُجفّفُ تصبحُ سوداءَ معطَّرةً.

غنى جوز الهند

كلُّ شيءٍ لذيذٌ في ثمرتِها، جوزةُ الهندِ، عصيرُها الصافي كالماءِ منعشٌ جدًّا، لبُّها الأبيضُ يُؤكلُ كما هو. تُستخدمُ أيضاً في صناعةِ أقراصِ الحَلوى والزَّيتِ والشمعِ والصابون. تُنسجُ أليافُ قشرتِها سجاجيدَ وقِشرتُها الجافّةُ تستعملُ كاساً.

تصادفُ دائماً بقرَ الدَّرباني على الطريقِ.

تهبُّ كلَّ سنةٍ، ما بينَ كانون الأول/ ديسمبر وشباط/ فبراير، أعاصيرُ تجتاحُ الجزرَ. تعصِفُ الرِّياحُ بسرعةٍ أكبرَ من مئتَي كلم في الساعةِ. ترتفعُ الأمواجُ عاليةً كالمنازلِ: تحطِّمُ المزروعاتِ. تقتلعُ الأشجارَ وتحملُ البيوتَ. ثم يأتي الهدوءُ والشمسُ الدافئةُ.

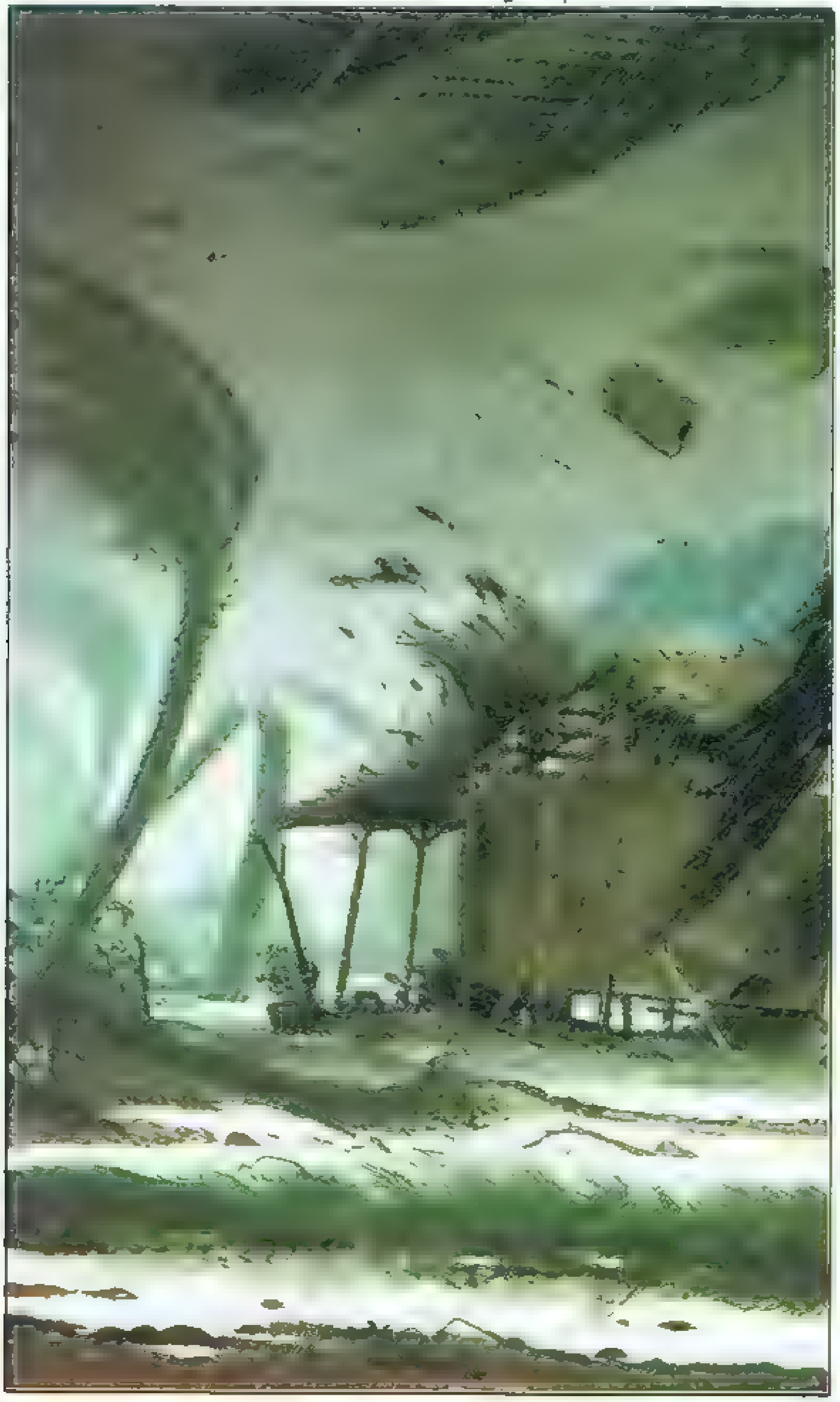

وراءَ الدائرةِ القطبيةِ تقعُ غرونلاندا بلادُ الثلجِ والجليدِ. إنها أكبرُ جزيرةٍ في العالم. داخِلَ هذه الأرضِ الشاسعةِ سهلٌ جليديّ. لا أحدَ يسكنُ هناك. هي بلادُ شمسِ نصفِ الليلِ والشفقِ القطبيّ الشماليّ. يعيشُ سكانُ غرونلاندا على شواطِئها الجنوبيةِ. وفي الصيفِ تأتي مراكبُ صيدِ السمكِ الدانماركيةُ والنروجيةُ وحتى الفرنسيةُ للرسوّ في مرافِئها.

إنْويت: تعني رَجُل

سكانُ غرونلاندا كغيرِهم من سكانِ الشمال، هم «الإنويت». نعرفُهم باسمِ الإسْكيمو. وبعد أن كان هؤلاءِ رُحَّلاً استقرّوا الآنَ في قرى صغيرةٍ ملونةِ البيوتِ. تنعمُ جميعُ القرى اليومَ بالكهرباءِ. تُتْرَكُ جلودُ الفقمةِ والدببةِ والسمكِ المجفَّفِ خارجاً، في البَرْدِ. يساوي عددُ الكلابِ ضِعفَي عددِ الناسِ.

كانتِ المكاتبُ التجاريةُ فيما مضى مخازنَ كبيرةً وكان الإسكيمو يقايضونَ فيها الجلودَ بالمُعَدّاتِ والصابونِ والشاي والأرز.

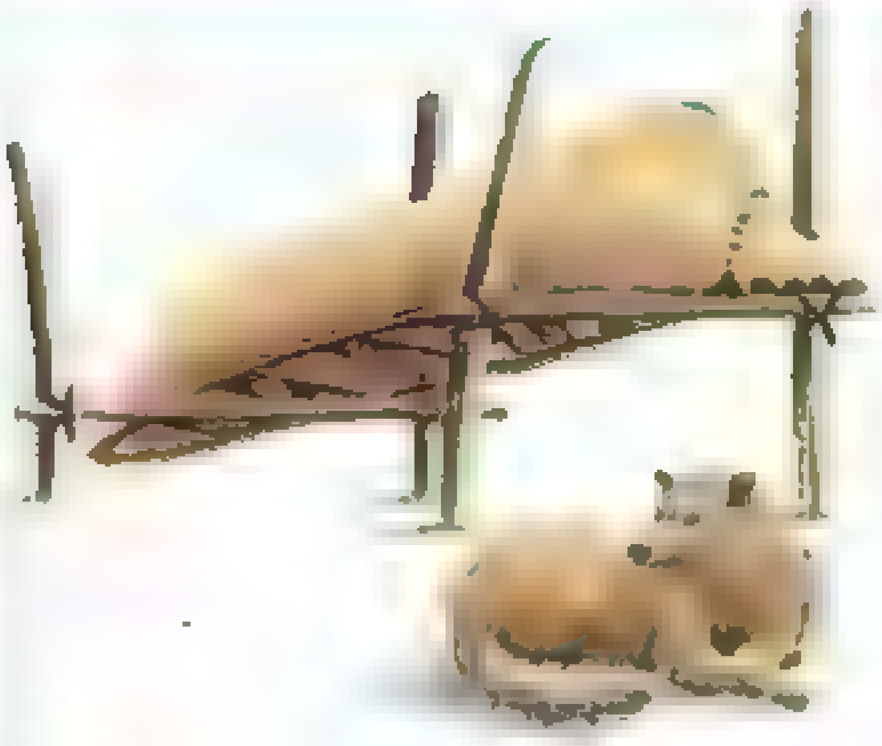

توضَعُ الزوارقُ والزحَافاتُ في مكانٍ عالٍ كي لا تأكلَ الكلابُ سيورَها الجلديةَ.

يمكنُ أن تصلَ درجةُ الحرارةِ إلى خمسين درجةً مئويةً تحتَ الصفرِ. يكون داخلُ البيتِ دافئاً. وقربَ المدفأةِ التي تستخدمُ طباخةً. تدبغُ النساءُ الجلودَ ويصنعُ الرجالُ الخُطّافَ لصيدِ السمك. يقتاتون بلحومِ الفقمةِ والرَّنةِ والسمكِ المجفَّفِ وشحمِ الفقمةِ والأرز. وللحصول على الماءِ يُذيبون الثلجَ في الدَّلْوِ. وصاروا منذُ وقتٍ قصيرٍ يغطُّون الجُدرانَ بورقِ الجرائدِ لتحتفظَ بالحرارةِ.

تعضُّ هذه المرأةُ قطعةً من جلدِ الفقمةِ لتطريتِها

كرةُ قرنٍ من عظامٍ

تكونُ السهراتُ طويلةً خلالَ أشهرِ الشتاءِ الثمانيةِ أو العشرةِ. يُصغي الأطفالُ إلى أساطيرِ الإنويتِ الجميلةِ. يخترعون الألعابَ، يصنعون لعباً صغيرةً من عظامٍ أو من أسنانِ العنبرِ (حيوان كالحوت) وفيلِ البحر.

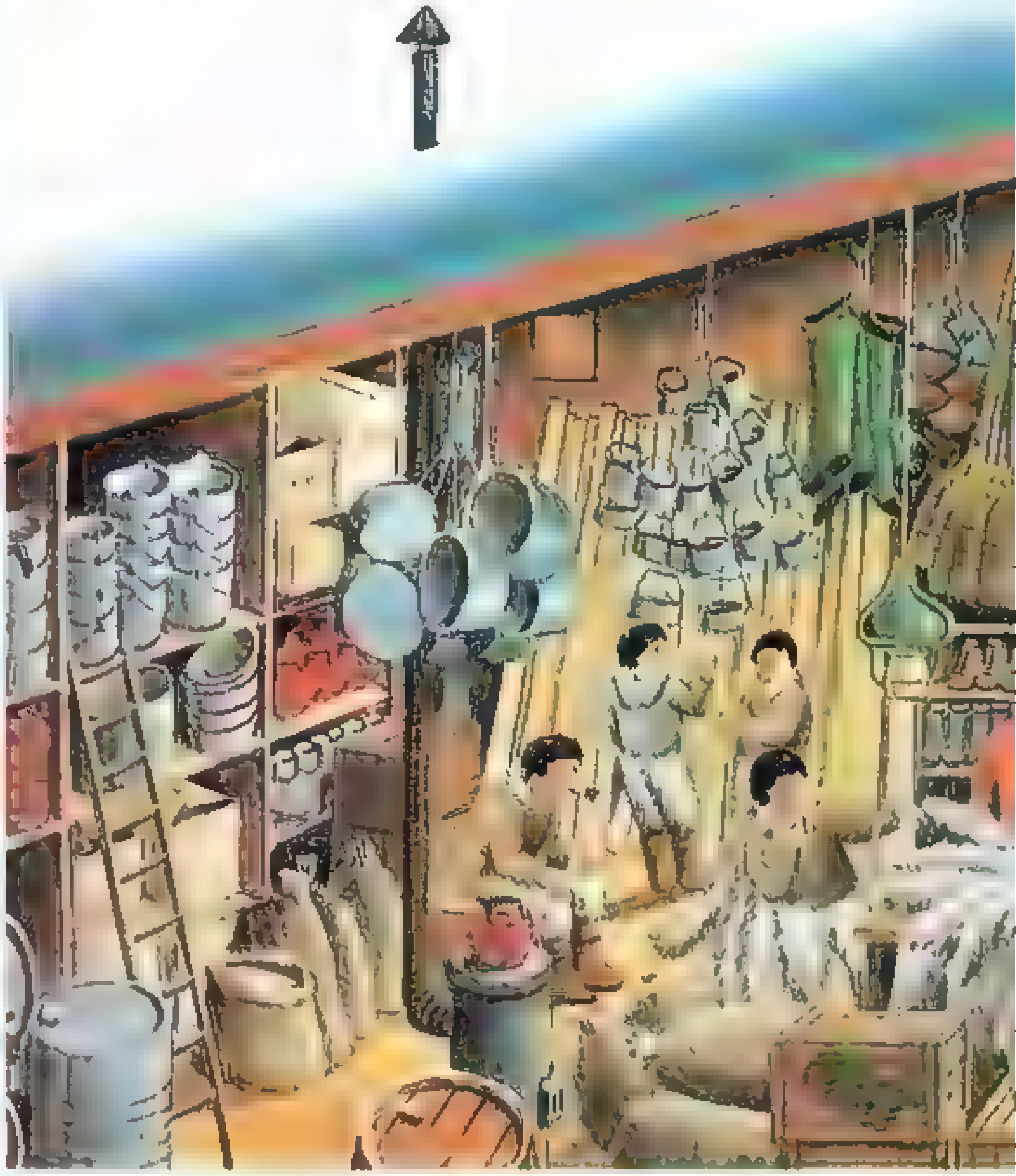

يحتاجُ جرّ الزلاجةِ إلى اثني عشَرَ أو خمسةَ عشَرَ كلباً. الكلبُ الرئيسي في الوسطِ هو غالباً أنثى.

صيدُ الفُقمةِ على الجليدِ الساحلي. يختبىءُ الصيّادُ وراءَ ستارةٍ من القُماش الأبيضِ. وهو يقتربُ زحفاً.

الفُقمةُ حيوانٌ ثمينٌ. يعطي اللحمَ والشحمَ ويُستخدمُ جِلدُه لصنعِ الثيابِ.

يمارَسُ الصيدُ بالخُطافِ في زورقٍ يُدعى الكيّاكَ يصنع هيكلُه من خشبٍ يُكسى بجلدِ الفُقمة.

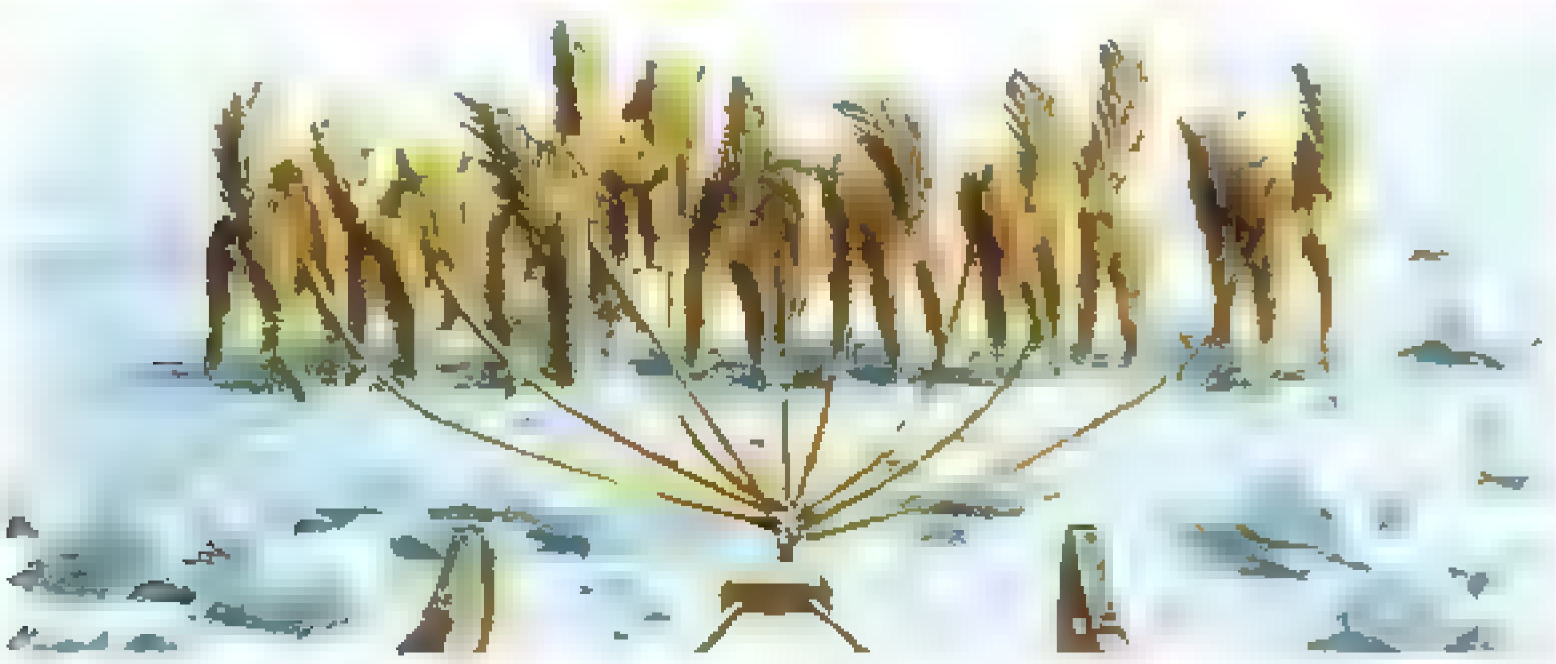

تجرُّ كلابُ الإسكيمو سَيّدَها ليصطادَ على الجليدِ الساحلي، فؤوسٌ، خطاطيفُ، بنادقُ، خيامٌ، رفوشٌ واليومَ جهازُ إرسالٍ، وشواخصُ إذاعيةٌ، ذاك هو العتادُ الضروري للصيدِ على الجليدِ الساحلي. كل ذلك مربوطٌ بسيورٍ طويلةٍ من جلدِ الفُقمة. ويقفزُ الصيادُ إلى مؤخَّرة زلاَّجته. وعندما يشاءُ يَصيحُ بالكلابِ «إلّي، إلّي» فتتجهُ نحو اليمينِ، ويصيحُ بها «كا ـ كا» فتميلُ نحو اليسارِ وفي الدربِ النازلِ تنتقلُ الكلابُ إلى وراءِ الزلاجةِ لتوقفَها. وبإمكانِها أن تركضَ على الثلجِ نهاراً بكاملِه، والأحمالُ التي تجرُّها ثقيلةٌ جدًّا. تلتهِم عندَ وصولِها كيلوغراماتٍ من لحمِ القِرش. ثم تنامُ أنوفُها تحتَ أذنابِها ملتفةً على شكلِ كرةٍ، وعندما تستيقظُ تكونُ مغطاة بالثلجِ تماماً. ومن حسنِ حظِّها، أن جلدَها السميكَ يقيها من لسعاتِ البردِ.

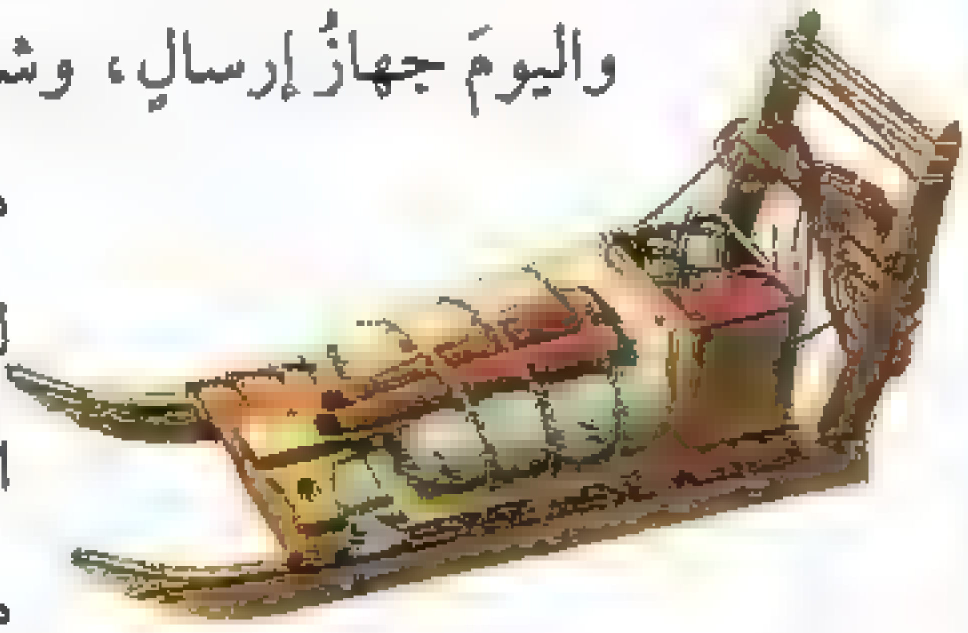

صيدُ القِرش، ينتظرُ الصيادُ القرشَ كي يعضَّ الطعمَ. يحتاجُ سحبُه من الثقبِ إلى سواعد قوية.

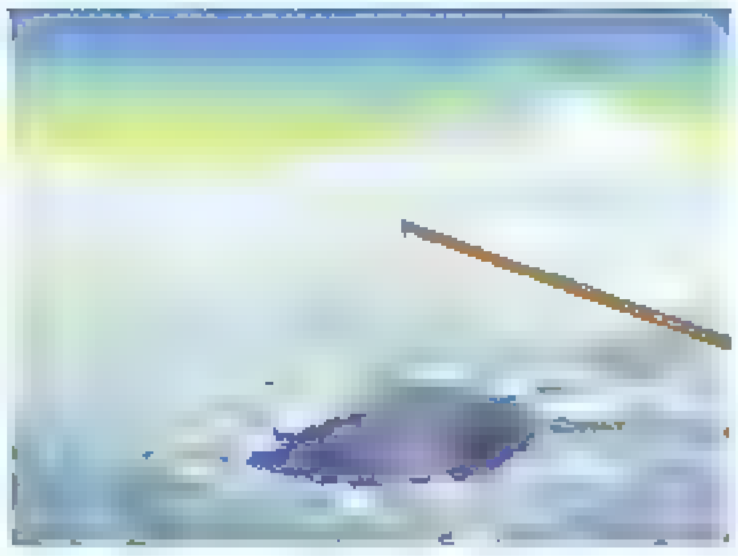

عندما يبتعدُ الصيادون كثيراً عن القريةِ وتتأخَّرُ عودتهُم يبنون ملجأً أو كوخاً من الثلج (إيغلو)، يبيتون الليلَ فيه. يقطعونَ من الجليدِ قِطَعاً ضخمةً كالحجارة. كانوا في الماضي يستخدمون سِكّيناً من عظامٍ.

داخلُ كوخٍ

سكينٌ من عظامٍ. منشارُ ثلجٍ

منظرُ قطعِ الكوخ

يركمونَ (يضعون بعضاً فوقَ بعضٍ) هذه الكتلَ الثلجيةَ على شكلٍ حلزونيّ مثلَ قوقعةِ البزّاقة. يكونُ داخلُ الكوخِ جيّدَ الإنارةِ. يسمحُ الثلجُ نصفُ الشفّافِ لنورِ النهارِ بالتسرُّبِ إلى الداخلِ. وعندما تقسو هذه الكتلُ تصبحُ جداراً حقيقيًّا يمنعُ دخولَ البردِ والرِّيحِ. ينحتُ الصيادونَ مقاعدَ من الثلجِ ينامون عليها ثم يُشعِلونَ ناراً يحضِّرونَ عليها حساءً ساخناً. في أعلى الكوخِ فتحةٌ تُستَعملُ مدخنةً للتهوِئةِ.

ليس لحم القرش لذيذاً. ولكنه يجفف ويستعمل طعاماً للكلاب.

ستُّ قارات، خمسةُ محيطات

أسماءُ البلدانِ وعواصمُها

أوروبا

1. ألبانيا، تيرانا
2. ألمانيا، برلين/بون
3. النمسا، ڤيينا
4. بلجيكا، بروكسل
5. بلغاريا، صوفيا
6. إسبانيا، مدريد
7. الدانمارك، كوبنهاغن
8. فنلندا، هلسنكي
9. فرنسا، باريس
10. اليونان، أثينا
11. هنغاريا، بودابست
12. إيرلندا، دبلن
13. إيسلندا، ريكيافيك
14. إيطاليا، روما
15. لوكسمبورغ، لوكسمبورغ
16. النروج، اوسلو
17. هولندا، امستردام، لاهاي
18. بولونيا، فارصوفيا
19. البرتغال، ليشبونا
20. رومانيا، بوخارست
21. المملكة المتحدة، لندن
22. السويد، ستوكهولم
23. سويسرا، برن
24. تشيكوسلوفاكيا، براغ
25. الاتحاد السوفييتي سابقاً
26. يوغسلافيا، بلغراد

أميركا

27. الارجنتين، بوينس آيرس
28. بليزيا، بلموبان
29. بوليڤيا، لاباز
30. برازيل، برازيليا
31. تشيلي، سانتياغو
32. كندا، اوتاوا
33. كولومبيا، بوغوتا
34. كوستاريكا، سان خوسيه
35. كوبا، لاهافانا
36. الاكوادور، كيتو
37. الولايات المتحدة، واشنطن
38. غواتيمالا، غواتيمالا
39. غويانا، جورج تاون
40. غويانا الفرنسية، كايين
41. هايتي، بور - أو - برانس
42. هندوراس، تيغوسيكالبا
43. جامايك، كينغستون
44. المكسيك، مكسيكو
45. نيكاراغوا، ماناغوا
46. پنما، پاناما
47. باراغواي، اسونسيون
48. بيرو، ليما
49. جمهورية الدومينيك، سان دومينيك
50. السلفادور، سان سلفادور
51. سورينام، باراماريبو
52. أوروغواي، منتيفيديو
53. ڤينيزويلا، كراكاس

أفريقيا

54. أفريقيا الجنوبية، بريتوريا/لوكاب
55. الجزائر، الجزائر
56. أنغولا، لواندا
57. بنين، بورتو نوفو
58. بوتسوانا، غابورون
59. بوركينا، واغادوغو
60. بوروندي، بوجمبار
61. الكاميرون، ياوندي
62. جمهورية أفريقيا الوسطى، بانغي
63. كونغو، برازافيل
64. شاطئ العاج، ياموسوكرو
65. دجيبوتي، دجيبوتي
66. مصر، القاهرة
67. الحبشة، اديس - ابابا
68. الغابون، ليبرڤيل
69. غامبيا، بانجول
70. غانا، أكرا
71. غينيا، كوناكري
72. غينيا - بيساو، بيساو
73. غينيا الاستوائية، مالابو
74. كينيا، نيروبي
75. ليسوتو، ماسيرو
76. ليبيريا، مونروڤيا
77. ليبيا، طرابلس
78. مداغشقر، انتاناناريڤو
79. مالاوي، ليلونغوي
80. مالي، باماكو
81. مراكش، الرباط
82. موريتانيا، نواكشوط
83. موزامبيق، مابوتو
84. ناميبيا، وندهوك
85. النيجر، نيامي
86. نيجيريا، ابوجا
87. اوغندا، كامبالا
88. رواندا، كيغالي
89. السنغال، داكار
90. سيراليون، فريتاون
91. الصومال، مقديشو
92. السودان، الخرطوم
93. سوازيلاند، مبابان
94. تانزانيا، دودوما
95. التشاد، نجامينا
96. توغو، لومي
97. تونس، تونس
98. زائير، كنشاسا
99. زامبيا، لوساكا
100. زيمبابوي، هاراري

آسيا

101. افغانستان، كابول
102. العربية السعودية، الرياض
103. بنغلادش، دكا
104. بوتان، تيمبو
105. برمانيا، رنغون
106. كمبوديا، پنوم پنه
107. الصين، بكين
108. قبرص، نيقوسيا
109. كوريا الشمالية، پيونغيانغ
110. كوريا الجنوبية، سيول
111. الإمارات العربية المتحدة، ابو ظبي
112. هونغ كونغ، هونغ كونغ
113. الهند، نيودلهي
114. اندونيسيا، جاكارتا
115. العراق، بغداد
116. إيران، طهران
117. فلسطين، القدس
118. اليابان، طوكيو
119. الأردن، عمان
120. الكويت، الكويت
121. لاوس، ڤيانتيان
122. لبنان، بيروت
123. ماكاو، ماكاو
124. ماليزيا، كوالالمبور
125. مونغوليا، اولان - باتور
126. نيپال، كاتماندو
127. عمان، مسقط
128. پاكستان، إسلام آباد
129. الفليپين، مانيلا
130. قطر، الدوحة
131. سنغافورة، سنغافوره
132. سري لانكا، كولومبو
133. سوريا، دمشق
134. تيبت، ليهاسا
135. تايلاند، بنكوك
136. تركيا، انقرة
137. ڤييتنام، هانوي
138. اليمن الشمالي، صنعاء
139. اليمن الجنوبي، عدن

أوقيانيا

140. أوستراليا، كانبرا
141. كاليدونيا الجديدة، نوميا
142. زيلاند الجديدة، ولنغتون
143. پاپوازي - غينيا الجديدة، پور موريسبي

معلوماتٌ مدهشةٌ، أفكارٌ ونشاطاتٌ أشْعار

تعابيرُ مسلِّيَّةٌ،

مباراة أسئلةٍ وأجوبةٍ،

قاموسٌ صغيرٌ . . .

لِمَزيدٍ مِنَ المعرفة

عند طوارقِ الصحراءِ كتابةٌ ولغةٌ غريبتان يعلِّم الآباءُ أبناءَهم الكتابةَ بالرّسمِ على الرمْلِ. ترى أعلاه كيفَ تكتبُ كلماتُ: جمل، ثور، خيمة، إبريق شاي.

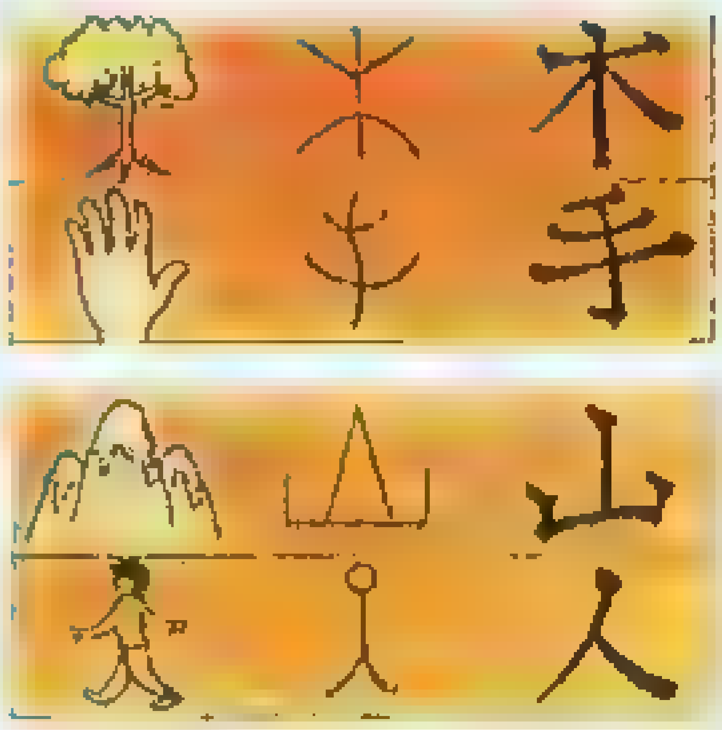

تَعَلَّمْ رَسْمَ أربعِ كلماتٍ يابانية:

كي = الشجرة

تيه = اليَد

ياما = الجَبَلُ

هيتو = الإنسان

لرسمِ الأشكالِ اليابانيةِ التي هي رموزٌ للأفكارِ تُستخدَمُ ريشةُ رسام وتغمَسُ في حبرٍ خاصّ هو الحبرُ الصيني. يعتَبَرُ هذا العملُ فنّاً بحدِّ ذاتِه هو فنُّ الخطّ.

كان الكتَّابُ المصريون يكتبون على لفائفَ دقيقةٍ من ورقِ البردي، وهو نبتةٌ تنمو على ضفافِ النيل.

هذه صورةٌ كثيراً ما كان أهلُ البلادِ الأصليون يرسمونها: إنها حُلُمُ دربِ التبّانة.

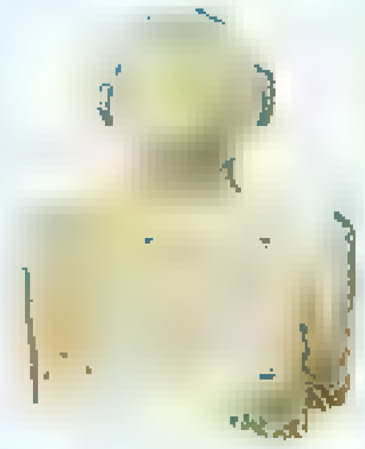

● هل تعلمُ؟

كتاباتٌ ليستْ ككتابتِنا.

كان المصريون القدماءُ ـ الفراعنةُ ـ يكتبون بالخطِّ الهيروغليفي الذي فكَّ رموزَه العالِمُ الفرنسيُّ شامپو ليون سنةَ 1824. بعضُ الرموزِ الهيروغليفيةِ هي رسومٌ في غايةِ البساطةِ تمثِّلُ الشيءَ الذي تعنيه. إنها رموزُ الفكرةِ.

تستعمِلُ اليومَ بعضُ الشعوبِ رموزَ الأفكارِ لكي تكتُبَ مثلَ الصينيين واليابانيين.

كان سكانُ أوستراليا الأولون يرسمون على قشرِ الأشجارِ باستعمالِهم أربعةَ ألوانٍ: الأحمرَ والأصفرَ يصنعونهما من المُغرةِ، والأبيضَ من الطبشورِ والأسود من الفحم.

كيفَ يُمتَطَى ظهرُ الجمل؟

يجبُ أن نُبْرِكَهُ أولاً أي يَركعَ على رُكبتيهِ ثم ينبطحَ على الأرضِ. يسيرُ الجمل رافعاً معاً القائمتين اللتين من جهة واحدة، وهو ما يُسمَّى سيرَ الهَمْلَجَة.

يقعدُ الجمَّالُ مُفَرْشِخاً على سنامِ الجمَلِ الذي يسيرُ بِهِ متهادياً كالسفينةِ ويُسمَّى الجملُ سفينةَ الصحراءِ. لا يُستخدَمُ الجملُ فقطْ لنقلِ الأحمالِ الثقيلةِ، تُعطي أنثاه اللبنَ ويُستعملُ بَعْرُه وقوداً للنار. بمقدورِ الجملِ أن يسيرَ خمسين كلم في النهار.

وباستطاعتِهِ أن يصمُدَ على الجوعِ والعطشِ طويلاً بفضلِ احتياطيِّ الشحمِ في سنامِهِ الوحيد.

كيف يعيشُ الأقزامُ؟

يعيشون في وَسَطِ الغابةِ الاستوائيةِ الأفريقيةِ. إنهم أناسٌ صغارٌ قصارُ القامةِ. قلَّما تتجاوزُ قامتُهم متراً وأربعينَ سنتيمتراً طولاً. كانوا السكانَ الأولَ للمنخفضِ الأوسطِ في أفريقيا. لا تكتمُ الغابةُ عليهم أسرارَها: يعرفون كلَّ شيءٍ عنها وفيها: يصنعون بأنفسِهم صابونَهم ومعجونَ أسنانِهم من النباتاتِ. يسكنونَ في أكواخٍ هزيلةٍ من الأغصانِ مغطاةٍ بأوراقِ الأشجارِ، يقتاتون بالطرائدِ والديدانِ المشويَّةِ وثمارِ الغابةِ. إنهم قناصون بارعون بالقوسِ والنَّشَّابِ، الأقزامُ هم أطباءُ مشهورون وهم أيضاً راقصون وموسيقيّون ماهرون.

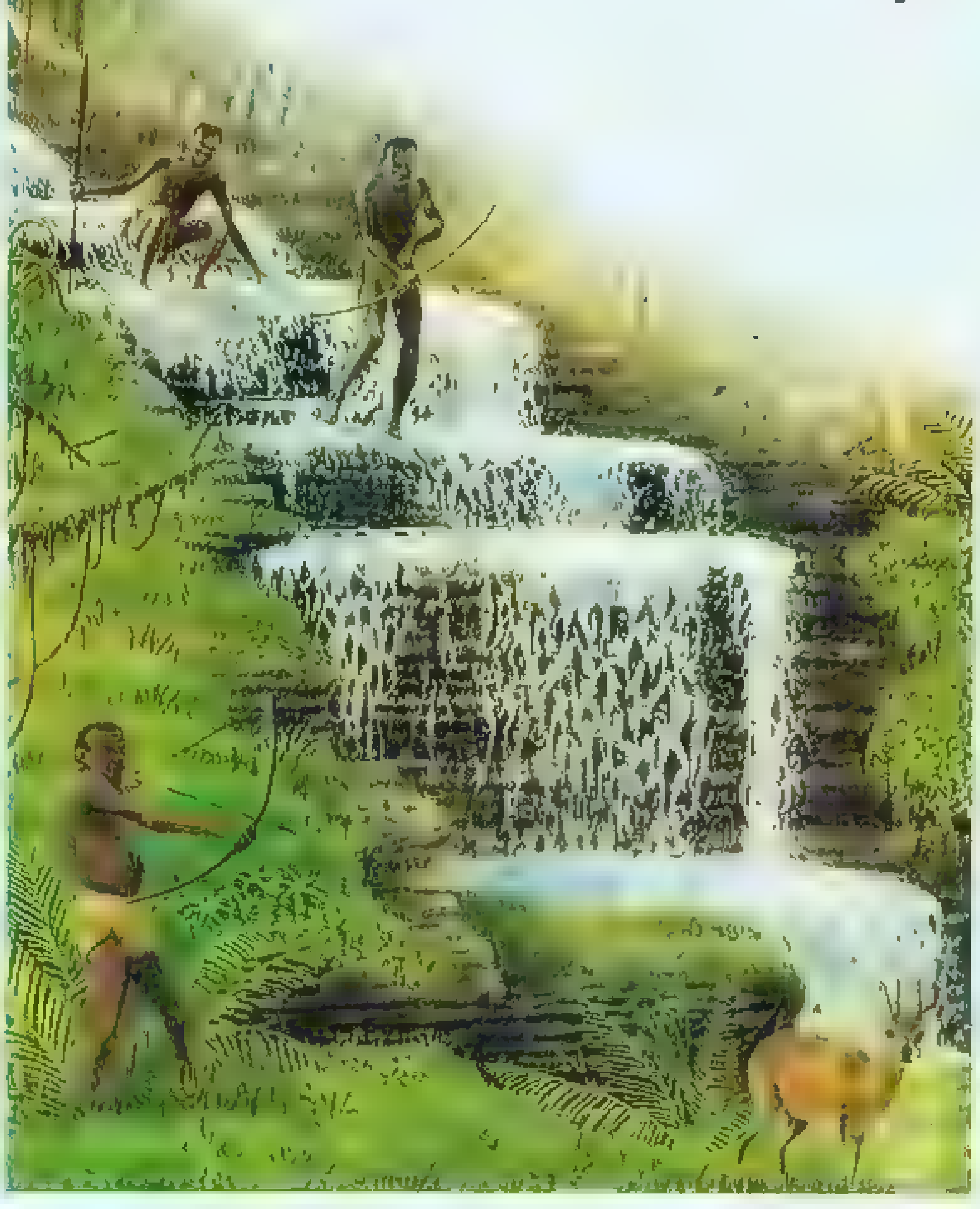

تحبُّ نساءُ الهندِ التبرُّجَ والحلي. خطٌّ من المسحوقِ الأحمرِ عند جذوعِ الشعرِ هو دليلٌ على أن المرأةَ متزوجةٌ.

تزيِّنُ النساءُ جباهَهن أيضاً بشاماتٍ اصطناعيةٍ ملونةٍ تدعى: تيكا. تلبسُ القروياتُ حُليَّهنَّ الجميلةَ نهاراً وليلاً.

تُزيِّنُ أقدامَ العرائسِ الهندياتِ وأيديهنَّ برسومٍ دقيقةٍ مصنوعةٍ من الحناءِ، وهو صباغٌ طبيعيٌّ مائلٌ إلى الاحمرار.

• هل تعرفُ الفنونَ الحربيةَ؟

كانَ عندَ الساموراي، وهمْ محاربون يابانيون من القرونِ الوسطى، طرقٌ سرّيةٌ في القتالِ تُدعى اليومَ الفنونَ الحربيةَ.

تمارَسُ هذه الفنونُ الحربيةُ في اليابانِ وكذلك في بلدانٍ أخرى.

الكُيودو: هو إطلاقُ السِّهامِ في القوسِ الياباني.

يحتاجُ الرامي، إلى كثيرٍ من التركيزِ لتوتيرِ القوسِ والتصويب إلى الهدفِ.

الكيودو هو نوعٌ من المسايفةِ. حلَّ محلَّ السيفِ القديمِ عصا طويلةٌ من الخيزرانِ

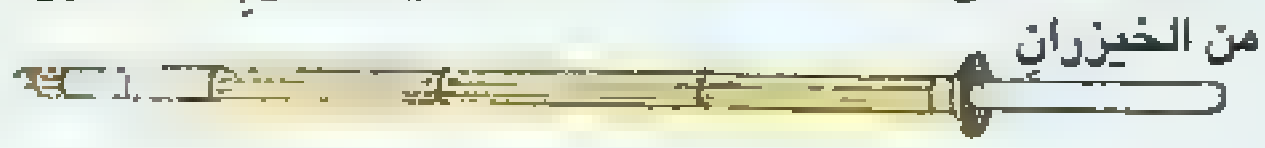

السومو هي رياضة ومسرحٌ معاً.

إنها تحمِّسُ اليابانيين. وهي صراعٌ بين عِملاقين من وزنِ 150 كلغ، يُسمَّى المصارعُ سوموري. هؤلاءِ المصارعون هم نجومٌ حقيقيونَ في اليابان. هدفُ اللعبِ اللكمُ ورفعُ الخصمِ وقذفُه بعيداً خارجَ الحلبة. لا تدومُ المواجهةُ سوى عِدَّةِ ثوانٍ.

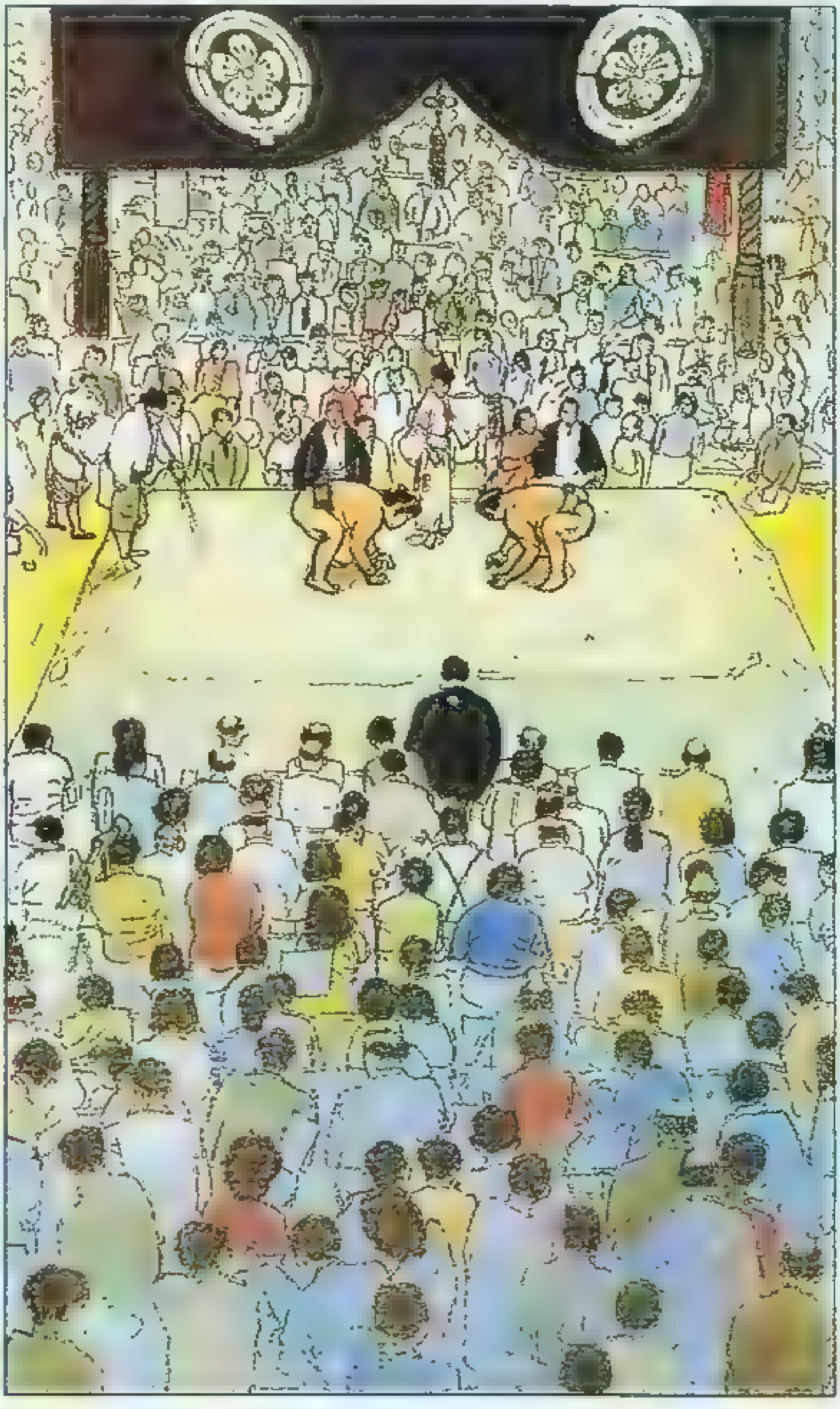

الجيدو ولاعبو الجيدو

يُمارسُ الجيدو بِدونِ سلاحٍ، بلقطاتٍ بالأيدي والأرجلِ

قبلَ المصارعةِ يحيِّي اللاعبون بعضُهم بعضاً بطريقةٍ احتفالية. الجيدوكا هو لاعب الجيدو.

يتغيَّرُ لونُ الزّنارِ تبعاً لمستوى اللاعبين: الأبيضُ والأصفرُ للمبتدئين، الأسوَدُ للأبطال.

يجبُ القضاءُ على توازنِ الخصمِ وتثبيتِه على الأرضِ.

الجيدو رياضةُ التوازنِ والتركيزِ.

الكاراتيه مصارعةٌ تمارَس بدونِ سلاحٍ بالأيدي العزلاءِ مثلَ الجيدو.

● **أسئلةٌ تحتاجُ إلى أجوبة**

لكلٍّ من هذه الأسئلةِ جوابٌ واحدٌ صحيحٌ. ما هو؟ أُنظرِ الأجوبةَ في آخرِ الصفحةِ. تسلَّ بذلك مع أصحابِك.

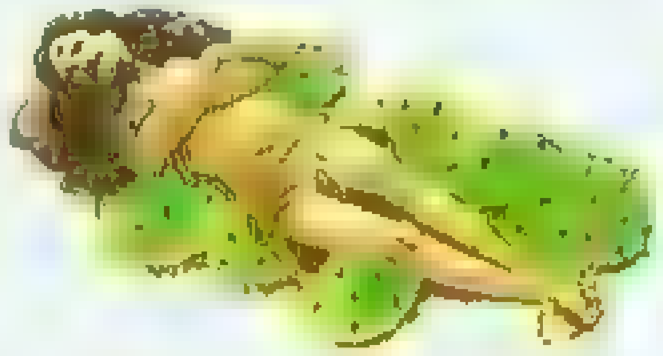

1. أيَّةُ دولةٍ تنتجُ أكبرَ عددٍ من الأفلامِ في السنة؟

أ ـ الولاياتُ المتحدة

ب ـ الهندُ

ج ـ إيطاليا

2. أطولُ نهرٍ في العالمِ هو:

أ ـ النيلُ

ب ـ الأمازونُ

ج ـ الميسيسيبي

3. وحدةُ العملةِ في الولاياتِ المتحدةِ هي:

أ ـ الين

ب ـ الدولار

ج ـ الليرة

4. اللعبةُ الأكثرُ شعبيةً عندَ أولادِ آسيا

أ ـ الكلَّةُ

ب ـ الكرةُ

ج ـ طيارةُ الورقِ

5. «مخترعو» الشوكولا هم:

أ ـ الإنكا

ب ـ الصينيون

ج ـ الطوارق

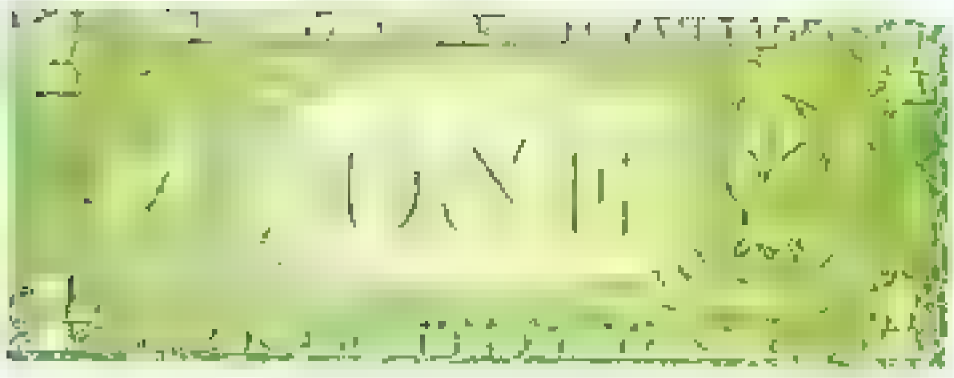

6. إذا غرزتَ إبرةً في الكرةِ الأرضيةِ في فرنسا تنفذُ في الجهةِ المقابلةِ في:

أ ـ الصين

ب ـ زيلاندا الجديدة

ح ـ البرازيل

7. أعلى قِمةٍ في أوروبَّا هي في:

أ ـ تركيا

ب ـ فرنسا

ج ـ النمسا

8. أكبرُ ملعبٍ لكرةِ القدمِ في العالمِ هو في:

أ ـ إيطاليا

ب ـ البرازيل

ج ـ الصين

9. عندما تكونُ الساعةُ التاسعةَ في باريس كم تكونُ الساعةُ في نيويورك؟

أ ـ الرابعةَ صباحاً

ب ـ الظهرَ

ج ـ الثالثةَ بعدَ الظهرِ

10. ماذا يُسمَّى قالَبُ السكَّر في البرازيل، الريودو جانيرو؟

أ ـ قرصَ حلوى

ب ـ رأساً صخريًّا

ج ـ منارةً

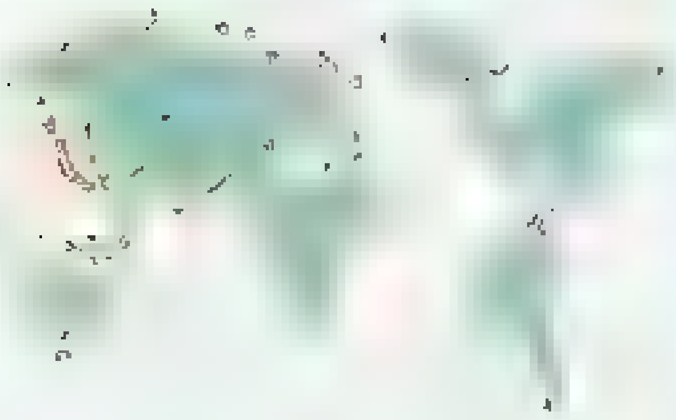

11. ماذا نقطفُ من الشاي؟

أ ـ الزهرةَ

ب ـ الجذرَ

ج ـ الورقةَ

12. توجد ديزني لاند في:

أ ـ فلوريدا

ب ـ كاليفورنيا

ج ـ فلوريدا وكاليفورنيا

13. يضمُّ التجمُّع الأوروبي:

أ ـ سبعةَ بلدانٍ

ب ـ خمسةَ عشرَ بلداً

ج ـ جميعَ بلدانِ أوروبَّا

14. للجمل:

أ ـ سنامٌ واحدٌ

ب ـ سنامان

ج ـ لا سنامَ

الأجوبة: 1.ب ـ 2.أ ـ 3.ب ـ 4.ج ـ 5.أ ـ 6.ب ـ 7.ب ـ 8.ب ـ 9.ج ـ 10.ب ـ 11.ج ـ 12.ج ـ 13.ب ـ 14.أ.

• أفكارٌ ونشاطاتٌ

كيفَ نُطلقُ البومَرينْغ؟
ليسَ من السهلِ استعادتُه.

صوِّبْ نحوَ الأرضِ لتتدربَ. ارفعْ ذراعَكَ ثم اخفِضْها وأنتَ تطلقُ البومرينغ. ينعطفُ ثم يرتفعُ وهو يعودُ أدراجَه لكي تستطيعَ التقاطَه!

مجموعةُ أصدافٍ من بِحارِ الجنوب

تكثرُ الأصدافُ في البِحار المداريةِ وفي المستنقعاتِ القريبةِ من البحارِ وفي الحواجزِ المرجانيةِ. للصدَفةِ الجُرنيّة شفتانِ زرقاوانِ فوسفوريتانِ عندما تكون حَيَّةً. بعضُها يكونُ من الكِبَرِ بحيثُ يُستعملُ كجرنٍ للمياه المباركةِ عند مدخلِ الكنيسةِ. ومن هنا جاء اسمها: جُرْنية.

1. 2. 3. مخروطيات 4. 13. موريكس
5. 10. 11. برنيق 6. 7. 8. 9. ودعات

يَستخدِمُ المواطنون الأُوَلُ البومرينغ لالتقاطِ طرائدِهم في الشِّباكِ. أو يطلقونَه على الحيواناتِ لقتْلها.

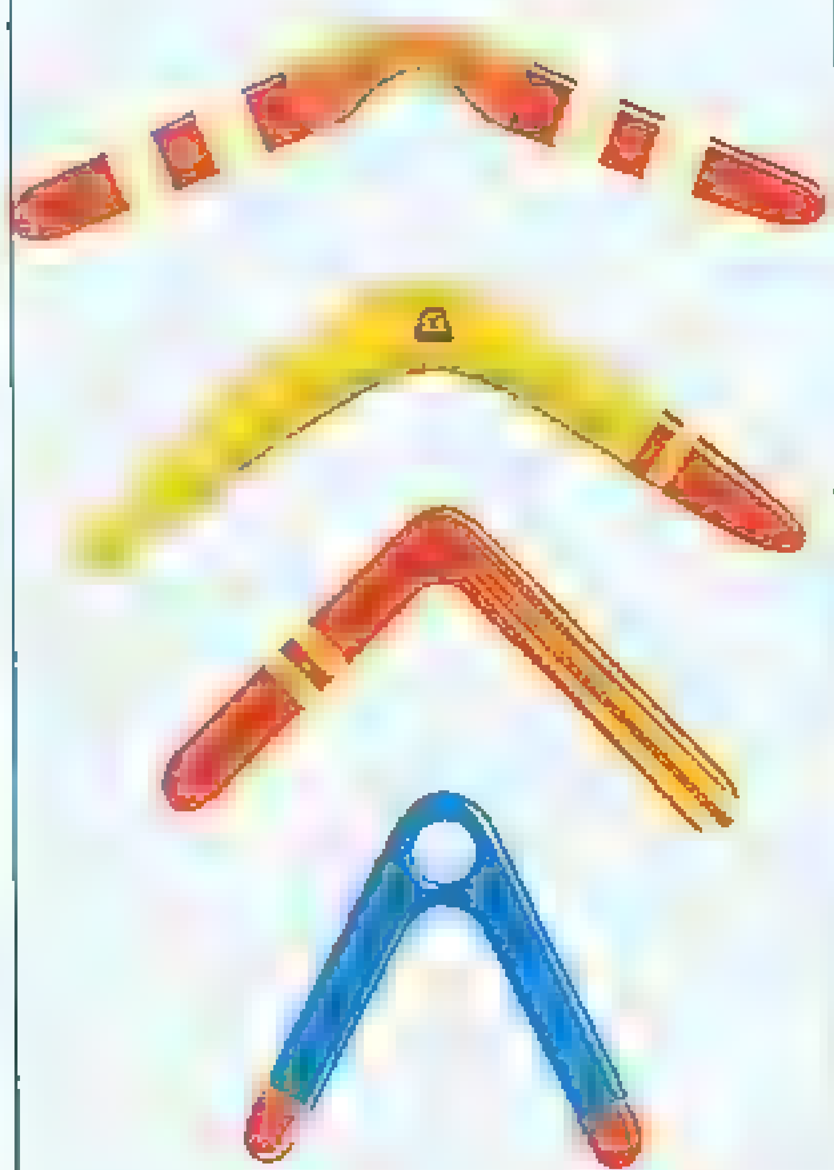

جُرنيّة.

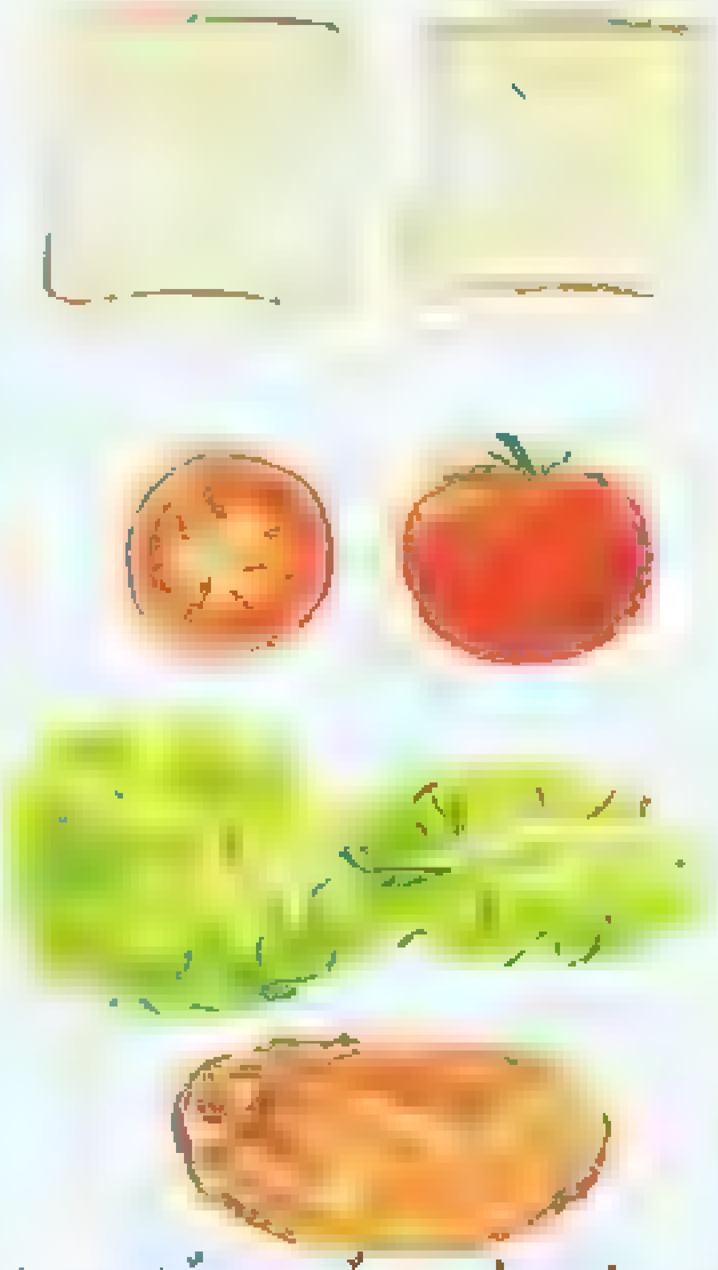

الساندويش وجبةٌ حقيقيةٌ لوحدِه!

خذْ شريحتين من الخبزِ الأبيضِ وحمِّصْهما. ضعْ على الأولى طبقةً من المايونيز وغطِّها بقِطَعٍ رقيقةٍ من الفرُّوجِ المشوي البارِدِ. ثم ضَعْ فوقَها أوراقَ الخسِّ وشرائحَ من اللحمِ المقددِ وشرائحَ من البندورة. ثم ضعْ فوقَها شريحةَ الخبزِ الأخرى.

مشاهدُ من الرّمل.

على الشاطىءِ الشماليِّ للبرازيلِ، في تلالِ الرِّملِ. نصادفُ رَمْلاً من جميعِ الألوانِ. يملأُ بعضُ الفنانين بدقةٍ متناهيةٍ قناني من كلِّ الأحجامِ بهذه الرمالِ ويتوصلون بواسطةِ الإبرِ والملاعِقِ وبكثيرٍ من الصبرِ وطولِ البالِ إلى تأليفِ مناظرَ حقيقيةٍ.

هل تعرفُ لُعبةَ الخِراف؟

أَعطِ كلَّ لاعبٍ: ستةَ عيدانِ كبريتٍ (للقوائمِ والعيون)، شريحةً مستديرةً من التفاحِ وكبشينِ من القرنفلِ (للوجه)، قطعةَ معكرونةٍ (للذنب)، ومثلَّثينِ من الكرتونِ (للأذنين) وحبةَ بطاطا كبيرةً (للجسم) وحبةً صغيرةً (للرأس).

يطرحُ كلُّ لاعبٍ زهرَ النردِ بدورِه. تُستخدمُ النقاطُ المكتسبةُ لتركيبِ الحروف. 6 = الذنب، 5 = الجسم؛ 4 = الرأس؛ 3 = العين؛ 2 = الأُذُن؛ 1 = قائمة.

وجبةٌ على الطريقةِ اليابانيةِ

من عادةِ اليابانيين أن يقطِّعوا اللحمَ والسمكَ والخضارَ إلى شرائحَ رقيقةٍ ومكعباتٍ.

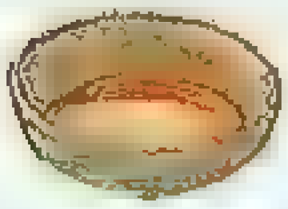

صلصلةُ الصويا

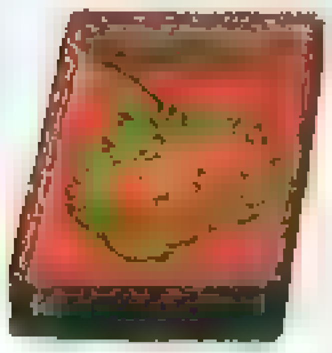

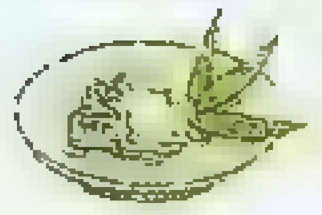

طوفو

يحبُّون كثيراً السمكَ النيءَ.
يأكلونَه مع صلصلةِ الصويا.
يأكلون الأرزَّ مع جميعِ أنواعِ الطعام.
يشربونَ الشاي

أقراصُ حلوى

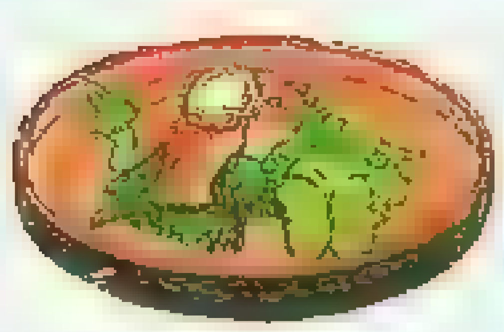

يهتمُّ الصينيون كثيراً بتقديمِ الأطباقِ. يتلقَّى طبَّاخو المطاعمِ دروساً تعلِّمهُم تزيينَ أطباقَ الطعامِ التي يقدِّمونَها على صَوانٍ مُبَرْنَقَةٍ.

● **قاموسٌ صغيرٌ**

الهضبةُ العالية

هضبةٌ عاليةٌ داخليةٌ، تقعُ على ارتفاعٍ يتراوحُ ما بينَ ثلاثةِ آلافٍ وأربعةِ آلافٍ وخمسمئةِ مترٍ عند سفحِ سلسلةِ جبالِ الأَنْد.

القارةُ القطبيةُ الجنوبيةُ

قَلَنْسُوةٌ قطبيةٌ من نِصفِ الكرةِ الجنوبي. تقعُ في وسطِها قارةٌ فسيحةٌ متجمِّدةٌ.

القُطْبُ الشمالي

قلنسوةٌ قطبيةٌ في نصفِ الكرةِ الشمالي، إنها مَجْلَدَةٌ ساحليةٌ فسيحةٌ.

الشَّفَقُ القطبيُّ الشمالي

يكونُ الليلُ القطبيُّ أحياناً مضاءً بغِلالاتٍ متعددةِ الألوانِ ذاتِ أشكالٍ مختلفةٍ: ستائرَ، شلالاتٍ، أقواسٍ، إنها الشفقُ القطبي الشمالي في القطبِ الشمالي والشفقُ القطبي الجنوبي في القطبِ الجنوبي. منشأُ هذهِ الظواهرِ هي الشمسُ التي تبثُّ موجةً من الجزيئاتِ المشحونةِ بالكهرباء هي الريحُ الشمسيةُ. إن تسرُّبَ هذه الريحِ إلى الجوِّ يسبِّبُ هذا الضوءَ الساحرَ.

الأزتيك: شعبٌ هنديٌّ في أميركا الوسْطى. كانتْ حضارةُ الأزتيك مهيمنةً على المكسيكِ من القرنِ الثالثَ عشرَ إلى القرنِ السادسَ عشرَ.

الجليدُ الساحلي: يتجلَّدُ البحرُ في المناطقِ القطبيةِ، في الشمالِ وفي الجنوبِ، فيشكِّلُ الجليدَ الساحليّ.

مدينةُ الصفائحِ: مجموعةٌ من الأكواخِ تُصنعُ غالباً من صفائحَ ومن تنكٍ، من هنا اسمُها، يسكنُ فيها أفقرُ طبقةٍ من المدنِ الكبرى، وخاصةً في أميركا الجنوبيةِ وأفريقيا والهندِ.

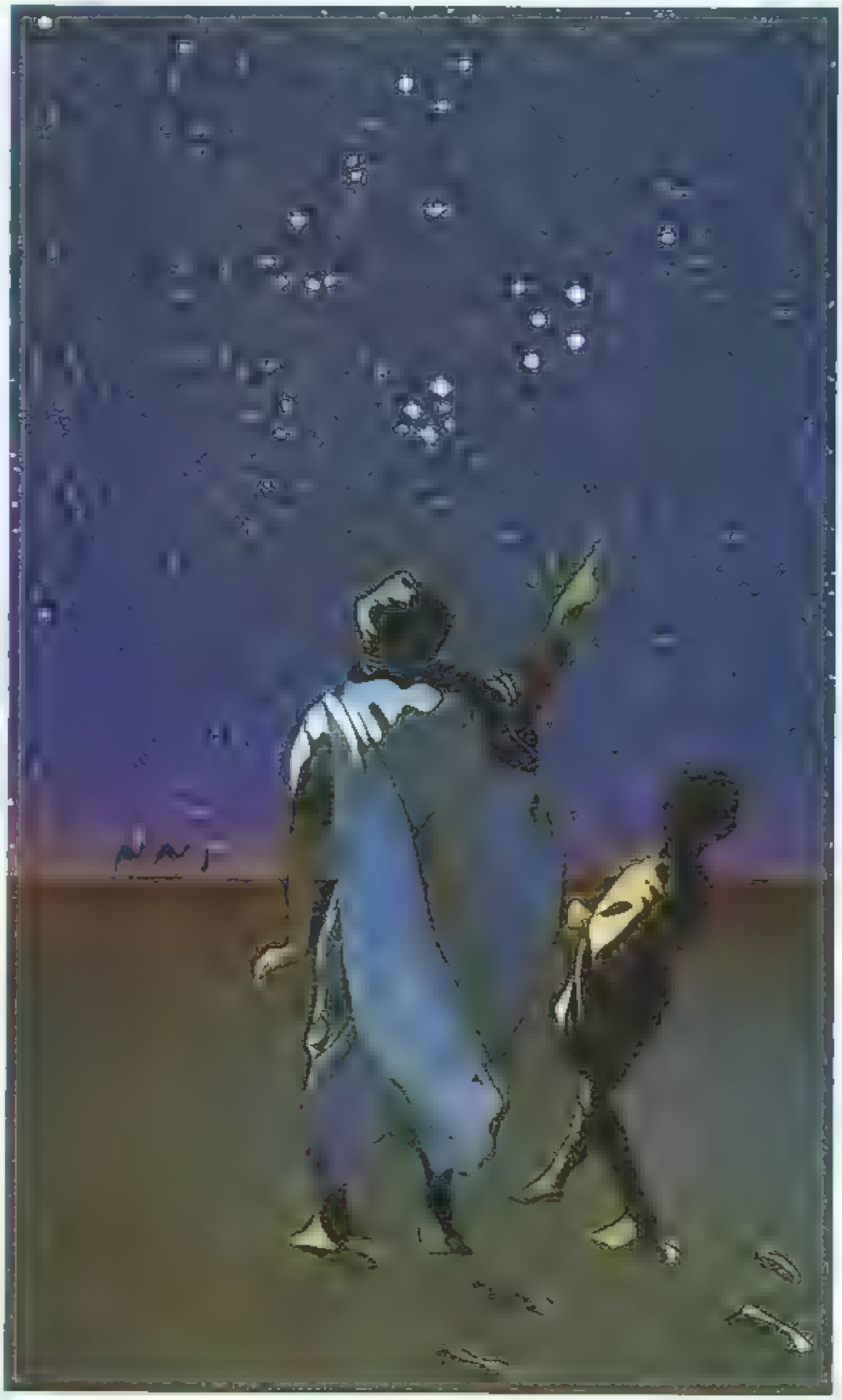

طبقةٌ شعبيةٌ: ينتمي سكانُ الهندِ إلى طبقاتٍ اجتماعيةٍ، محدَّدةٍ تماماً. من الصعبِ اليومَ أن يغيِّرَ الإنسانُ طبقتَه. الطبقةُ الأدنى والأكثرُ عدداً هي طبقةُ المنبوذين.

الدائرةُ القطبيةُ: دائرةٌ وهميةٌ موازيةٌ لخطِّ الاستواءِ وتحدُّ المنطقةَ القطبيةَ.

حضارة: مجموعةُ وسائلِ العيشِ والتفكيرِ والتصرفِ الخاصةِ بشعبٍ ما في منطقةٍ من العالمِ، في عصرٍ من العصورِ.

المجموعةُ الأوروبيةُ: تشملُ اثنتي عشْرةَ دولةً أوروبيةً تحاولُ بناءَ أوروبّا الموحدة. تُدعى أيضاً «أوروبا الاثنتي عشرة».

قارَّة: امتدادٌ فسيحٌ من الأرضِ يمكنُ اجتيازه دون عبورِ بحرٍ.

قارّي: المناخُ القارّيّ، داخلَ القارةِ، هو باردٌ جداً في الشتاءِ وحارٌ جداً في الصيفِ.

إعصار: زوبعةٌ أو دوّامةٌ هوائيةٌ تدورُ حولَها رياحٌ هوجاءُ.

إلدورادو: بلدٌ وهميّ سعى البرتغاليون والإسبانُ إلى اكتشافِهِ في أميركا الجنوبية، في القرن الخامسَ عشرَ. كانوا يعتقدون أنه مليءٌ بالذهبِ.

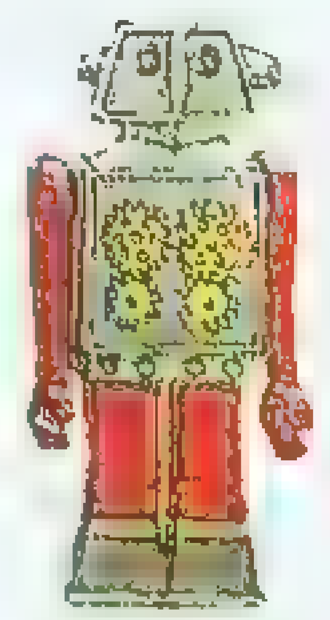

فيوردْ (نهرٌ جليديّ)

وادٍ جليديٌ ضيقٌ غمرَهُ البحرُ منذُ ملايينِ السنين. في النروجِ عددٌ كبيرٌ منها.

نِصفُ الكرةِ الأرضية

اسمُ أحدِ نصفَي الكرةِ الأرضية: نِصفُ الكُرةِ الشماليّ، ونصفُ الكرةِ الجنوبي.

الإنكا: شعبٌ قديمٌ في جبالِ الأندِ في أميركا الجنوبية، كان يقالُ إن إمبراطورَ الإنكا هو ابنُ الشمسِ. انهارتْ أمبراطوريةُ الإنكا سنةَ 1532 عند وصولِ الغزاةِ الإسبان.

يومُ الاستقلال: عيدٌ وطنيّ في الولاياتِ المتحدةِ يقعُ في 4 تموز/يوليو. هذا العيدُ يذكِّرُ بيومِ 4 تموز/يوليو سنة 1776. يوم أُعلِنَ استقلالُ البلادِ عن إنكلترا.

الأدغال: يُطلقُ هذا الاسمُ في مناطقِ الرياحِ الموسمية، في الهندِ في آسيا، على منطقةٍ معشوشبةٍ رطبةٍ تعيشُ فيها حيواناتٌ مفترسةٌ.

الرياحُ الموسميةُ: ريحٌ في جنوبي آسيا، تهبُّ، خلالَ ستةِ أشهرٍ، من البحرِ نحو اليابسةِ، إنها رياحُ الصيفِ تجلبُ الأمطارَ. وخلالَ ستةِ أشهرٍ أخرى، تهبُّ من اليابسةِ نحو البحر. إنها رياحُ الشتاءِ أو الرياحُ الجافةِ.

التهجين: هو مزيجُ الأعراقِ. الهجينُ من كانَ والداه من عرقينِ مختلفين، أبيضَ وسوداء، أو أسودَ وهنديةٍ، مثلاً.

الواد: مجرى ماءٍ في الصحراءِ تسيلُ مياهُه عندما ينهمرُ مطرٌ غزيرٌ وهذا ما يحدثُ نادراً وفيما عدا ذلك تكونُ أرضُ الوادِ جافةً.

بامپا: سهلٌ فسيحٌ في الأرجنتين معشوشبٌ لا شجرَ فيه ولا صخورَ.

الرُّوّادُ: اسمٌ يطلقُ على المستعمرينَ الذينَ استوطنوا في أميركا الشماليةِ، أرضاً جديدةً لاستصلاحِها وزرعِها.

سَفْناءُ أو سَبْسَبٌ: امتدادٌ من الأرضِ المعشوشبةِ فيها بعضُ الأشجارِ وتكونُ في المناطقِ المداريةِ.

اسكَنديناڤيا: منطقةٌ في أوروپّا الشماليةِ تشمَلُ السويدَ والنروجَ والدانمارك ويضاف إليها أحياناً فنلندا.

معتدِلٌ: الطقسُ المعتدلُ ليسَ حارًّا جدًّا، ولا بارداً جدًّا.

المداران: منطقةٌ من الكرةِ الأرضيةِ تحيطُ بخطِّ الاستواء. من الشمالِ ومن الجنوبِ. مدارُ نصفِ الكرةِ الشمالي يُدعى مدارَ السرطانِ ومدارُ نصفِ الكرةِ الجنوبي هو مدارُ الجدي.

مِمَّ يُصنعُ الصبيانُ الصِّغار؟
مِمَّ يُصنعُ الصبيانُ الصِّغار؟
من ضفادعَ ومن بَزّاقْ
ومن أذنابِ جراءِ الكلابْ
من كلٍّ هذا يُصنعُ الصبيانُ الصغارْ

مِمَّ تصنعُ البناتُ الصغيراتْ؟
مِمَّ تصنعُ البناتُ الصغيراتْ؟
من سُكَّرٍ وحلوياتْ
ومن جميعِ الطيِّباتْ
ومن كلٍّ هذا تصنعُ البناتُ الصغيراتْ.

عيد في القريةِ

الأطفال

نـحـنُ الأطـفـالْ   عَـصَـبُ الأجـيـالْ   ودمـاهُـنَّـهْ
نَـقَـلَـتْ عـنّـا   نَـسَـمُ الأجـيـالْ   عِـطْـرَ الـجـنَّـه

نـهـرُ الـفـردوسِ جـرى فـيـنـا
نـسـقـي الأعـمـارَ ويـسـقـيـنـا
ونـرشُّ الأرضَ تـلاحـيـنـا

العيد

وأنـتـمُ الـصـغـارْ   مـن الـسّـمـا أزهـارْ
مـا زالَ لـلـمـلاكْ   فـي روحِـمُ أسـلاكْ
أنـتـمْ وجـوهُ الـسـلامْ   لـلـطـهـرِ أنـتـمْ صُـوَرْ
نُـعْـمـى عـلـى الأيـامْ   وفـي قـلـوبِ الـبَـشَـرْ

الياس أبو شبكة

«ألحان القرية»

فهرس الموضوعات

الحياة في أوروبا

6 ـ 7 قارة صغيرة ولكنها مزدحمة بالسكان

8 ـ 9 نماذج مختلفة من الحياة

10 ـ 11 من بلد إلى آخر، أنواع لا نهاية لها من ألوان الطعام ومن التقاليد

الحياة في أميركا الشمالية

12 ـ 13 الأرض الكندية مغطاة بالبحيرات والغابات

14 ـ 15 الولايات المتحدة بلد الخمسين ولاية

16 ـ 17 من القطب الشمالي إلى صحراء الجنوب المحرقة

الحياة في أميركا اللاتينية

18 ـ 19 من الشواطىء المدارية إلى صحراء أرض النار

20 ـ 21 من المكسيك إلى سلسلة جبال الأند

22 ـ 23 المدن البرازيلية الكبرى

24 ـ 25 غابة الأمازون

الحياة في أفريقيا

26 ـ 27 صحراء سبسب وغابة عذراء

28 ـ 29 سكان الصحراء

30 ـ 31 قرية في أفريقيا السوداء

32 ـ 33 مدن في ذروة توسعها

الحياة في آسيا

34 ـ 35 تنوع لا ينتهي من المشاهد

36 ـ 37 روسيا وجيرانها

38 ـ 39 هند الرياح الموسمية

40 ـ 41 المعتقدات والأعياد في الهند

42 ـ 43 التقاليد اليومية في اليابان

44 ـ 45 قوة التقاليد

46 ـ 47 أوجه الصين المتعددة

48 ـ 49 الشاي مشروب قومي

الحياة في أوستراليا

50 ـ 51 حيوانات غريبة

52 ـ 53 قهر المسافات اليومية

الحياة في الجزر المدارية

54 ـ 55 صيد السمك، نشاط أساسي

56 ـ 57 هدايا الطبيعة وأخطارها

الحياة في غرونلاندا

58 ـ 59 قرى الإسكيمو

60 ـ 61 صيادون مقدامون

65 ـ 73 لمزيد من المعرفة

ENCYCLOPEDIE

DE

BENJAMIN

LES ENFANTS DU MONDE

Traduction arabe

Dr. Antoine EL-HACHEM

EDITIONS OUEIDAT

BEYROUTH - LIBAN

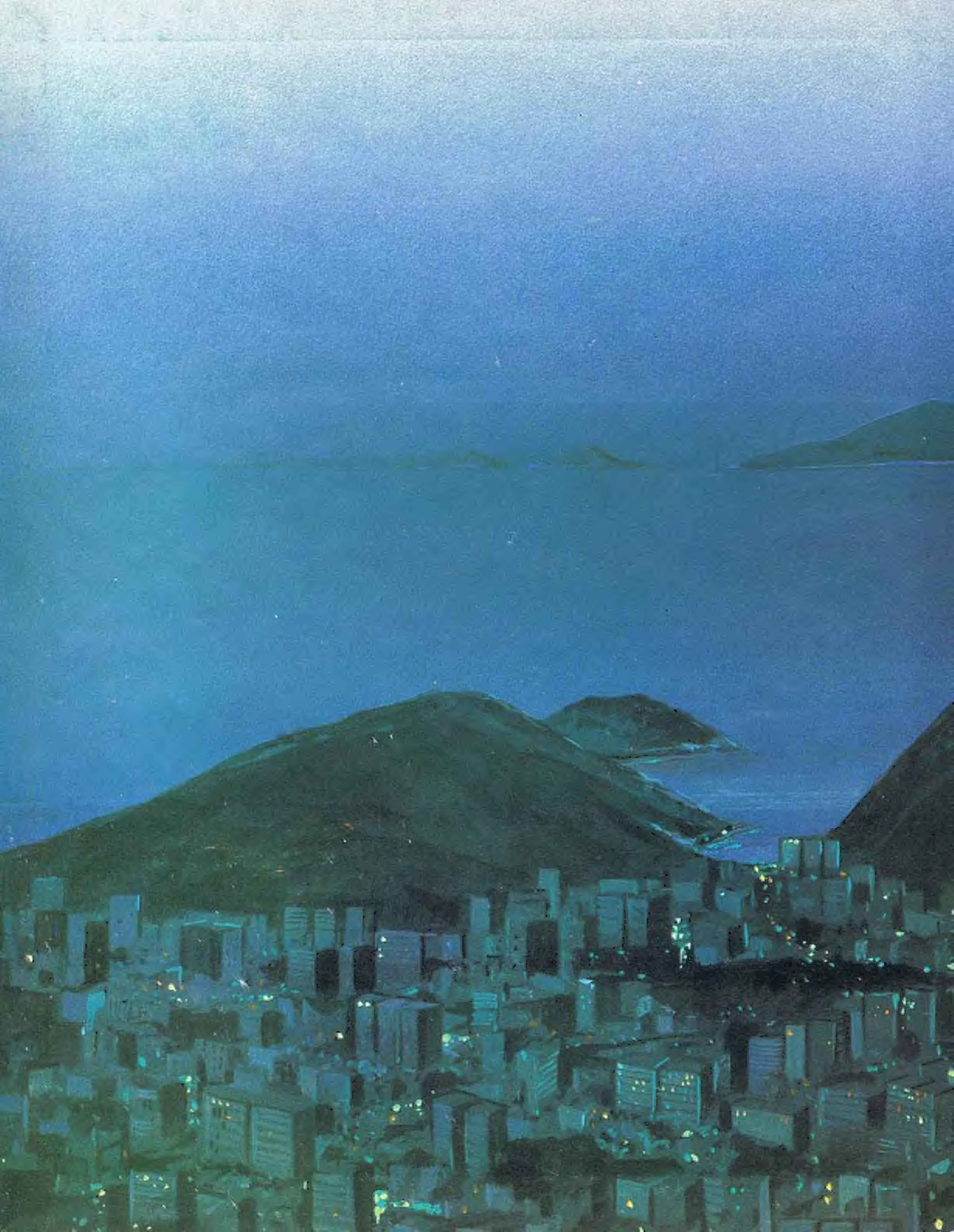

صغارنا

الموسوعة الحديثة

من أين يأتي اسم أوروبا؟ [ص6]

ما هي البلدان الأوروبية التي تسير فيها السيارات إلى شمالي الطريق؟ [ص9]

أين تصنع جبنة الغروبير؟ [ص11]

أية لغة يتكلم سكان الولايات المتحدة؟ [ص14]

ماذا يفعل الأطفال يوم هَلُوين؟ [ص15]

ماذا يدعى القرويون الذين يعيشون على ضفاف الأمازون؟ [ص18]

لماذا يسمّى الطوارق «بالرجال الزرق»؟ [ص29]

ما هي شجرة الثرثرة؟ (أو النقاش الممل في أفريقيا السوداء) [ص30]

ما نوع البيوت التي يعيش فيها رُحَّل كيرغيزيا؟ [ص35]

أي ثوب ترتدي النساء الهنديات؟ [ص39]

على أي شيء ينام اليابانيون؟ [ص43]

ثلاثةَ عشرَ جُزءًا لاكتشافِ العالم

- الأرضُ مصدرُ غِذائنا
- مِمَّ تُصنع الأشياءُ المألوفةُ
- كوكَبُنا في الكونِ
- صغارُ هذا العالمِ
- استكشافُ الطبيعةِ
- الحيواناتُ التي تُحيطُ بنا
- حياةُ الحيوانِ
- الحيواناتُ البرِّية
- الحياةُ في العصورِ الغابِرةِ
- مِهَنُ الناسِ
- إكتشافاتٌ واختراعات
- اكتشافُ جسدِنا
- أَطْلَسُ بلدانِ العالَم

عويدات

موسوعة «صغارنا» 13 جزءاً، غايَتُها التعرُّفُ إلى العالَم، إبتداءاً من السنة «السادسة من العُمر» صورٌ حيَّة ودقيقةٌ تُوقِظُ تَطفُّلَ الصغير. معلوماتٌ واضحةٌ ومسلِّيةٌ تجيبُ عن تساؤلاته. وقبل أن يُطْبِقَ الكتابَ، يتيح له دفترُ نشاطاتٍ وألعابٍ أن يختبرَ معلوماته.

AL-OBEIKAN
3007211
SR- 35.00

ISBN 2-07-050389-5